بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[آل عمران ١٠٢] .

﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾[النساء ١ ] .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[الأحزاب ٧٠-٧١] .

**أمَّا بعد** : فكنت قد سجلت قبل خمس سنوات - على شريطين في ثلاث ساعات - رداً على بعض أخطاء دعوة الإخوان المسلمين .

وقد كان ذلك بعد حرب الخليج التي نصر ا لله فيها أهل السنة على حزب البعث العراقي وأشياعه .

وقد تعرضت في ذلك الرد إلى نقاطٍ ، أهمها : كيف تكوَّن حزب الإخوان ؛ وعقيدة حسن البنا في الأسماء والصفات ، مع ذكر أمثلة على انحراف الإخوان في هذا الباب من أشرطتهم وكتبهم ، ناقلاً كلام بعضهم بأصواتهم ؛ كما تعرضت إلى نشأة حسن البنا الصوفية الحصافية ، وتعلقه بالرؤى والمنامات وبدعة المولد النبوي ؛ وتطرقت إلى تهوين قادة الإخوان من بدع القبور الشركية ؛ معتمداً في النقل على مؤلفات ورسائل حسن البنا ، ومؤلفات ورسائل الأتباع ، ذاكراً أسماء المراجع وأرقام الصفحات ، ثم رددت على كل ذلك ، محاولاً قدر المستطاع لزوم المنهج العلمي في عرض المسائل وفي النقل والعزو ، ومن ثمَّ الرد بنصوص الوحيين ، مع نقل بعض كلام أئمة أهل السنة على هذه المسائل باختصار ، سالكاً في ذلك طريقة السلف في العرض والرد ، سائلاً ا لله جل وعلا القبول والإخلاص في القول والعمل .

وأثناء مواصلتي البحث في كتب الإخوان وأشرطتهم استمعت إلى مجموعة من الأشرطة تحمل عنوان : ( **لقاء مع مجلة المجتمع** ) التي تعتبر مجلة الإخوان في منطقة الخليج ، وهي عبارة عن لقاء مع الشيخ الألباني ، سجله معه محمد سرور بن نايف زين العابدين - رأس الفرقة السرورية القطبية - والذي كان يعمل بعد خروجه من المملكة في رئاسة تحرير مجلة المجتمع ، فهالني ما صرَّح به الشيخ الألباني في ذلك اللقاء من ثناءٍ بالغ على حسن البنا ودعوته الإخوانية ، التي لا تخفى على المحققين من أهل العلم مخالفاتها لأصول دعوة التوحيد السلفية ، كذلك لا يخفى عليهم اعتناق حسن البنا

عقيدة المفوضة المبتدعة في الصفات ، ناهيك عن صوفياته وتعلقه بالأوراد والأذكار الصوفية المحدثة ، إلى غير ذلك من البدع والمحدثات التي كان عليها ، والتي قام بنشرها بين أتباعه عن طريق مؤلفاته وكتبه التي يُقبل عليها الإخوان بشغف بالغ ، حتى أصبحت سبباً من أسباب انحراف وضلال كثيرٍ منهم .

وهالني أيضاً ما صدر من الشيخ الألباني في ذلك اللقاء من تسبيحٍ لله جل وعلا أن سخره لخدمة الدعوة التي أسسها حسن البنا ! وتقرير الشيخ الألباني أنه قام بخدمتها ... إلى غير ذلك من التصريحات التي كانت بمثابة بداية لي لمعرفة حقيقة دعوته السياسية ، و فسرت لي شيئاً من مقالاته ومواقفه الأخرى المتناقضة ، خاصة تلك التي صدرت منه أيام حرب الخليج وبعدها ، حيث اضطرب في تلك المواقف والمقالات اضطراباً عجيباً ، متفقاً – في أغلبها – مع ما كان عليه الإخوان في تلك الأيام ، حتى انتهى به الأمر بأن أفتى بوجوب مناصرة العراق .

فبعد احتلال جيش البعث لدولة الكويت ، وتعطيله مساجدها ، ونشره الخراب والدمار في ممتلكات أهلها الأبرياء ، وبعد حشد الطاغية البعثي قواته الضاربة المدججة بترسانات الأسلحة والعتاد العسكري على حدود المملكة بلد الحرمين الشريفين ، استعداداً منه للمضي قُدماً في غيه وضلاله ، كان الشيخ الألباني في ذلك الوقت يفتي الناس بأن يكونوا أحلاس بيوتهم ، بحجة عدم جواز الاستعانة ، وأن لا ينضموا إلى جيش صدام أو إلى القوات التي تصدت له لردعه وإيقافه عند حده ، وطرده وإخراج جيشه الآثم المعتدي من أرض الكويت .

ثم مع بداية حرب تحرير الكويت ، تغيرت فتوى الشيخ الألباني إلى أسوأ مما كانت عليه ، حيث أفتى مع قيام الحرب بفقه عجيب وتعليل غريب بوجوب الوقوف مع العراق !!

وقد قال في ذلك :

( ... الشاهد : فلما وقعت الواقعة وجرى القتال ، حينئذ وجدت نفسي مضطراً أن لا أجمد على ذاك الأمر السابق[1] ، وقد وقعت الواقعة ، فقلت : الآن يجب مناصرة لا حزب البعث ولا صدام في شخصه ، وإنما مساعدة الشعب العراقي ضد هؤلاء الغزاة !! صحيح إن العراق كان باغياً ظالماً باعتدائه على الكويت ، لكن الآن المشكلة تطورت بحيث إنه جاء الأمريكان من آخر الدنيا ، لصالح المسلمين ؟ حاشا لله .

**فلذلك يجب مناصرة العراق !! ولكن مع ذلك كنت عملياً لم أكن خيالياً !! لا يجوز لكم كأفراد أن تناصروا العراق لا بد من دول أن تناصر العراق ، بما عندها من قوة ومن سلاح وجيش منظم .. وإلى آخره ، حتى الجزائريين كانوا يسألوننا ، فأقول لهم : يجب مناصرة العراق ، لكن ليس كأفراد وإنما كدولة ، وطالما سئلت وكان هكذا جوابي!!** )[2] انتهى .

---

[1] يقصد بذلك فتواه الأولى (بأن يكون المسلمون أحلاس بيوتهم ) في الوقت الذي كان فيه جيش صدام البعثي يدمر الكويت وينتهك حرمات أهلها ، مستعداً للاعتداء على دولة التوحيد ، المملكة العربية السعودية .

[2] من شريط تسجيل رقم (٥١١) ، وهو عبارة عن لقاء عقده أحد الطلبة الجزائريين مع الشيخ الألباني ، بعد حج عام ١٤١١هـ ، يسأل فيه الشيخ الألباني عن موقفه بعد انتهاء الحرب . وقد بعث بأسئلة ذلك اللقاء أحدُ تلامذةِ الشيخ الألباني في المملكة – دون أن يَذْكُرَ اسمه – محاولاً

والذي يظهر من فتاوى الشيخ الألباني أيام حرب الخليج التي سجلها على عشرات الأشرطة السمعية [٣] ، أنه ذهب مذهباً أبعد مما ذهب إليه كثير من دعاة السرورية القطبية ، دعاة التهييج والفتنة الذين أعلنوا عصيانهم وشقهم لعصا الطاعة في بلد الحرمين ، سالكين بذلك مسلك الخوارج الضُلاَّل ، حيث أظهرت فتاوى الشيخ الألباني في تلك الأيام وفاقه معهم ، بل وتعديه إياهم بما هو أصرح من ذلك ، بفتواه **بوجوب الوقوف في صف العراق** .

وإنَّه من المعلوم أنَّ الغالب على أتباع الشيخ الألباني في المملكة خاصة وفي البلاد الإسلامية عامة أنهم كانوا - وباعترافهم - من الحزبيين الإخوانيين القدامى ، وبعضهم ممن سبق وأن انخرط في أحزاب إسلامية أخرى ، الأمر الذي يشكل خطورة في أساليب وطرائق هؤلاء الأتباع في بث دعوة شيخهم .

وقد دفعني ما استمعت إليه أيضاً في اللقاء المُشار إليه آنفاً - بين محمد سرور و الشيخ الألباني - من تصريحات خطيرة وتقريرات غريبة أن ابحث أكثر في المئات من أشرطة الشيخ الألباني المتداولة داخل المملكة وخارجها ، مستمعاً لها ، مكرراً سماع بعضها ، محاولاً الوصول إلى حقيقة دعوته ، حتى توصلت والحمد لله - بعد طول بحث وتدقيق ومقارنة - إلى

---

استخلاص تراجع من الشيخ الألباني عن موقفه السيئ من مسألة الحرب ، مما أغضب الشيخ الألباني كما هو واضح لمن استمع إلى شريط تسجيل ذلك اللقاء .

[٣] وقد استمعت إلى ما يقارب عشرين شريطاً من أشرطة مجالسه المتداولة أيام حرب الخليج ، ملأها وجلساؤه بالدعاوى الباطلة والتحليلات والاستنتاجات العجيبة والمتناقضات الغريبة . ومن أكثر المشاركين له في هذه المجالس : علي حسن عبدالحميد الأثري .

نتائج خطيرة ، اقتنعت بها أنَّ دعوة الشيخ الألباني وأتباعه من جنس الدعوات السياسية الأخرى ، وأنَّ دعوتهم لا تختلف كثيراً عن دعوات تنظيمات الإخوان الحزبية ، رغم محاولاتهم إنكار أن توصف دعوتهم بأنها سياسية .

ولكن الأدلة على أنَّ دعوتهم سياسية من مقالاتهم وتصريحاتهم في أشرطتهم المسموعة ورسائلهم المقروءة كثيرة جداً ، وإنَّ ما أُورده من نقول إنما هي على سبيل المثال لا الحصر .

والذي ينبغي أن أذكره في هذا المقام أنه قبل ست سنوات ، وعند بداية تنبهي وإقدامي على جمع المسائل التي أخطأ فيها الشيخ الألباني ، وتكررت أخطاؤه فيها ، وملاحظتي خطر هذه الأخطاء ، وأنها منهج يُسار عليه ويُدعى إليه - بسرية شديدة في هذه البلاد - باسم السلفية ، عَلِمَ أحدُ كبار المناصرين للشيخ الألباني والمتعصبين له بعزمي على القيام بجمع هذه الأخطاء ، فحاول جاهداً الضغط علي بالسكوت عن هذه الأخطاء ، وعدمِ جمعها ، أو نشرها ، وطالبني بتركِ التحذير منها ، مكرراً الاتصال بي هاتفياً ، ومكرراً إرسال بعض طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، محاولاً ثنيي عن المواصلة في ذلك .

ولقد حذرني بعض خواص هذا المُشار إليه من التشهير والرد عليَّ بالرسائل والكتب ، وحذرني بعضهم من مواجهة فلان وفلان من أنصار الشيخ الألباني ومنهجه ، زاعمين بأنني لن أجد أحداً من أهل العلم في هذه البلاد يدافع عني ! بل وصل الأمر ببعضهم أن حكم عليَّ بأنني مع القبورية والصوفية الخرافيين ، إلى غير ذلك من الهراء والسخافات والاتهامات الباطلة ، الأمر الذي حفزني وزادني تمسكاً - والحمد لله - بما أعتقد من

وجوب بيان الحق ، مُعرضاً عن تحذيراتهم وتهديداتهم ، رامياً بكلامهم عرض الحائط ، فا لله جلَّ وعلا أحق أن يُرضى ، وإن سَخِط الناس ، وا لله جلَّ وعلا هو الذي يُخشى ويُخاف منه فهو القائل في محكم التنزيل : ﴿ **أليس ا لله بكافٍ عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل ا لله فماله من هاد .** ﴾[ الزمر ٣٦] وهو القائل : ﴿ **فاصبر إن وعد ا لله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون .** ﴾[الروم ٦٠] وهو القائل : ﴿ **بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ [ البقرة ١١٢] .

ويقول رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم : ( **ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو يذكر بعظيم .**)[٤]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه ا لله تعالى - في بعض مناظراته : (" ومما يجب أن يُعلم أنه **لا يسوغ في العقل ، ولا الدين طلب رضى المخلوقين لوجهين :**

**أحدهما** : أنَّ هذا غير ممكن . كما قال الشافعي رضي ا لله عنه : [رضى] الناس غاية لا تدرك . فعليك بالأمر الذي يصلحك فالزمه ، ودع ما سواه ولا تعانه .

**والثاني** : أنَّا مأمورون بأن نتحرى رضى ا لله ورسوله . كما قال تعالى : ﴿ **وا لله ورسوله أحق أن يُرضوه** ﴾[التوبة ٦٢] . **وعلينا أن نخاف ا لله فلا نخاف أحداً إلا ا لله** كما قال تعالى : ﴿ **فلا تخافوهم**

---

[٤] مسند الإمام أحمد (١١٠٨٢ ، ١١٤١٥ ، ١١٤٢١) .

وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾[آل عمران ١٧٥] وقال : ﴿ **فلا تخشوا الناس واخشون** ﴾[المائدة ٤٤] وقال : ﴿ **فإياي فارهبون** ﴾[النحل ٥١] ﴿ **وإياي فاتقون** ﴾[البقرة ٤١] فعلينا أن نخاف الله ، ونتقيه في الناس : فلا نظلمهم بقلوبنا ، ولا جوارحنا ، ونؤدي إليهم حقوقهم بقلوبنا وجوارحنا ، ولا نخافهم في الله فنترك ما أمر الله به ورسوله خيفة منهم .

**ومن لزم هذه الطريقة كانت العاقبة له** كما كتبت عائشة إلى معاوية : " أما بعد ؛ فإنه من التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس ، وعاد حامده من الناس ذاماً . ومن التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه ، وأرضى عنه الناس " . **فالمؤمن لا تكون فكرته وقصده إلا رضى ربه ، واجتناب سخطه والعاقبة له** ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله . )* انتهى .

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله : ( **وكيف يكون مِن ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم مَن يجهد ويكدح في ردِّ ما جاء به إلى قول مقلِّده ومتبوعه ؟! ويضيِّع ساعات عمره في التعصب والهوى ولا يشعر بتضييعه ؟!** تالله إنها فتنة عمت فأعمت ، ورمت القلوب فأصْمَتْ ، ربا عليها الصغير وهرِم فيها الكبير ، واتُّخِذ لأجلها القرآن مهجوراً ، وكان ذلك بقضاء الله وقدَره في الكتاب مسطوراً ، ولـمَّا عمَّت بها البلية ، وعظُمت بسببها الرزية ، بحيث لا يعرف أكثر الناس سواها ، ولا يعُدُّون العلم إلا إيَّاها ، **فطالب الحق من مظانه لديهم مفتون ، ومُؤثِره على ما**

---

* الفتاوى (٣/٢٣٢-٢٣٣) .

**سواه عندهم مغبون ، نصبوا لمن خالفهم في طريقتهم الحبائل ، وبغَوا له الغوائل ، ورموه عن قوس الجهل والبغي والعناد ، وقالوا لإخوانهم : إنَّا نخاف أنْ يُبَدِّل دينكم أو أنْ يُظهِر في الأرضِ الفسادَ . فحقيقٌ بمَن لنفسه عنده قدْر وقيمة ، ألاّ يلتفت إلى هؤلاء ولا يرضى لها بما لديهم ، وإذا رُفع له علَم السنة النبوية شمّر إليه ولم يحبس نفسه عليهم ، فما هي إلا ساعة حتى يُبعثَر ما في القبور ، ويُحصَّل ما في الصدور ، وتتساوى أقدام الخلائق في القيام لله ، وينظر كلُّ عبد ما قدّمت يداه ، ويقع التمييز بين المحقين والمُبطلين ، ويعلم المُعرِضون عن كتاب ربهم وسنة نبيهم أنهم كانوا كاذبين . )**[٦] انتهى .

وإنَّه من فضل الله ومنّه أنَّ علماءنا - حفظهم الله - لا يوافقون الشيخ الألباني على موقفه السيئ من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب السلفية الحقة ، التي ناصرها وأيدها جد الأسرة الحاكمة الإمام محمد بن سعود رحم الله الجميع ، والتي قامت ولازالت عليها هذه البلاد المباركة والحمد لله .

كما إنهم لا يوافقونه على موقفه ومعتقده الخطير من البيعة ، ودعوتِه إلى هذا المعتقد وحكمه على من يخالفه في ذلك بالبدعة ، حيث يعلمون خطورة مثل هذا المعتقد ، لما فيه من تشكيك وإثارة للفتن وزعزعة للأمن الذي يمس ويهم كل مسلم في هذه البلاد ، بل ويمس جميع المسلمين الذين يتوجهون إلى القبلة كل يوم خمس مرات ، ويفد بعضهم إلى الحج والعمرة كل عام ، ويثقون في هذه الدولة و لله الحمد ، وفي حكامها

---

[٦] إعلام الموقعين (٧/١) .

وعلمائها ، حيث لا يخفى على مسلم مناصرتهم ورعايتهم للإسلام والمسلمين ، في كل مكان يُستطاع الوصول إليه .

كما إنَّ كثيراً من أهل العلم يعلمون مخالفة الشيخ الألباني لأهل السنة في هذا العصر في كثير من المسائل التي يتعسف في نصرة ما يذهب إليه فيها ، مثل كلامه الشاذ على أحاديث خلق آدم على صورة الرحمن وتضعيفه لبعض هذه الأحاديث ، وتأويل الأخرى ، الأمر الذي جعل الشيخ عبدا لله بن محمد الدويش - رحمه ا لله - يقول عن بعض كلام الشيخ الألباني وتقريراته في هذه المسألة الخطيرة : ( **ولما تأملته وجدته عارياً عن التحقيق والبرهان بعيداً عن قول أهل السنة والجماعة موافقاً لقول أهل الضلال الجهمية فنبهت عليه نصحاً للأمة وخوفاً من الاغترار به ..** )[7] انتهى .

ومثل تقريره الغريب الباطل في الحكم على ساب ا لله جل وعلا وساب النبي صلى ا لله عليه وسلم و ساب دين الإسلام بأنه لا يكفر إذا كان الساب يصلي ويستغفر ا لله جلَّ وعلا ، حتى لو وقع منه ذلك السب يومياً ، تكراراً ومراراً [8] ؛ كذلك مثل بعض أحكامه ومقالاته السيئة التي يطلقها في حق بعض الصحابة رضوان ا لله عليهم ، كقوله بأنَّ معاوية -

---

[7] عبدا لله بن محمد الدويش ، ((دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن)) ضمن مجموعة الشيخ عبدا لله الدويش رحمه ا لله ، ص(٥)

[8] من أصرح فتاوى الشيخ الألباني في ذلك ما أفتى به في إحدى مجالسه في الأردن ، بعدم كفر الساب ، والاكتفاء بالحكم عليه بأنه فاسق ، وأنه فقط بحاجة إلى (عصاتين أو ثلاثة) لسوء أدبه وقلة تربيته !! وقد كانت هذه الفتوى بعد حرب الخليج مع عبدا لله العبيلان في عمَّان بتأريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، في شريط رقم (٧٥٢) .

رضي الله عنه - ومن معه كانوا على ضلالة[9] في حربهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مستدلاً استدلالاً عجيباً بقول الله جل وعلا ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال** ﴾[يونس ٣٢] ؛ وكإيراده نكتة باطلة في حق أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وضحكه مع جليسه في ذلك المجلس ، بعد إيرادها في شريطيهما رقم (٦٠٦) ؛ ومثل تقريره بأنَّ المسلمين يعيشون هذه الأيام وضعاً لا يختلف كثيراً ولا قليلاً عن ما كان عليه وضع الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ، مؤيداً بذلك نفيه المتكرر وجود دولة مسلمة تطبق شرع الله في هذا الزمان ، وزاعماً أنه يدعو إلى ما يسميه بـ :(**قيام الدولة المسلمة**) ؛ وكطعنه في الإمام محمد بن عبدالوهاب وتصنيفه إياه زوراً وبهتاناً بأنَّه لم يكن سلفياً في الفقه ؛ إلى غير ذلك من المقالات والتصريحات والأحكام التي يطلقها ، ولا يُوافَق عليها ، بل يُرد عليه فيها ، لمخالفته بها أهل السنة .

ومثل مخالفاته الأخرى للعلماء ، كإيجابه الأخذ ما زاد على القبضة من اللحية ؛ وحكمه على من يُعفي لحيته بأنَّه قد وقع في البدعة والإسبال المُحرَّم ؛ وفتواه الشاذة بأنَّ القبض بعد الرفع من الركوع في الصلاة بدعة ؛ ومسألة حكمه على من يزيد في صلاة التراويح على إحدى عشرة ركعة - كما هو الحال في صلاة التراويح في الحرمين الشريفين حرسهما الله - بأنه كمن يصلي الظهر خمساً ، وسنة الفجر أربعاً ؛ وفتواه بجواز قيادة النساء للسيارات ، مع تجويزه لهن كشف الوجه ؛ وتحريمه الذهب المحلق على النساء ؛ وتحريمه صيام يوم السبت في غير الفرض ؛

[9] صرَّح الشيخ الألباني بذلك في نقاشه مع أحد قيادي تنظيم الجهاد السابقين في شريط تسجيل مجلس (نقاش مع حسن الهلاوي) .

ومسألة وجوب التمتع ؛ إلى غير ذلك من المسائل التي أخطأ فيها ، ويصر عليها ، رغم ردِّ علماء أهل السنة عليه بسبب قوله بها ودعوته إليها في مؤلفاته ورسائله وأشرطته المسموعة .

وممن ردَّ على الشيخ الألباني في بعض هذه المسائل - وغيرها من المسائل - ردوداً علمية قوية[١٠] :

(١) **الشيخ حمود بن عبدالله التويجري** - رحمه الله - في كتابه القيم : ((عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن)) بتقريظ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، وفي كتابه : ((الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور)) ، وفي كتابه : ((التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة )) .

(٢) **الشيخ عبدالله بن محمد الدويش** - رحمه الله - في كتابه : (( تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني ولتضعيف ما قوَّاه الألباني )) بتشجيع من الشيخ عبدالعزيز بن باز ، وكتابه : (( دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن )) .

(٣) **الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ** في كتابه (( التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل )) الذي بيَّن فيه نحو مائة وخمسين موضعاً في كتاب الشيخ الألباني (( إرواء الغليل )) فات الشيخ الألباني أو غفل عن التخريج الصحيح فيها .

---

[١٠] في كتاب مستقل ، أو ضمن كتابات أخرى .

(٤) **الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري** - رحمه الله - في رسالته : ((تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه)) ، ورسالته : ((إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني في تحريمه)) ، ورسالته : ((نقد بعض تعليقات الألباني على شرح الطحاوية)) ، ورسالته : ((الانتصار لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بالرد على مجانبة الألباني فيه الصواب))[11] .

(٥) **الشيخ محمد أمان بن علي الجامي** - رحمه الله - حيث رد على الشيخ الألباني أيام حرب الخليج في محاضرة : (( مناقشة الأراء وتصحيح المفاهيم في الرد على الشيخ الألباني في مسألة الاستعانة )) وبعد حرب الخليج في محاضرة : (( سبعة وعشرون سؤالاً في الدعوة السلفية )) .

(٦) **الشيخ محمد نسيب الرفاعي** - رحمه الله - في خطابه المفتوح إلى الشيخ الألباني ، المطبوع في آخر رسالة ((التوصل إلى حقيقة التوسل)) .

(٧) **الشيخ عبدالقادر بن حبيب الله السندي** في رسالته التي صدرت العام الماضي[12] : (( رفع الجُنَّة أمام جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة )) ، وفي كتابه (( حقيقة التصوف )) ، ضمن الجزء الأول ، حيث رد على الشيخ الألباني في تصحيحه حديث النصف من شعبان .

---

[11] وقد أذِن لي الشيخ إسماعيل الأنصاري - رحمة الله عليه - كتابياً بطبع هذه الرسالة ، وأن اجعل لها مقدمة .

[12] عام١٤١٧هـ .

هؤلاء بعض أهل السنة الذين ردوا على الشيخ الألباني ، وبينوا بطلان ما يذهب إليه وينشره في كثير من المسائل[13] ، وهذا التعداد لهم ليس من باب الحصر ، فقد ذكرت فقط ما يحضرني منهم ، وإلا فهم أكثر من ذلك .

وعليه - مستعيناً با لله جل وعلا - رأيت كتابة هذا البحث في أجزاء متتالية [14] بمشيئة ا لله تعالى ، بياناً للحق ، ودحضاً للباطل ، وكشفاً - إن شاء ا لله- لتلبيس بعض المتعصبين الذين يشككون في من يتصدى للشيخ الألباني وأخطائه ، التي ينبغي بيانها ، وعدم السكوت عليها ، ناقلاً في هذا البحث - إن شاء ا لله - من أشرطة الشيخ الألباني التي سجلها بصوته ، ومن رسائل أتباعه ، مع ذِكر المراجع والمصادر ، ليسهل الأمر على من شاء الرجوع إليها ، والوقوف عليها ، مع محاولة الاختصار - قدر المستطاع - وعدم الإطالة في الرد على المقالات التي أنقلها ؛ ناقلاً من كلام علماء التوحيد السلفيين ، الأحياء منهم والأموات في ردهم على هذه المقالات وأشباهها ، سائلاً ا لله عز وجل أن يهدي إلى الحق أصحاب هذه الدعوة السياسية الوافدة الجديدة ، وأن يردهم إلى جادة الصواب ، وأن يكشف لهم أخطاءهم ، التي أصبحت منهجاً قائماً ، له أتباعه وأنصاره في العا لم الإسلامي .

[13] أمّا من هم ليسوا من أهل السنة ، ممن حصلت بينهم وبين الشيخ الألباني ردود كالسقاف القَبوري ، داعية الخرافة والإلحاد في بلاد الشام ، ومن على شاكلته ، فإنه لا يُعتبر بهم ولا بردودهم ومؤلفاتهم ، ولا يُلتفت إليها ، فإنها مبنية على البدع والأهواء والمحدثات ، وفي ردود أهل السنة على الشيخ الألباني في المسائل التي أخطأ فيها كفاية و لله الحمد .

[14] وذلك لكثرة المشاغل وعدم التفرغ .

وكل ما سأذكره من نقول عنهم ، سيجدونه - بمشيئة الله - في أشرطتهم ومؤلفاتهم .

ولعل هذه الرسالة تكون سبباً إن شاء الله للشيخ الألباني ومن معه للتنبه لهذه الأخطاء ، وإعادة النظر فيها ، ومن ثمَّ التراجع العلني عنها ، عملاً بقول الله جلَّ وعلا :

**﴿ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم . ﴾**[البقرة ١٦٠] .

قال الإمام أبو داود رحمه الله :

حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن موهب الهمداني ، حدثنا الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب ، أنَّ أبا إدريس الخولاني عائذ الله أخبره ، أنَّ يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ بن جبل - أخبره ، قال : ( كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلا قال : الله حَكَمٌ قِسطٌ ، هلك المرتابون ، فقال معاذ بن جبل يوماً : **إنَّ من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ، ويُفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والعبد والحر ، فيوشك قائلٌ أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتُدع ، فإنَّ ما ابتُدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم ، فإنَّ الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ، قال : قلت لمعاذ : ما يدريني رحمك الله أنَّ الحكيم قد يقول كلمة الضلالة ، وأنَّ المنافق قد يقول كلمة الحق ؟ قال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يُقال لها ما**

**هذه ، ولا يثنينك ذلك عنه ، فإنه لعله أن يراجع ، وتلق الحق إذا سمعته فإنَّ على الحق نوراً . )**[15] انتهى .

أمَّا إن أصرَّ القوم على هذه الأخطاء و لم يرجعوا عنها ، فإنَّ الله جلَّ وعلا يقول : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه كمن زُيِّن له سوء عمله واتبعوا أهوائهم .** ﴾ [محمد ١٤]

قال الإمام عبدالرحمن بن حسن رحمه الله : ( **واعلم يا أخي أنَّ أهم الأمور علينا وعليكم وأحق ما يُهتم به معرفة التوحيد الذي هو أصل الإيمان وأساسه ، والتمسك بأوثق عُراه والحب في الله والبغض في الله ، والموالاة فيه والمعاداة فيه ، وتمييز الناس بما سلف منهم ، وبما يبدو على صفحات الوجوه وفلتات الألسن ، فإنَّ من أعظم الأمور خطراً أن يحب لهواه ، ويقرب لدنياه ويبغض لهواه لا لطاعة مولاه ، فاجعل هذا منك على بال أعاذنا الله وإياكم من عبادة الرجال . )**[16] انتهى .

وأشرع بمشيئة الله في المقصود ، سائلاً الله جل وعلا الإخلاص في القول والعمل ، كما أسأله جل وعلا أن يكون هذا العمل سبباً في بيان الحق لمن خفيت عليه أخطاء الشيخ الألباني وأتباعه .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتبه

**عبداللطيف بن محمد بن أحمد باشميل**

**جدة ١٠/٧/١٤١٨هـ**

---

[15] سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب : لزوم السنة ، (٤٦١١) .

[16] (( المراسلات )) ، ص (٣٩) . ومجموعة الرسائل والمسائل (٣٨٣/١) .

# فصل

## الدعوة السلفية هي الدعوة إلى التوحيد

خلق ا لله جلَّ وعلا الخلق لعبادته وتوحيده بهذه العبادة ، وهذه هي الغاية من خلق الجن والإنس ، يقول ا لله جل وعلا عن ذلك : ﴿ **وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون** . ﴾ [الذاريات ٥٦]

وقد أرسل ا لله سبحنه وتعالى جميع أنبيائه ورسله - صلوات ا لله وسلامه عليهم - إلى أممهم لدعوتهم إلى التوحيد ، وبيَّن جلَّ وعلا أنَّ دعوة جميع الأنبياء والرسل كانت إلى توحيده وعبادته وحده سبحانه وتعالى ، يقول سبحانه في ذلك : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا ا لله واجتنبوا الطاغوت . فمنهم من هدى ا لله ومنهم من حقت عليه الضلالة** . ﴾ [النحل ٣٦] ويقول جل وعلا : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** . ﴾ [الأنبياء ٢٥]

هذه دعوة أنبياء ا لله ورسله ، دعوة إلى توحيد ا لله وإلى ترك الإشراك به جل وعلا .

والتوحيد أنفس الأعمال وأجلها وأرفعها ، كما قال المقريزي رحمه ا لله : ( **واعلم أنَّ أنفس الأعمال وأجلها قدراً توحيد ا لله تعالى** . )[17]

[17] **كتاب : ((تجريد التوحيد المفيد)) للإمام المقريزي رحمه ا لله ، صفحة (٤٤) ، طبعة دار عالم الفوائد .**

ثم إنه لا تكاد تخلو سورة من سور القرآن العظيم من الدعوة إلى التوحيد والأمر به ، والحث عليه ، والحذر من الوقوع في نقيضه . وهناك سور في القرآن الكريم من أولها إلى آخرها في التوحيد ، بل القرآن كله في التوحيد كما قال الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله:

( فإنَّ القرآن إمَّا خبرٌ عن الله تعالى ، وأسمائه وصفاته ، وأفعاله وأقواله ، فهو التوحيد العلمي الخبري . وإمَّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلع ما يُعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبي . وإمَّا أمرٌ ونهيٌ ، وإلزامٌ بطاعته وأمره ونهيه ، فهو حقوق التوحيد ومكملاته . وإمَّا خبرٌ عن إكرام أهل التوحيد ، وما فُعل بهم في الدنيا ، وما يُكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاءُ توحيده . وإمَّا خبرٌ عن أهل الشرك وما فُعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يَحُلُّ بهم في العُقْبَى من العذاب ، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد . **فالقرآنُ كله في التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم** . )[18] انتهى .

وخاتم الأنبياء والرسل ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم كانت دعوته إلى التوحيد ، الذي هو سبيله وسنته صلى الله عليه وسلم ، وكذا أتباعه من الصحابة والتابعين وأئمة أهل السنة أهل الحديث الأثريين . يقول الله تعالى آمراً نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين طريقته وطريقة أتباعه : ﴿ **قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** . ﴾ [يوسف ١٠٨]

---

[18] مدارج السالكين (٣/٤٤٩) .

يقول إمـام المفسـرين ابـن جريـر الطـبري - رحمـه ا لله تعـالى - في تفسير هذه الآية : ( **قُلْ يا محمد هَذِهِ الدعوة التي أدعو إليهـا ، والطريقـة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد ا لله ، وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان ، والانتهاء إلى طاعته ، وترك معصيته .** )[19] انتهى .

وقد أمر محمدُ بن عبدا لله صلى ا لله عليه وسـلم أصحابـه - رضـي ا لله عنهم - أن يدعوا النـاس إلى التوحيـد ، وأن يخلصـوا العبـادة لله جـل وعلا ، وأن يقدموا ذلك على كل أمر في دعوتهم الناس .

من ذلك ما أورده أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري - رحمـه ا لله تعالى - في صحيحه في كتاب التوحيد ، في باب ما جاء في دعوة النبي صلى ا لله عليه وسلم أمته إلى توحيد ا لله تبارك وتعـالى . قـال رحمـه ا لله : حدثـني عبـدا لله بـن أبـي الأسـود : حدثنـا الفضـل بـنُ العـلاء : حدثنـا إسماعيل بن أُمية ، عن يحي بن عبدا لله بن صيفي : أنه سمع أبا معبد ، مـولى ابن عباس ، يقول : سمعت ابن عبـاس يقـول : لمـا بعـث النـبي صلـى ا لله عليـه وسلم معاذَ بن جبلٍ إلى نحو أهل اليمن ، قال له : ( **إنك تَقْـدُمُ علـى قومٍ من أهـل الكتـاب ، فليكـن أول مـا تدعـوهم إلى أن يُوَحِّـدُوا ا لله تعالى ، فإذا عَرفوا ذلك ، فأخبرهم أنَّ ا لله فَرَضَ عليهـم خمـس صلـواتٍ في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا ، فأخبرهم أنَّ ا لله افترض عليهم زكاةً في أموالهم ، تُؤخذ من غنيهم فَتُرَدُّ على فقـيرهم ، فـإذا أقـروا بذلـك فَخُـذْ منهم ، وتوقَّ كرائم أموال الناس .** )[20]

---

[19] جامع البيان للإمام الطبري (١٣/٧٩) .

[20] صحيح البخاري : كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعـاء النـبي صلـى ا لله عليـه وسـلم أمتـه إلى توحيد ا لله تبارك وتعالى ، حديث رقم : (٦٩٣٧) .

وقد أورد الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – هذا الحديث العظيم في صحيحه في عدة مواضع ، بألفاظٍ مختلفة ، منها في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، بلفظ : ( **ادعهم إلى : شهادة أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول الله**)[21] ، وفي كتاب الزكاة أيضاً ، باب لا تُؤْخَذُ كَرائمُ أموالِ الناسِ في الصدقة ، بلفظ : ( **إنك تَقْدُمُ على قومٍ أهل كتابٍ ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله**)[22] وفي كتاب المغازي ، باب بَعْثِ أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع ، بلفظ : ( **إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أنْ يشهدوا أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله .** )[23]

والمقصود أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث أصحابه بدعوة التوحيد الإلهية ، التي تمسك بها الصحابةُ الكرام من بعده ، وعملوا بها ، ودعوا الناس إليها ، وأمروا من بعدهم بالعمل بها .

ومن ذلك ما بعث به عليُ بن أبي طالب رضي الله عنه أبا الْهَيَّاجِ الأسدي ، حيث قال له : ( **ألا أَبْعَثُكَ على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تَدَعَ تمثالاً إلا طمسته ، ولا قَبْرَاً مُشرفاً إلا**

---

[21] **صحيح البخاري : كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، حديث رقم : (١٣٣١) .**

[22] **صحيح البخاري : كتاب الزكاة ، باب لا تُؤْخَذُ كرائمُ أموالِ الناسِ في الصدقة ، حديث رقم : (١٣٨٩) .**

[23] **صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب بَعْثُ أبي موسى ومعاذِ بنِ جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حَجَّةِ الوداع ، حديث رقم : (٤٠٩٠) .**

**سَوَّيْتَهُ .** )[24] كانت هذه وصية علي بن أبي طالب لأبي الهياج الأسدي دعوة للتوحيد ، وحماية لجنابه .

ودعوة التوحيد السلفية التي تمسك بها الصحابة والتابعون ، سار عليها الأئمةُ الأعلام ، ودعوا الناس إليها ، كالأئمة الأربعة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة ابن القيم ، والإمام محمد بن عبدالوهاب ، وتلامذته من أئمة الدعوة السلفية في الديار النجدية ، رحم ا لله الجميع ؛ وكذا علماؤنا الأعلام - حفظهم ا لله - وعلى رأسهم في هذا العصر المحدث العلامة الشيخ **عبدالعزيز بن عبدا لله بن باز** ، والشيخ **محمد بن صالح بن عثيمين** ، والشيخ **صالح بن فوزان الفوزان** والشيخ **صالح بن محمد اللحيدان** ، وكل من لزم هذا الهدي النبوي من أهل السنة[25] في زماننا هذا في هذه البلاد خاصة ، وفي بلاد المسلمين عامة .

وإنَّه من علامة من أراد ا لله به خيراً أن يتمسك بطريق هؤلاء القوم الأبرار ويسلكه ، مجانباً ما سواه ، كما قال الإمام محمد بن الحسين الآجري رحمه ا لله تعالى : ( **علامة من أراد ا لله عز وجل به خيراً سلوك**

---

[24] صحيح مسلم بشرح النووي : كتاب الجنائز ، باب طمس الصورة وتسوية القبر والنهي عن القعود عليه ، حديث رقم : (٩٦٩) ؛ ورواه الإمام أحمد (٦٨٥ ، ١٠٦٧) ؛ ورواه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في تسوية القبور (١٠٤٩) ؛ ورواه النسائي في كتاب الجنائز ، باب تسوية القبور إذا رُفعت ، وزاد : (ولا صورة في البيت إلا طمستها ) .

[25] انظر ملحق رقم ( ١ ) ، إحدى نصائح الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله باز - يحفظه ا لله - البليغة لبعض الدعاة إلى ا لله في دولة الكويت ، بأن يسيروا على منهج أئمة أهل السنة ، وأن يعرضوا عن ما سوى ذلك ، لما في ذلك من جمع الكلمة ونصر السنة والتعاون على البر والتقوى ، وإغاظة أهل البدع وإيقافهم عند حدهم ، وإيضاح مذاهبهم الباطلة المخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة . وهذا هو نهج الشيخ - حفظه ا لله - في النصيحة للجميع بالسير على هذا المنهج الواضح والإعراض عن ما سواه .

**هذا الطريق : كتاب الله ، وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء ، مثل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، والقاسم بن سلام ، ومن كان على مثل طريقتهم ، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء . )**[٢٦] انتهى .

وإنَّ الناظر اليوم في أحوال كثير من الناس في أقطار العالم الإسلامي يجد أنَّ الدين عند كثير منهم الشركُ بالله ، وعبادةُ القبور ، والغلوُ في الأنبياء والأولياء والصالحين .

وهذا داء خطير ، ومرض فتَّاكٌ مُهلك ، وقع فيه من وقع ، بسبب الجهل بحقيقة التوحيد ، أساس الدين وقاعدته .

## دولة التوحيد في هذا الزمان :

وإنَّه من نعم الله علينا في هذا الزمان ، أن هيَّأ الله للطائفة المنصورة ، دولةً قامت على التوحيد ، جاعلةً التوحيد منهجها ، تتمسك به ، وتدعو إليه ، وتصدع به من منبري الحرمين الشريفين ، ويصل ذلك - بفضل من الله وتوفيق منه إلى - جميع أرجاء الأرض ؛ دولةً تعمل على نشره وتعليمه للناس ، وتقرره في مدارسها وجامعاتها وسائر دُورها ومؤسساتها العلمية ، نقياً صافياً - ولله الحمد - من أدران الشرك وشوائب البدع والخرافات المهلكة .

---

[٢٦] الشريعة (١/١٢٤) .

قال الشيخ حمود بن عبدا لله التويجري - رحمه ا لله - في كتابه ( **إتحاف الجماعة** ) واصفاً حال الطائفة المنصورة :

( فأما في زماننا هذا وما قبله ؛ فهذه الطائفة متفرقة في أقطار الأرض كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمة منذ فُتحت الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم ، تكثر في بعض الأماكن أحياناً ، ويعظم شأنها ، ويظهر أمرها ؛ ببركة الدعوة إلى ا لله تعالى وتجديد الدين .

ومن أعظم المجددين بركة في آخر هذه الأمة شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية وأصحابه في آخر القرن السابع من الهجرة وأول القرن الثامن .

**ومن أعظم المجددين بركة في آخر هذه الأمة أيضاً شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأولاده وأحفاده وغيرهم من علماء نجد الأعلام في آخر القرن الثاني عشر من الهجرة والقرن الثالث عشر والرابع عشر ، وقد جعل ا لله تعالى في دعوة هذا الشيخ بركة عظيمة ، وأيدها بالجهابذة المحققين يجادلون من عارضها بالحجة والبرهان ، وأيدها بالأبطال الشجعان يجادلون من عاندها بالسيف والسنان ، فأصبح الإسلام ظاهراً عزيزاً بعد طول اغترابه ، وصارت الطائفة المنصورة دولة عظيمة ذات شوكة قوية وبأس شديد بعد ما كانوا قليلاً مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ، فأواهم ا لله وأيدهم بنصره ورزقهم من الطيبات لعلهم يشكرون .**

فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله .

وقد قال الله تعالى : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر** ﴾ . )[٢٧] انتهى .

وإنَّ مما عرفناه وتلقيناه عن مشايخنا أنَّ **الدعوة السلفية** هي الدعوة إلى التوحيد[٢٨] ، وإذا سُئل مشايخنا وعلماؤنا عن الدعوة السلفية فإنهم يجيبون بأنَّها دعوة التوحيد المباركة إلى أن يُوحَّد الله جلَّ وعلا بالعبادة خلافاً للمشركين وغلاة الصوفية وعبَّادِ القبور ، كذلك أن يُوحَّدَ سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته خلافاً للجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية

[٢٧] إتحاف الجماعة ( ١/ ٣٣٤ ) .

[٢٨] كان شيخنا العلامة محمد أمان بن علي الجامي – رحمه الله وأجزل له المثوبة وأسكنه فسيح جناته اللهم آمين – كثيراً ما يقرر ذلك في دروسه ومجالسه ، مستشهداً بما دعا إليه المجددون الثلاثة : إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ، رحم الله الجميع .

ومن سلك مسلكهم ، وأنَّ من تمام هذه الدعوة المباركة طاعة الله بفعل الأوامر وترك النواهي ، وأن تُؤتى سائر العبادات كالصلاة ، والزكاة ، والصوم .. تؤتى هذه العبادات ، وغيرها من العبادات كما أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم .

## تعريف الشيخ ابن باز للدعوة السلفية بأنها الدعوة إلى التوحيد :

يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - يحفظه الله - في جواب على سؤال عن **الدعوة السلفية** وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله :

( فإنَّ **الدعوة السلفية** هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام ، هي الدعوة إلى التمسك بالقرآن العظيم والسنة المطهرة ، **هذه الدعوة السلفية** الدعوة إلى السير على المنهج الذي درج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ثم المدينة من إبلاغ الدعوة للمسلمين وغيرهم ، وتوجيه الناس إلى الخير ، وتعليمهم ما بعث الله به نبيه من توحيد الله والإخلاص له والإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وترك الإشراك بالله عز وجل ، والقيام بما أمر الله ورسوله ؛ **هذه الدعوة السلفية** ، وعليها درج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ساروا على نهجه في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وتوجيه الناس إلى توحيد الله في أقوالهم وأعمالهم كما أمرهم الله بذلك في قوله عز وجل : ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم** ﴾ [البقرة ٢١] وفي قوله سبحانه : ﴿ **واعبدوا الله ولا**

**تشركوا به شيئاً** ﴾ [النساء ٣٦] وفي قوله : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة** ﴾ [البينة ٥ ] . الرسول دعا إلى هذا ، وكان المشركون يتعلقون بالقبور والأموات والأصنام والأشجار والأحجار ، يدعونها ويتمسحون بها ويتبركون بها ويستشفعون بها ويذبحون لها وينذرون لها ، فنهاهم عن ذلك عليه الصلاة والسلام ، وأخبرهم أنها لا تنفع ولا تضر ، وأنَّ الواجب إفراد العبادة لله وحده . )

إلى أن قال حفظه الله : ( ثم من تمام **الدعوة السلفية** طاعة الله بفعل الأوامر وترك النواهي ؛ الصلاة تصلى كما شرع الله ، تزكي كما شرع الله ، تصوم كما شرع الله ، تحج كما شرع الله ، تبر والديك ، تصل أرحامك ، تدعو إلى الله بالعلم والهدى ، تأمر بالمعروف ، تنهى عن المنكر بالأسلوب الحسن ، بالرفق والحكمة ، تدع المعاصي كالزنا والعقوق والربا وقطيعة الرحم وشرب المسكر ... إلى غير هذا من المعاصي ، تطيع الله وتحذره ، طاعة لله وتعظيماً لله وإتباعاً لشريعته ، ترجو ثوابه وتخشى عقابه ، كل هذا داخل في **الدعوة السلفية** . أما الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - فهو إمام عالم دعا إلى الله عز وجل ، دعا إلى هذه الطريقة ... )

ثمَّ قال حفظه الله مبيناً أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية هي الدعوة إلى توحيد الله وطاعته واتباع شريعته : ( هذه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه ، **إمام عادل سلفي العقيدة** ، يدعو إلى توحيد الله وإلى اتباع شريعته وينهى عن الشرك والبدع

والخرافات والمعاصي ، مثل ما كان الصحابة يدعون إلى الله ، مثل ما كان الشافعي وأحمد بن حنبل ومالك وغيرهم من أئمة الإسلام يدعون إلى توحيد الله وإلى الإخلاص له ، مثل ما كان شيخ الإسلام ابن تيمية في زمانه في القرن السابع والثامن وابن القيم رحمه الله في القرن الثامن وابن كثير وأشباههم يدعون إلى الله ، هو على طريقتهم رحمه الله ، **هو سلفي إمام يدعو إلى توحيد الله وإلى طاعة الله واتباع شريعته** ، وأما أعداؤه من القبوريين الذين يرمونه بأنه مبتدع أو أنه يبغض الأولياء فكل هذا باطل ، يكذبون عليه مثل ما كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غيره ، فهو يدعو إلى توحيد الله ، ويدعو إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، يدعو إلى الحق والهدى ، يدعو إلى الإخلاص لله وترك البدع والخرافات التي ابتلي بها كثير من الناس ، فهو إمام مهتد موفق يدعو إلى **توحيد الله وطاعته ويدعو إلى العقيدة السلفية ، وهكذا أنصاره من آل سعود ومن العلماء والأخيار ، كلهم دعاة إلى الحق .** )[٢٩] انتهى .

**قلت** : وفي كلام الشيخ - يحفظه الله - الجواب الكافي والبيان الشافي لحقيقة الدعوة السلفية ، وهي ما كان عليه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

---

**[٢٩] من جواب الشيخ عبدالعزيز بن باز على سؤال نصه : ( أريد نبذة عن الدعوة السلفية وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ؟ ) أذيع السؤال والجواب في برنامج : ( نور على الدرب ) بتأريخ ١٤١٣/٩/١٥هـ .**

# فصل

## ظهور دعوة جديدة وافدة بعد حرب الخليج
## من جنس دعوات الأحزاب السياسية الإسلامية

منذ أيام حرب الخليج بدأت تظهر في العالم الإسلامي دعوة جديدة تزداد ظهوراً يوماً بعد يوم ، يحمل أصحابها شعار السلفية ، ويُسمون أنفسهم بالسلفيين ، رغم مخالفاتهم البينة للدعوة السلفية الحقة .

يؤسس أصحاب هذه الدعوة الجديدة دعوةً سياسية طموحة إلى الحكم ، كما ينص الرجل الأول في هذه الدعوة بأنَّه يدعو إلى ما يُسمَّى بـ : ( **قيام الدولة المسلمة** ) .

وأعني بالرجل الأول في هذه الدعوة : **الشيخَ محمد ناصر الدين نوح نجاتي الأرنؤوط الألباني** المحقق المعروف ، نزيل مدينة عمَّان في الأردن .

وخطورة هذه الدعوة السياسية الحزبية الجديدة تكمن في أنَّ حقيقتها تخفى على كثيرٍ من إخواننا من طلبة العلم الذين أحسنوا الظن بأصحابها ، وخفيت عليهم الأخطاء الفادحة في أصول هذه الدعوة الجديدة الوافدة التي بدأت أخطاؤها تبرز وتظهر بوضوح شيئاً فشيئاً أيام حرب الخليج ، التي أذَّل الله فيها طاغية العراق البعثي وأشياعه الحاقدين ، ونصر الله جلَّ وعلا فيها أهل السنة السلفيين حقاً .

## أهم أسباب الخفاء في هذه الدعوة الجديدة :

لعل من أهم أسباب الخفاء التي تلتبس وتخفى بها الأمور على كثير من طلبة العلم في ما يتعلق بأخطاء دعوة الشيخ الألباني وأتباعه السياسية ، التلبيس المتكرر والمستمر والمتعمد من بعض تلامذة الشيخ الألباني القُدامى في المملكة ، ممن لا يزالون يوالون الشيخ الألباني - وبقوة عجيبة - حاكمين على من ينتقد دعوته أو يبين أخطاءَها بالبدعة والخروج من السنة ومن الفرقة الناجية !

وهذا من الحزبية المقيتة والتعصب المذموم الذي عليه القوم ، مع ادعائهم وزعمهم أنهم ينابذون الحزبية ويمقتون التعصب ، وا لله جلَّ وعلا يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند ا لله أن تقولوا ما لا تفعلون .** ﴾ [الصف ٢-٣]

وتعصبُ القوم للشيخ الألباني وتحزبهم له ، في واقع الأمر وحقيقته لا غرابة فيه ، فإنَّ الغالب على هؤلاء الأتباع في المملكة خاصة ، وفي البلاد الإسلامية عامة - وباعترافهم - أنهم كانوا من رؤوس الإخوان القدامى ، وبعضهم ممن تأثر في يوم من الأيام بحزب التبليغ ، ومنهم ممن كان من جُلساء جهيمان ، وبعضهم مازال يتبنى عقيدته في البيعة على طريقة الألباني ، إلى غير ذلك من الجمع والتخليط العجيب الغريب ، الذي يجمع في طياته التعصب والتحزب المذمومين .

وما زال عند كثيرٍ من هؤلاء - وباعترافهم أيضاً - رواسب من هذه الطوائف المبتدَعَة ، التي سبق أن انخرطوا فيها ، وتبنوا معتقداتها وأفكار مؤسسيها ، الأمر الذي جعلهم فيما بعد يجدون في دعوة الشيخ الألباني وأقواله وأرائه ضالتهم .

والسلفي عندهم من يمجد الشيخ الألباني وطريقته ودعوته و ( **تصفيته وتربيته** ) .

أمَّا من ينتقد شيخهم ويتعرض لدعوته ، ويكشف أخطاءها بالأدلة والنقول ، ومن ثمَّ يرد عليها بالحجج والبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .. فإنَّ القوم يخرجونه من السلفية !! دون أدنى ورع أو تردد .

فالأمر عندهم تحزُّب وتكتل على فكر معين وشخص معين ودعوة معينة ، رغم الأخطاء الخطيرة في هذه الدعوة .

وللقوم مقالات وأشرطة في الترويج للشيخ الألباني ، وفي بث دعوته في العالم الإسلامي ، وبالأخص في منطقة الخليج التي يركز عليها الأتباع ، محاولين بذلك إدخال أكبر عدد ممكن من أبناء هذه المنطقة في هذه الدعوة الجديدة الوافدة .

## تعصب بعض أتباع الشيخ الألباني وتلامذته والمتأثرين بهم وأمثلة على ذلك :

لقد لمست من أصحاب هذه الدعوة الوافدة ومن المتأثرين بها ، تعصباً مذموماً للشيخ الألباني ، يصل ببعضهم إلى حد الغلو فيه .

وقد ظهر لي ذلك جلياً من خلال المناقشات لكثير من المتبنين لهذه الدعوة ، ومن خلال الاجتماع ببعض المتأثرين بها ، ومن خلال الاطلاع على بعض رسائلهم ومؤلفاتهم المتداولة .

ولعل من أبرز المتعصبين للشيخ الألباني – إلى حد الغلو – **سمير بن أمين الزهيري** ، المقيم في مكة المكرمة ، والذي سبق أن سجَّل بعض الأشرطة مع الشيخ الألباني في الأردن ، ومن ثمَّ نشرها في هذه البلاد .

وهذا الرجل له رسائل في الرد على من تعقَّب الشيخ الألباني في تصحيحاته وتضعيفاته لبعض الأحاديث ، التي لم يُوفَّق الشيخ الألباني فيها .

ومن خلال هذه الرسائل يتطاول الزهيري على علماء هذه البلاد ، بأسلوب فيه جرأة عجيبة ، وسوء أدب مع علماء التوحيد وحماته .

من ذلك ما سطره في رسالته (( وقفات مع النظرات )) التي قال في مقدمتها :

**( ومن هؤلاء العلماء – في عصرنا – بل رأسهم وكبيرهم ، شيخنا وأستاذنا إمام أهل السنة والجماعة ، شيخ المحدثين ، العالم ، العامل ، الثقة ، المأمون ، الحجة ، الإمام محمد ناصر الدين الألباني . )**[30]

وفي المقابل ، يقول الزهيري في بيان نظرته إلى علماء التوحيد في هذه البلاد : **( ووا لله لقد رأينا من رأينا من أهل العلم والفضل فما وجدنا فيهم من يقاربه ، فكيف بمثله ؟!**

**ولو ذهبنا نعدد فضائل هذا الإمام لاحتجنا إلى كراريس وكراريس** ، وحسب العاقل المنصف أن ينظر في العالم الإسلامي قبل

---

[30] سمير بن أمين الزهيري ، ((وقفات مع النظرات)) ، ص (٨) . وانظر ملحق رقم : ( ٢ ) ، صورة الغلاف الأمامي لهذه الرسالة ، والتي هي من نشر : دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع في الأحساء .

ظهور الشيخ ، وبعد ظهوره - حفظه الله - فلقد **كان الناس قبله لا يعرفون من الدين إلا ما عليه الآباء ، بل كان المشايخ في هذا الزمان من المقلدة ، غالبهم لا يعرف شيئاً من التحقيق العلمي للمسائل الشرعية ، فضلاً عن احتجاجهم بكل ما هب ودب مما روي من الحديث .** )[31]

ويقول الزهيري حاكماً على العلماء بأنهم (**أهل أهواء**) حيث يندرجون عنده تحت المقلدة :

( ونحن نقول **لأهل هذه الأهواء جميعاً** سواء كانوا من أصحاب البدع ، أو الصوفية ، **أو المقلدة** ، أو من أهل الحسد ، نقول لهؤلاء جميعاً : **هذا شيخنا ، شيخ الإسلام ، فأتونا بجميع مشايخكم ، وما أظنهم إن جاؤك بعظيم سيأتونك بأكثر من غلام للشيخ .** )[32] انتهى .

**قلت** : هذا واقع نظرة أتباع الشيخ الألباني في علماء هذه البلاد ، مع تفاوت بينهم في التصريح بالطعن والتشكيك في هؤلاء العلماء الأعلام ، أو التكتم والتلبيس وعدم إظهار ذلك .

وأيضاً ممن أظهر غلواً عجيباً وتعصباً ذميماً للشيخ الألباني صاحب كتاب : «فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء» عكاشة عبدالمنان الطيبي الذي قال في مقدمة كتابه هذا ما يلي :

( أما بعد فبين أيدينا كتاب ضم بعض فتاوى المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، وقد قارنتها بفتاوى العلماء ، مبيناً صواب ما

---

[31] المصدر السابق ، ص (٩) .

[32] المصدر السابق ، ص (١٤) .

أفتى به الشيخ حفظه الله ، **وأنه هو الحق الذي لا يجوز لمسلم أن يحيد عنه .. )**[٣٣] !

وانظر كلاماً مُطولاً لتلميذ الشيخ الألباني القديم **محمد عيد عباسي** في كتابه (( **بدعة التعصب المذهبي** )) تحت عنوان : ( **لماذا آثرنا أخذ العلم عن الشيخ ناصر دون سواه ؟** ) وتحت عنوان : ( **لماذا نتبع الشيخ ناصر ولا نتبع إماماً من السابقين ؟** )[٣٤] يحاول فيه التبرير لنفسه ولأتباع شيخه أخذهم فقط عن الشيخ الألباني .

## تحذير أئمة أهل السنة من التعصب وذمهم إياه :

إنَّ صنيع هؤلاء المتعصبة وغلوهم في شيخهم وعدم تسليمهم بانتقاده ، وعدم قبولهم الرد عليه وعلى أخطائه ، لهو من التعصب والغلو المذمومين .

والواجب عليهم رد المسائل إلى كتاب الله وإلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم على فهم سلف الأمة ، ومن ثمَّ مناقشة الأمور بفقه وعلم

---

[٣٣] ((فتاوى الشيخ الألباني)) ، صفحة (٣) . ومن مظاهر الغلو في الشيخ الألباني والتعصب له ما يصدر من بعض أتباعه في هذه البلاد ، من ذلك ما صرح به محمد بن هادي مدخلي في مجلس مسجل له بعد حرب الخليج واصفاً حاله وهو يستذكر بيتاً في مدح الشيخ الألباني أنَّه : (كأنَّما يتناول عسلاً) ! كذلك من مظاهر التعصب للشيخ الألباني طلب الدكتور ربيع بن هادي مدخلي من بعض الطلبة في مجلس مسجل له في مكة عام ١٤١٦هـ أن يمزقوا ويدفنوا سؤالاً سألوه إياه عن بعض أخطاء الشيخ الألباني ، وسيأتي نقل ذلك من مصادره في الصفحات القادمة إن شاء الله .

[٣٤] (( بدعة التعصب المذهبي )) ، صفحة (٢٥١-٢٥٨) ، ومحمد عيد عباسي هذا من تلامذة الشيخ الألباني القدامى ، وأحد الأعضاء السابقين في تنظيم الإخوان المسلمين المسلح في سوريا ، ومن الذين سبق أن تورطوا في التخطيط والاستعداد لعمل مسلح في تلك البلاد ، سُجن بعدها لعدة سنوات ، وهو مقيم حالياً في مدينة الرياض .

وروية ، مع ترك التعصب ، فإنَّ الأمر دين ، والشيخ الألباني ليس بمعصوم ، فهو رجل يخطئ ويصيب .

كما أنَّ النصيحة لهم جميعاً : الرجوع إلى علماء التوحيد ، وعرض مقالات الشيخ الألباني على هؤلاء العلماء ، وليسمعوا حكم العلماء فيها ، وليتجردوا للحق ، ولتكن غاية الجميع الوصول إليه ، مطبقين قواعد أهل السنة في ذلك .

أمَّا التعصب فإنه ذميم ، و لا يليق بأهل العلم وطلبته ، وقد حذرنا من هذه الخصلة الذميمةِ السلفُ رضوان الله عليهم .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : ( **من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدِّيَ فهو يُنزَعُ بِذَنَبِه** )[٣٥] .

قال الخطابي رحمه الله : (معناه أنه قد وقع في الإثم ، وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار يُنزع بذنبه ، ولا يقدر على خلاصه )[٣٦] انتهى .

وقال الإمام البربهاري رحمه الله :

( واعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين ، أما أحدهما : فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يريد إلا الخير ، فهو لا يُقتدى بزلله فإنه هالك ، ورجل عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين فهو ضال مضل ، شيطان في هذه الأمة ، حقيق على من عرفه أن يُحذِّر الناس مِنه ، ويبين لهم قصته لئلا يقع في بدعته أحد فيهلك . )[٣٧]

---

[٣٥] سنن أبي داود ، كتاب الأدب : باب في العصبية ، (٥١١٧) .

[٣٦] معالم السنن (١٤٨/٤) .

[٣٧] طبقات الحنابلة (١٩/٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله- في شرحه لحديث ( **المرء مع من أحب** )[٣٨] :

( فمحبة الله ورسوله وعباده المتقين تقتضي فِعْلَ محبوباته وترك مكروهاته ، والناس يتفاضلون في هذا تفاضلاً عظيماً ، فمن كان أعظم نصيباً من ذلك كان أعظم درجة عند الله ، **وأمَّا من أحب شخصاً لهواه مثل أن يحبه لدنيا يصيبها منه ، أو لحاجة يقوم له بها أو لمال يتأكله به ، أو بعصبية فيه ، ونحو ذلك من الأشياء** ؛ فهذه ليست محبة لله ، بل هذه محبة لهوى النفس ، وهذه المحبة هي التي تُوقع أصحابها في الكفر والفسوق والعصيان .. )[٣٩] .

وقال رحمه الله : ( والملائكة والأنبياء وغيرهم عباد الله ، كما قال تعالى ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً . فأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً** ﴾ [النساء ١٧٢-١٧٣] ، فالحب لغير الله كحب النصارى للمسيح ، وحب اليهود لموسى وحب الرافضة لعليٍّ

[٣٨] البخاري : كتاب الأدب ، باب علامة الحب في الله عز وجل ، حديث رقم : (٥٨١٦ ، ٥٨١٧) ؛ ومسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب المرء مع من أحب ، حديث رقم : (٢٦٤٠) ، والإمام أحمد في مسنده (٣٧١٠، ١١٦٠٢، ١٢٢١٤، ١٢٦٥٥، ١٢٨١٢، ١٢٩٠٣، ١٢٩٧٦، ١٣٤١٦، ١٧٦٢٥، ١٧٦٣٤، ١٩٠٠٢، ١٩٠٣٢، ١٩١٣١) ، وأبو داود : كتاب الأدب ، باب إخبار الرجل بمحبته إياه (٥١٢٧) ؛ والترمذي : كتاب الزهد ، باب : ما جاء أنَّ المرء مع من أحب ، حديث رقم : (٢٣٨٥) .

[٣٩] الفتاوى (٣١٦/١٨) .

وحب الغلاة لشيوخهم وأئمتهم ، **مثل مَن يوالي شيخاً وإماماً ويُنفر عن نظيره ، وهما متقاربان أو متساويان في الرتبة ، فهذا مِن جنس أهل الكتاب الذين آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض ، وحال الرافضة الذين يوالون بعض الصحابة ويعادون بعضهم ، وحال أهل العصبية من المنتسبين إلى فقه وزهد الذين يوالون الشيوخ والأئمة دون البعض .** )[٤٠] انتهى .

وقال الشاطبي رحمه الله :

( فعلى كل تقدير ؛ لا يتبع أحد من العلماء إلا من حيث هو متوجه نحو الشريعة ، قائم بحجتها حاكم بأحكامها جملة وتفصيلاً ؛ وأنه متى وُجد متوجهاً غير تلك الوِجهة في جزئية من الجزئيات أو فرع من الفروع لم يكن حاكماً ، ولا استقام أن يكون مقتدىً به فيما حاد فيه عن صوب الشريعة البتة . )[٤١] انتهى .

وقال الإمام ابن رجب رحمه الله :

( ولما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم ، كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم ، وكل منهم يُظهر أنَّه يُبغض لله ، وقد يكون في نفس الأمر معذوراً ، وقد لا يكون معذوراً ، بل يكون متبعاً لهواه مقصراً في البحث عن معرفة ما يبغض عليه ، **فإنَّ كثيراً من البغض كذلك إنما يقع لمخالفة متبوع يظن أنَّه لا يقول إلا الحق ، وهذا الظن خطأ قطعاً ، وإن أُريد أنَّه لا يقول إلا الحق فيما خُولف فيه ، فهذا الظن**

---

[٤٠] الفتاوى (١٨/٣٢٠) .

[٤١] الاعتصام (٣/٢٥٣) .

**قد يُخطئ ويصيب ، وقد يكون الحامل على الميل إليه : مجرد الهوى أو الإلف أو العادة ، وكل هذا يقدح في أن يكون هذا البغض لله .**

فالواجب على المؤمن أن ينصح نفسه ، ويتحرز في هذا غاية التحرز ، وما أشكل منه فلا يدخل نفسه فيه ، خشية أن يقع فيما نُهي عنه من البغض المُحرَّم .

وها هنا أمر خفي ينبغي التفطن له ، وهو أنَّ كثيراً من أئمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً ، ويكون مجتهداً فيه مأجوراً على اجتهاده فيه ، موضوعاً عنه خطؤه فيه ، ولا يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة ، لأنَّه قد لا ينتصر لهذا القول إلا لكون متبوعه قاله بحيث إنَّه لو قاله غيره من أئمة الدين لما قبله ، ولا انتصر له ، ولا والى من وافقه ، ولا عادى من خالفه .

وهو مع هذا يظن أنه إنما انتصر للحق بمنزلة متبوعه ، وليس كذلك ، فإنَّ متبوعه إنما كان قصده الانتصار للحق ، وإن أخطأ في اجتهاده ، **وأمَّا هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق إرادة علو متبوعه ، وظهور كلمته وأن لا يُنسب إلى الخطأ ، وهذه دسيسة تقدح في قصد الانتصار للحق ، فافهم هذا فإنَّه فهمٌ عظيم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . )**[٤٢] انتهى .

وقال الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - في الرد على بعض الذين ظهر منهم التعصب للشيخ الألباني أيام حرب الخليج :

---

[٤٢] جامع العلوم والحكم (٢/٢٦٧-٢٦٨) .

( كونكم تُحاولون أن لا يُقال شيء في الشيخ ناصر ، لا.. لا تحاولوا هذه المحاولة ، ولكن تعصبوا للحق ، ولا تتعصبوا للرجال ، وهل في ما ناقشت – بصرف النظر عن التعبير وعن الألفاظ – هل هذه المعاني التي أخطأ فيها الشيخ أنتم مقتنعون بأنها خطأ ؟؟ إذا كنتم غير مقتنعين لا تكتبوا : لا تقل في الشيخ كذا وكذا ، لكن قولوا : أنت أخطأت في هذا والصواب مع الشيخ ، اكتبوا مثل هذا . هكذا طلاب العلم يُناقشون المسألة ، اتركوا الأشخاص عليكم بمناقشة المسائل العلمية .

قلت لكم فيما تقدم : الحق لا يُعرف بالرجال ، ولكن الرجال هم الذين يُعرفون بالحق ، ناقشوا المسألة مناقشة علمية ، لا تكونوا عاطفيين . )[43] انتهى .

وقال الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله بن باز – يحفظه ا لله – مبيناً أنَّ التعصب للرجال ولآرائهم الزائفة من الأمور الجديدة المحدثة التي لا تجوز في شرع ا لله :

( ولا يجوز أبداً التعصب لزيد أو عمرٍو ، ولا لرأي فلان أو عِلاّن ، ولا لحزب فلان أو الطريقة الفلانية أو الجماعة الفلانية ، كل هذا من الأخطاء الجديدة التي وقع فيها كثير من الناس . فيجب أنْ يكون المسلمون هدفهم واحد ، وهو اتباع كتاب ا لله وسنة رسوله

---

[43] من محاضرة الشيخ رحمه ا لله : (مناقشة الآراء وتصحيح المفاهيم في الرد على الشيخ الألباني في مسألة الاستعانة) . والعجيب أنَّ بعض من كان ظاهره الرد على من حرَّم الاستعانة أيام الحرب ، كان لا يقبل إطلاقاً انتقاد الشيخ الألباني أو الرد عليه في ما ذهب إليه في هذه المسألة الخطيرة ، وهذا أمر غريب ، يحتاج إلى تأمُّل وتدبر .

**عليه الصلاة والسلام في جميع الأحوال ، في الشدة والرخاء ، في العسر واليسر ، في السفر والإقامة ، وفي جميع الأحوال ، وعند اختلاف أهل العلم يُنظر في أقوالهم ، ويُؤيَّد منها ما وافق الدليل من دون تعصب لأحد من الناس . )**[٤٤] انتهى .

**قلت** : وإنَّ من نتائج التعصب للشيخ الألباني والغلو فيه ، ما صرح به الدكتور ربيع بن هادي مدخلي ، في عاصمة دولة التوحيد الرياض ، مدينة عشرات العلماء الأعلام السلفيين حقاً ، وبالتحديد أيام مقتل الشيخ جميل الرحمن رحمه الله ، حيث قام الدكتور ربيع بعقد بعض المجالس مع طلبة العلم ، وفي مجلس عام ضم جمعاً من طلبة العلم لقَّب الشيخَ الألباني بأنه : ( **إمامُ السلفيين في هذا الزمان** ) !!

ولا أعلم كيف يُسَوِّغ الدكتور ربيع لنفسه أن يطلق مثل هذه الألقاب على الشيخ الألباني ، خاصة وأننا والحمد لله نعيش في دولة السلفيين حرسها الله ، وفي ولاية إمام شرعي سلفي ، و لله الحمد .

وعلى كل حال فإنَّ مثل هذا كثير في تصريحات القوم ، الأمر الذي يظهر جلياً لمن اطلع على رسائلهم ، واستمع إلى أشرطتهم .

## اتفاق دعوة القوم مع الدعوات السياسية الإسلامية الأخرى :

إنَّ دعوة الشيخ الألباني تتفق في الغايات والأهداف مع الدعوات الحزبية الإسلامية الأخرى ، مع المخالفة في الطرائق والأساليب والوسائل ، وأعني بهذه الدعوات دعوات الأحزاب الإسلامية السياسية كحزب

---

[٤٤] افتتاحية مجلة البحوث الإسلامية ، بعنوان : (العلم وأخلاق أهله) ، عدد (٣٢) ، ص (١٤) .

الإخوان ، وحزب التحرير ، وشباب محمد ... وسمِّ ما شئت من الأحزاب الإسلامية الأخرى كالقطبية وجماعات الجهاد وغيرها من الأحزاب والجماعات الإسلامية السياسية.

وإنَّ رسائل وأشرطة الشيخ الألباني وأتباعه تنطق بهذه الحقيقة المُرة ، التي يحاول الأتباع في المملكة إخفاءها ، ولكن بإذن الله لا مجال لهم في ذلك ، فإنَّ الحق أبلج والباطلَ لجلج .

فبالربط بين تصريحات الشيخ الألباني في لقائه مع محمد سرور الذي أجراه باسم مجلة المجتمع ، مع ما ورد بصوته في أشرطة أخرى متفرقة في ما يتعلق بأصل دعوة الإخوان السياسية إلى الحكم ، وفي ما يتعلق بموقفه من بلاد التوحيد وعلمائها ، تتضح حقيقة دعوة الشيخ الألباني في هذا الباب ، التي هي في حقيقتها خليط من دعوة الإخوان ، ودعوة حزب التحرير ، وغيرهما من دعوات الأحزاب الإسلامية السياسية الأخرى ، التي لا شك أنه يخالفها وينتقدها - وفي بعض الأحيان بشدة - في جوانب شتى ، لكنه يوافقها جميعاً في الأصل السياسي الذي تتفق عليه جميع هذه الدعوات ، وهو : العمل للدولة والملك ، مع اختلافه مع هذه الدعوات في الأساليب والمسميات .

وأورد على سبيل المثال لا الحصر بعض تقريرات الشيخ الألباني وعباراته التي تُظهر هذه الحقيقة ، فمن ذلك قوله :

( فإذن المهم المسلم أن يأخذ الخط المستقيم ويموت عليه . ولذلك أقول هذا الكلام : إنه بعض الناس يستطيلون السير على المنهج الإسلامي ،

حتى يا أخي بعضهم يستعجل مثلاً لإقامة الدولة المسلمة ، وهذا أمر واجب ، ولابد منه ) [45]

وقوله : ( الذين يهتمون بإقامة الدولة المسلمة ما أحد يخالفهم في وجوب إقامة الدولة المسلمة ، ولكن قد يُخالفون في طريقة إقامة الدولة المسلمة .) [46]

وقوله مصرحاً بأنه يعمل متفقاً مع الجماعات والأحزاب السياسية في الغاية التي يسمونها بـ : (إقامة الدولة المسلمة) مع اختلافه معهم في الأسلوب :

( الذين يقولون أنتم تشتغلون بالدعوة ولا تشتغلون بإقامة الدولة المسلمة ، والذين يشتغلون بالدعوة هم الذين يشتغلون بإقامة الدولة المسلمة ، لكن لا يلهجون بهذا الكلام ، ولا يستغلون عواطف الناس ، وإنما يعملون على السكت والصمت ... ) انتهى . [47]

---

[45] من شريط (٢٩١) مع علي حسن عبدالحميد . ومن العجيب أنّ هذا الشريط احتوى على كلام للشيخ الألباني في الرد على من يُلقّب دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بـ : (الوهابية) ، وهذا الشريط حجة على الشيخ الألباني وأتباعه . وعلى كل حال لم يدم هذا الأمر من الشيخ الألباني طويلاً ، فبعد ستة مجالس فقط ، وبالتحديد في مجلس شريط رقم (٢٩٧) – مع علي حسن عبدالحميد أيضاً – وقع الشيخ الألباني في الإمام محمد بن عبدالوهاب وقوعاً آثماً ، متهماً إياه بالغلو والشدة ، وبأنّ أتباع الإمام يكفرون من يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنهم يؤولون النصوص على طريقة أهل الأهواء .. إلى غير ذلك من الاتهامات والافتراءات الباطلة التي سيأتي الرد عليها في الجزء القادم إن شاء الله . وبعد شريط (٢٩٧) هذا توالت أشرطة الشيخ الألباني على هذا المنوال في الافتراء على الإمام محمد رحمه الله ، والتي من أشهرها وأكثرها انتشاراً شريط (نقاش سلفي تبليغي) الذي سيأتي النقل منه ، والرد عليه في الصفحات القادمة إن شاء الله .

[46] من شريط : ( إقامة الدولة المسلمة ) مع علي حسن عبدالحميد .

[47] المصدر السابق .

وكلام الشيخ الألباني هذا يُظهر شيئاً من أساليب دعوته الوافدة ، التي رغم اتفاقها مع الدعوات الإسلامية الحزبية الأخرى في الغاية والهدف السياسي - إقامة الدولة المسلمة - فإنَّ هذه الدعوة الوافدة تختلف عن كثير من هذه الدعوات بأسلوب العمل على (**السكت والصمت**) ، الأمر الذي يتسبب في عدم ظهور حقيقتها بوضوح ، حيث أنَّ الدعوات الأخرى تجاهر بدعوتها السياسية وأساليبها الحزبية فيمكن التعرف عليها بسهولة ، ومن ثمَّ الحذر منها ، خلاف دعوة الشيخ الألباني هذه ، التي يكتنفها شيء من الغموض وعدم الوضوح .

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الشيخ الألباني دائم التصريح (بالسلفية) كشعار لدعوته ، ولكنه كثيراً ما يحاول أن يخلط دعوة التوحيد النقية بدعوة الأحزاب الإسلامية المُحدَثة إلى السياسة والحكم ، بأسلوب جديد لا يدركه كثيرٌ من الذين خُدعوا بدعوته وأسلوبه الجديد ، فيلتبس عليهم الأمر بذلك فيجهلوا حقيقة دعوته .

وإنَّ من أسباب اللبس - أيضاً - في فهم حقيقة دعوة الشيخ الألباني وعدم اتضاح ذلك عند كثير من إخواننا وأبنائنا - الذين أحسنوا الظن به وبدعوته - عمل الشيخ الألباني وما قام به من تحقيق وتخريج لكثير من الأحاديث النبوية ، الأمر الذي لا يوجد عند أصحاب الدعوات الأخرى ، فحصل اللبس بذلك .

يُضاف إلى ذلك أيضاً أساليب أتباعه ومناصريه وطرائقهم المنظمة في الترويج له ولدعوته ، وإيهام طلبة العلم بأنَّ دعوته على طريقة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - السلفية .

وإنّي أعتقد أنَّ الشيخ الألباني وأتباعه ليسوا على طريقة الإمام محمد ابن عبدالوهاب السلفية الحقة ، فقد خالطهم ما خالطهم من دعوات الأحزاب الإسلامية الأخرى ، لذلك تجدهم لا يخالفون حسن البنا في أصل دعوته ، وفي نفس الوقت تجدهم يقعون بشدة - كل ما سنحت لهم الفرصة - في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ، متهمين الإمام تارة بالنقص في سلفيته ، وتارة بالغلو والشدة في التكفير في دعوته ، وتارة بأنَّ دعوته - رحمه الله - اندثرت وذهبت مع التأريخ ، إلى غير ذلك من التهم والافتراءات المتكررة التي لا مستند ولا أصل لها .

## بيان السلف في أنَّ المخالفين يتدرجون في نشر باطلهم :

لقد حذَّر السلف من تدرج المخالفين في نشر باطلهم بين الناس ، وكشفوا رحمهم الله أساليب وألاعيب المخالفين ، وذلك نصحاً للأمة ، وتحذيراً من شرِّ المبطلين .

والناظر في حال كل الدعوات المخالفة يجد أنهم **يتدرجون في نشر باطلهم ، فيأتون ابتداءً بالأمور المتفق عليها ، رافعين الشعارات لذلك ، حتى إذا ما ظهر لهم أنهم تمكنوا شرعوا في نشر الباطل الذي هم عليه .**

فعلى سبيل المثال هؤلاء الإخوان المسلمون جاءوا إلى كثير من أبنائنا بزعم الغيرة على الدين ، وبزعم الحث على حفظ كتاب الله ، فأثَّروا تدريجياً على بعضهم ، إلى أن بثوا فيهم معتقد الخوارج الخبيث .

وهكذا فعل القطبيون السروريون ، حيث دخلوا على بعض إخواننا بزعم تدريس العقيدة والغيرة عليها ، وبزعم الولاء والبراء .. الخ ، حتى

نظموهم وحزبوهم ، ومن ثمَّ وجهوهم لمنـابذة علمـاء وأمـراء هـذه البـلاد الآمنة .

يقـول شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة - رحمـه الله - في كتابـه تلبيـس الجهمية :

( الوجه الرابع عشر : هو أنَّ معرفة القلوب وإقرارها بفطرة الله التي فطرها عليها أنَّ ربها فوق العالم ، ودلالة الكتاب والسنة على ذلك ، وظهور ذلك في خاصة الأمة وعامتها ، وكلام السلف في ذلك أعظم من كونه تعالى يُرى بالأبصار يوم القيامة ، أو أنَّ رؤيته بالأبصار جائزة . ويشهد لهذا أنَّ الجهمية أول ما ظهروا في الإسلام في أوائل المائة الثانية ، وكان حقيقة قولهم في الباطن تعطيل هذه الصفات كلها كما ذكر ذلك الأئمة ، لا يصفونه إلا بالسلوب المحضة التي لا تنطبق إلا على المعدوم ، وقد ذكر هذا المؤسس[٤٨] أنَّ جهماً ينفي الأسماء كلها أن تكون معانيها ثابتة لله تعالى . وكانوا في الباطن ينكرون أن يُرى ، أو أن يتكلم بالقرآن أو غيره ، أو يكون فوق العرش ، وأن يكون موصوفاً بالصفات التي جاءت بها الكتب وعُلمت بدليل من الدلائل العقلية وغيرها ، **لكن ما كانوا يُظهرون من قولهم للناس إلا ما هو أبعد أن يكون معروفاً مستيقناً من الدين عند العامة والخاصة ، وأقرب إلى أن يكون فيه شبهة ، ولهم فيه حجة ، ويكونون فيه أقل مخالفة لما يعلمه الناس من الحجج الفطرية والشرعية والقياسية وغير ذلك . وهذا شأن كل من أراد أن يُظهر خلاف ما عليه أمة من الأمم من الحق ، إنما يأتيهم بالأسهل الأقرب إلى**

---

٤٨ الرازي في كتابه (( التأسيس )) .

**موافقتهم ، فإنَّ شياطين الأنس والجن لا يأتون ابتداءً ينقضون الأصول العظيمة الظاهرة ، فإنهم لا يتمكنون .**

ومما عليه العلماء أنَّ مبدأ (الرفض) كان من الزنادقة المنافقين . ومبدأ (التجهم) كان من الزنادقة المنافقين ، **بخلاف رأي الخوارج والقدرية فإنه إنما كان من قوم فيهم إيمان لكن جهلوا وضلوا .** ) إلى أن قال رحمه الله : ( **وإنما الغرض التنبيه على أنَّ دعاة الباطل المخالفين لما جاءت به الرسل يتدرجون من الأسهل الأقرب إلى موافقة الناس إلى أن ينتهوا إلى هدم الدين .** )[49] انتهى .

ويقول الشيخ صالح بن محمد اللحيدان - حفظه الله - محذراً من أصحاب الدعوات الباطلة الوافدة ومن مكر أصحابها :

( **أعظم ما تضر الأفكار إذا لبست لباس التقى وظهرت بمظهر حب الخير والنفع** ، فإنها تضر لأن الناس بحمدا لله جُبلوا على محبة الخير . وإذا نظرنا إلى دعاة البدع في الزمن القديم وجدنا أنَّ كل داعية من دعاة البدع لا يقوم في رفع رايات دعوته إلا في ظل الظهور في مظهر الدين والتنسك . فزعيم القرامطة الباطنية لَّما فر إلى جهة المغرب ظهر بالصلاح والتقى والزهد في الدنيا والرغبة في تعليم الناس وكثرة العبادة حتى إذا تمكن من مراده كشف عن أنيابه وأسس الدولة الفاجرة الباطنية ، **وهكذا المعتزلة ، وجميع البدع إنما تبدأ في بداية أمرها بظهور محبة الخير .**

ينبغي لنا أن نحذر كل الدعايات التي تفد إلينا ، فإنَّ بلادنا بلاد منبت الدعوة الصافية فأي نابتة تأتي إليها غريبة عنا ينبغي أن نحذرها ، وأن

---

[49] تلبيس الجهمية (٢/٧٨-٨٠) .

نحرص على معرفة بواعثها وحامليها . والمسلمون يدٌ واحدة ، يجب أن لا تنتشر بينهم الدعايات ، فهذه الطوائف المتعددة إن كان دليلها الكتاب والسنة فتفرقها يدل على الشر ، وإن كان دليلها غير الكتاب والسنة فيجب أن نحذرها . )[٥٠] انتهى .

## رمز التصفية والتربية في دعوة الشيخ الألباني السياسية :

لعل خطورة دعوة الشيخ الألباني الوافدة على طلبة العلم في هذه البلاد تستبين بفهم المقصود من رمز : ( **التصفية والتربية** ) ، الذي يبثه بين أبنائنا وإخواننا أصحاب هذه الدعوة الجديدة والمتأثرون بها ، بزعم ما يسمونه بالدعوة إلى : ( **إقامة الدولة المسلمة والمجتمع الإسلامي المنشود** ) .

و عبارة (**التصفية والتربية**) هذه اتخذها الشيخ الألباني وأتباعه رمزاً لدعوتهم ، وألّف فيها علي حسن عبدالحميد رسالة بعنوان : (( **التصفية والتربية وأثرهما في استئناف الحياة الإسلامية** )) .

وكأنَّ حياة المسلمين الإسلامية قد غابت أو توقفت ، حتى يستخدم علي حسن عبدالحميد عبارة (استئناف الحياة الإسلامية) ، التي في حقيقتها عبارة حركية من اختراع الحركيين الحزبيين .

---

[٥٠] من جواب للشيخ صالح بن محمد اللحيدان – حفظه الله – على سؤال أُلقي عليه نصه : (ما هو موقف طلاب العلم من المناهج والدعوات الباطلة التي يعج بها العالم الإسلامي ؟) بعد محاضرة له في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ، في العام الماضي .

وهذا الكتاب في حقيقته ترويج لدعوة الشيخ الألباني الذي كثيراً ما يقرن كلامه عن **(التصفية والتربية)** بدعوته التي يسميها بالدعوة إلى : **(إقامة الدولة المسلمة)** ، أو ما يسميه الإخوان بـ :**(الدعوة إلى إقامة الخلافة)** .

ويبرز رمزُ **(التصفية والتربية)** على الغلاف الخلفي لمجلة **(الأصالة)**[٥١] التي كان يصدرها أتباع الشيخ الألباني في الأردن ، حيث كُتبت العبارات التالية على غلاف هذه المجلة : ( **تقديم حلول إسلامية (واقعية) للمشكلات العصرية الراهنة ، والسعيُ نحو استئنافِ حياةٍ إسلاميةٍ راشدةٍ على منهاجِ النبوة ، وإنشاءِ مجتمع رباني ، وتطبيق حكم الله في الأرض ، انطلاقاً من منهج التصفية والتربية** .. ) .

ومجلة **(الأصالة)** هذه روَّج لها بين طلبة العلم في هذه البلاد أتباع الشيخ الألباني والمتأثرون بدعوته ، وذلك بتزكيتها ، وبالنصح بقراءتها ، وبوصفها بأنها مجلة (السنة) ، وبأنها : **(محكومة بإحكام السنة** ) .. إلخ .

من ذلك ما صرَّح به **عبدا لله العبيلان** في جلسة خاصة في مدينة الرس في ١٤١٥/٨/٢٠هـ حيث سأله أحد طلبة العلم السؤال التالي :

( قد كَثُرت في الساحة المجلات الإسلامية فما هي المجلات التي تنصح بقراءتها ، ونظراً لأنَّ كثرة المجلات في المكتبات فإنني في حيرة من قراءة أي مجلة **فما هي المجلة التي تنصح بقراءتها** ؟ )

فكان من جوابه أن قال : ( ... **وإن كان ولابد فإنَّ هناك مجلات سليمة ، يقوم عليها طلبة علم مثل مجلة الأصالة التي يُشرف عليها طلبة**

---

[٥١] انظر ملحق رقم ( ٣ ) .

**الشيخ ناصر الألباني .. هذه مجلة فيها من العلم ، وأيضاً فيها من الأخبار التي يَرَوْنَ أنَّ في إبرازها خيراً للمسلمين ، وهي محكومة بإحكام السنة .. )**[٥٢] انتهى النقل من جواب العبيلان .

وقد صدر من هذه المجلة – في ما أعلم – ستة عشر عدداً فقط ، ثم توقفت ، وكان آخر أعدادها في ١٥ ذي القعدة ١٤١٥هـ .

قام بتوزيع أعداد هذه المجلة ونشرها في مدينة جدة تسجيلات **(الأصالة)** ، التي تحمل نفس اسم هذه المجلة ، والتي تمَّ تغيير اسمها فجأة من تسجيلات **(الصبحي)** إلى تسجيلات **(الأصالة)**[٥٣]، وذلك بعد صدور بعض أعداد هذه المجلة .

ولا أعلم متى سيكون استئناف إصدار هذه المجلة ، ولكن لعل أتباع الشيخ الألباني استبدلوها بمجلة **(السلفية)**[٥٤] ، التي ظهر اسم **محمد عيد عباسي**[٥٥] ضمن أسماء أعضاء تحريرها ، والذي اختفى اسمه في العدد الثاني من أعدادها [٥٦]!

---

**[٥٢] عبدا لله العبيلان ، أشرطة : ((مجلس الخيمة)) ، شريط رقم (٢) .**

**[٥٣] انظر ملحق رقم ( ٤ ) صور أغلفة بعض أشرطة هذه التسجيلات ، وعبارة (التصفية والتربية) التي كُتبت على الأغلفة الداخلية لأشرطة هذه التسجيلات.**

**[٥٤] انظر ملحق رقم ( ٥ ) .**

**[٥٥] محمد عيد عباسي هذا مع تعصبه لشيخه الألباني فإنّه أيضاً من الطاعنين بشدة وخبث في علماء هذه البلاد وقضاتها الموحدين ، وسيأتي إن شاء ا لله في الصفحات القادمة نقل شيئ من كلامه في ذلك ، الذي لا أعلم له أي تراجع عنه .**

**[٥٦] مجلة (السلفية) هذه احتوى عددها الثاني على غلو عجيب في الشيخ الألباني فاق به رئيسُ تحريرها أكثرَ أتباع الشيخ الألباني الآخرين . وقد كتب الدكتور موسى بن سليمان الدويش من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تعقيباً مختصراً ، ردَّ به على رئيس تحرير هذه المجلة المُوجَّهَة ، والتي =**

وعلى كل حال فلعل من أوضح الأمثلة (الواقعية) على حلول الشيخ الألباني وأتباعه ( **للمشكلات العصرية** ) التي أُشير إليها على غلاف مجلة الأصالة ، ما قدمه الشيخ الألباني وأتباعه من فتاوى شاذة وتصريحات جائرة ، أيام مشكلة حرب الخليج .

ورغم كل ذلك فإنَّ هنالك من هو مستمر في تزكية دعوة الشيخ الألباني ومنهجه الجديد هذا ، الذي يُرمز له بـ : ( **التصفية والتربية** ) .

من ذلك ما خطه الدكتور **علي بن محمد ناصر فقيهي** أحد الدكاترة الذين تتلمذوا على الشيخ الألباني أيام وجوده في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، حيث قال مزكياً ( **التصفية والتربية** ) :

( وفي مادة الحديث ، محدث العصر المعروف بعلمه وفضله ، وسعة صدره في نقاش أهل الشبه ، **وصاحب المنهج السليم في التصفية والتربية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني** . فقد غرس في قلوب طلابه حب السنة والعمل بها ، والذب عنها . )[٥٧] انتهى .

**قلت** : وإنَّ أفضل من يبين المقصود بما يسمى بـ: (**التصفية والتربية**) صاحبُ هذا الرمز ، أعني بذلك الشيخ الألباني .

ففي مجلس عقده الشيخ الألباني وبعض أتباعه في الأردن مع أحد قادة تنظيم الجهاد المصري السابقين اسمه حسن الهلاوي ، احتد النقاش بين الشيخ الألباني والهلاوي ، فبيَّن الشيخ الألباني للهلاوي ما يرمي إليه في

---

= يظهر بوضوح أنَّ من أهم أهدافها التدرج في نشر (سلفية) الشيخ الألباني في المملكة ، مع ما في هذه المجلة من تلبيس ، وكتم لكثير من الحقائق فيما يتعلق بالشيخ الألباني ودعوته السياسية .

[٥٧] من مقدمة الدكتور علي بن محمد ناصر فقيهي علي كتاب : (( النصر العزيز على الرد الوجيز )) للدكتور ربيع بن هادي مدخلي ، صفحة (٣٣) ، في ١٤١٦/١١/٢٠هـ .

(**خطته**) في العمل بما يُسمَّى بـ : (**التصفية والتربية**) بقوله : ( **فقبل كل شئ ، واجب المسلمين هو الوحدة ، والوحدة هذه لا تكون إلا بخليفة ، جهود المسلمين كلها يجب أن تتوجه لتحقيق هذا الغرض (!!) نحن على خطتنا تحقيقه يبدأ من التصفية والتربية** )[٥٨] انتهى .

**قلت** : ويتفاوت أتباع الشيخ الألباني وتلامذته في إظهار وإعلان فهمهم لهذا المنهج الجديد ، ولعل من أصرحهم في ذلك وأكثرهم جرأة **علي حمد خشان** ، أحدَ أصحابِ الشيخ الألباني ، ورفيقاً من رفاقه القدامى ، ومن الذين مازالوا على صلة وثيقة به .

وهذا الرجل يصفه الشيخ الألباني بأنه : " **من كبار إخواننا في دمشق** " ، ويصفه أيضاً بقوله : " **من الإخوان السلفيين اللي دخلوا في الإخوان المسلمين** " !

وقد ذكره الشيخ الألباني في اللقاء مع محمد سرور واصفاً إياه بهذه الأوصاف ، واستدل ببعض المواقف معه في محاولات الاتصال ببعض أفراد تنظيم الإخوان في الأردن ، وذلك بعد انتقال الشيخ الألباني من سوريا إلى الأردن .

وأنقل باختصار بعض عبارات الشيخ الألباني ومحمد سرور عن علي خشان في لقائهما المسجل بصوتيهما في جمادى الأولى، عام ١٤٠١هـ ، والذي يُظهر علاقة هذا الرجل بالشيخ الألباني :

( **الشيخ الألباني** : ... يمكن تعرف أحد إخواننا الفلسطينيين علي خشان . / **سرور** : نعم أخونا وصديقنا (!!) / **الشيخ الألباني** : شخصياً

[٥٨] **الشريط الثاني من شريطي تسجيل مجلس الشيخ الألباني (( نقاش مع حسن الهلاوي )) .**

تعرفه ؟ / **سرور** : نعم / **الشيخ الألباني** : ...جميل...هذا الرجل هو من الإخوان السلفيين اللّي دخلوا في الإخوان المسلمين (!!) / **سرور** : أعرف تماماً (!!) / **الشيخ الألباني** : جميل .. ذهب الى قطر وتعرف أنه في قطر ؟ / **سرور** : نعم / **الشيخ الألباني** : اتصور أنا - وا لله اعلم لأنه با قيس نفسي هنا - أنا جئت هنا ، تحرك الإخوان ضد الدعوة السلفية حركة عجيبة ، أخونا ذهب الى هناك باعتباره من الإخوان المسلمين ، أتصور إنه الإخوان المسلمين التموا حوله ، وصاروا بقى يحركوه .. شيخك الألباني بيعمل كذا .. وبيقول كذا .. وبيعادي الجماعة وبيجرحهم ويقول .. وهلا مو وقت اختلاف ، والأمور ما هي خلافية نتركها جانباً .. ومن هالكلام ، وراح الرجل تجاوب مع حماس الجماعة ، وكتب لي خطاب طويل ، والحقيقة أنا عتبت عليه لأنه لو كان رجل عادي ما بيعرفنا ، **وهو عايش معنا و من كبار إخواننا في دمشق ... )**[٥٩] .

قلت : ولقد تسلل علي خشان هذا إلى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، حتى حصل على وظيفة داعية في الإمارات العربية في إحدى المكاتب التابعة للرئاسة في ذلك الوقت .

ثمَّ في أيام حرب الخليج وقف علي خشان موقفاً سيئاً من ولاة أمر هذه البلاد وعلمائها ، مكشراً عن أنيابه ، مظهراً خبثه وما ينطوي عليه من

---

**[٥٩] من الشريط الأول من لقاء سرور مع الشيخ الألباني في جمادى الأولى ١٤٠١هـ . وقال محمد إبراهيم الشيباني صاحب (( كتاب حياة الألباني )) : ( الشيخ علي خشان : من ملازمي الشيخ في الشام ، ومن أقرب التلاميذ له ، له من المؤلفات : ١- وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة . وهو من أهم ما أُلف في هذا الباب . ٢- قام بالاشتراك مع الشيخ محمد عيد عباسي بعمل ترجمة موجزة عن حياة الشيخ ناصر الدين ، وقد استفدت منها في هذه الترجمة . ) انتهى من كتاب (( حياة الألباني )) ، (١/١٠٥) .**

حقد دفين ، فقد ثارت ثورته ، وغضب غضباً شديداً عندما استعانت المملكة بالقوات الأجنبية لصد عدوان صدام وطرده من الكويت ، ومنعه من الاعتداء على المملكة العربية السعودية ، فبعث إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز برسالة في ١٤١١/١/٢٤ هـ مستنكراً عليه موقفه - والعلماء في المملكة - من مسألة الاستعانة ومن الحرب ضد جيش صدام .

فبعث إليه الشيخ عبدالعزيز - يحفظه الله - برسالة ينصحه فيها ، ويبين له بالأدلة الشرعية حقيقة ما يصدر من حزب البعث ، وحكم الاستعانة بالكفار ، ووجوب نصرة المظلوم ، وأنَّ الاستعانة ليست من باب الموالاة للكفار التي يزعمها علي خشان .

وقد كان من كلام الشيخ عبدالعزيز في جوابه على رسالة علي خشان أن قال حفظه الله :

**( وأما الاستعانة ببعض الكفار في قتال الكفار عند الحاجة أو الضرورة فالصواب أنه لا حرج في ذلك إذا رأى ولي الأمر[٦٠] الاستعانة بأفراد منهم ، أو دولة في قتال الدولة المعتدية لصد عدوانها عملاً بالأدلة كلها . فعند عدم الحاجة والضرورة لا يستعان بهم ، وعند الحاجة والضرورة يستعان بهم على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم ، وفي هذا جمع بين الأدلة الشرعية . )**

ثمَّ قال - حفظه الله - مواصلاً نصحه لهذا الرجل : **( والواجب على أهل العلم الجمع بين النصوص وعدم ضرب بعضها ببعض . ودولة**

---

**[٦٠] الشيخ الألباني وأتباعه لا يعتقدون شرعية ولي أمر على وجه الأرض في هذا الزمان إطلاقاً ، وهذا الاعتقاد تطفح به أشرطتهم وكتبهم ، غروراً وتعالياً ، والله المستعان .**

البعث أخطر على المسلمين من دولة النصارى ، لأن الملحد أكفر من الكتابي كما لا يخفى . وما فعله حاكم العراق البعثي في الكويت يدل على الحقد العظيم والكيد للإسلام وأهله .

ومما يجب التنبيه عليه أن بعض الناس قد يظن أن الاستعانة بأهل الشرك تعتبر موالاة لهم ، وليس الأمر كذلك فالاستعانة شيء والموالاة شيء آخر . فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين استعان بالمطعم بن عدي ، أو بعبد الله بن أريقط ، أو بيهود خيبر موالياً لأهل الشرك ، ولا متخذا لهم بطانة ، وإنما فعل ذلك للحاجة إليهم واستخدامهم في أمور تنفع المسلمين ولا تضرهم . وهكذا بعثه المهاجرين من مكة إلى بلاد الحبشة ليس ذلك موالاة للنصارى ، وإنما فعل ذلك لمصلحة المسلمين وتخفيف الشر عنهم . فيجب على المسلم أن يفرق ما فرق الله بينه ، وأن ينزل الأدلة منازلها ، والله سبحانه هو الموفق والهادي لا إله غيره ولا رب سواه ، ونشفع لكم نسخة مما كتبناه في ذلك ، ونسخة من قرارات المؤتمر بمكة المكرمة في الفترة من ٢١-٢/٢٣/ ١٤١١هـ ، ونسخة من وثيقة مكة المكرمة الصادرة عن المؤتمر المذكور .

وأسأل الله عز وجل أن يمنحنا وإياكم الفقه في الدين والثبات عليه والدعوة إليه على بصيرة ، وأن يعيذنا وإياكم وسائر إخواننا من مضلات الفتن إنه سميع قريب . )[٦١] انتهى .

[٦١] انظر النص الكامل لرسالة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – حفظه الله – إلى علي حمد خشان في : مجموع فتاوى الشيخ ومقالاته ، الجزء السابع ، صفحة : (٣٥٩-٣٦١) .

وبعد استلام علي خشان رسالة الشيخ عبدالعزيز ، ازداد غضبه ، وأصر على ضلاله وغيه ، فكتب إلى الشيخ عبدالعزيز رسالةً ثورية - من ستٍ وعشرين صفحة - جُعلت في ما بعد منشوراً[٦٢] يوزعه الحزبيون في دولة الإمارات العربية ، وما جاورها من الدول .

أظهر علي خشان في هذه الرسالة حقده وإصراره على غيه وانحرافه ، كل ذلك رغم أنَّ الشيخ عبدالعزيز - حفظه الله - ترفق به ونصح له ، وبيَّن له الحق في المسألة بالأدلة الشرعية ، وبعث إليه بصورة من قرارات وتوصيات المؤتمر الإسلامي ، وبصورةٍ من وثيقة مكة المكرمة ، وبصورة من مقال للشيخ - حفظه الله - في بيان حكم الاستعانة ، مما عساه أن يكون سبباً في هدايته إلى الحق ورده إلى جادة الصواب ، ومن ثمَّ ترك الخوض في هذه المسألة الخطيرة .

ولقد أظهر علي خشان في هذه الرسالة غروره وحقده وبغضه الشديدين لهذه البلاد وولاة أمرها باتهامات باطلة لا أصل لها ، على طريقة أهل الأهواء المبغضين لدولة التوحيد والسنة .

وقد حاول في مطلع رسالته استعطاف الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - بأسلوب فيه مراوغة وأقيسة فاسدة .

ولكن الحمد لله الذي فضح أمره ، فأخرج ما في نفسه ، والله غالب على أمره .

ومما ورد في رسالة علي خشان من مقالات خبيثة قوله في الصفحة التاسعة :

---

**[٦٢] انظر ملحق رقم ( ٦ ) صورة الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من هذا المنشور الذي يحمل توقيع علي خشان على كل صفحة منه .**

( أليس من العجيب الغريب أن نظن أنَّ الذي يجري مـن فتنـة على أرض الإسلام هو كالفتنة التي جرت في عهد الصحابـة بـين علـى ومعاويـة رضوان الله عنهم أجمعين ، **مع أننا نرى أحكام الإسلام تغيـب عـن حيـاة المسلمين ، وتحكمهم أحكام جاهلية ...** )[٦٣] .

وقوله في الصفحة التاسعة عشرة في رده على الشيخ عبدالعزيز :

( كل ما ذكرتم من أدلة على جـواز الاستعانة بالمشـركين في قتـال المشركين **شبهات وليست حججاً علمية .** )

ثم بعد أن أخذ يناقش أدلة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - العلمية ، سالكاً مسلك شيخه الألباني في تحريم الاستعانة ، قال في الصفحة الرابعة والعشرين داعياً إلى قتال الحكام :

( **إنَّ أمر وحدة الأمة الإسلامية في ظل خلافة راشدة أوضـح مـن الشمس في رابعة النهار .** ) ثم قال في نفس الصفحة : ( **إنَّ حل مشـاكل المسلمين يكمن أولاً وقبـل كـل شـئ أن نـلزم الحكـام بـالحكم الشـرعي بالتنازل عن كراسيهم لتجتمع كلمة الأمة تحت راية واحدة وإمام واحـد ومـن رفـض ذلـك منهـم فهـو يسـتحق القتـل .** ) إلى أن قـال في مطلـع الصفحة الخامسة والعشرين :

( **ولن يتخلى هؤلاء الحكام عن كراسـيهم إذا لم نقـل لهـم كلمـة الحق صراحة وبوضوح بلا خوف ولا وجل بـأنهم البـلاء في هـذه الأمة وأنَّ الأدلة الشرعية من الكتـاب والسـنة والإجمـاع توجـب قتـالهم إذا لم يجمعوا أمر هذه الأمة .** ) انتهى .

---

[٦٣] **قلت : وهذه (جاهلية) سيد قطب التكفيرية !**

**قلت** : هذا هو عين منهج الخوارج الذين ابتليت بهم أمة الإسلام ، ولا غرابة في ما يصدر عن هذا الرجل وأمثاله ، فهو من (**الإخوان المسلمين**) ، ومازال في فلكهم ، ويحمل اعتقادهم ، وإن ادَّعى الشيخ الألباني – أو بعض من حوله – أنَّ علي خشان أصبح (**سلفياً**) !! أو على حد وصفهم من : ( **الإخوان السلفيين** )[٦٤].

وما يحمله علي خشان لهو مثال على ما يحمله كثير من أصحاب الشيخ الألباني وأتباعه القدامى الذين تلبسوا بدعوته .

وقد أوردت كلام علي خشان لصراحته في إظهار ما يحمله من ضلال وغي .

وقد يحتج بعض الأتباع قائلين : نحن لا نوافق علي خشان في دعوته إلى قتال الحكام والخروج عليهم وقتلهم ، وإنَّ هذا من الاستعجال وخلاف منهج أهل السنة ... إلى آخره .

فأقول نعم إنَّ الدعوة إلى قتال الحكام والخروج عليهم وإثارة الفتن والقلاقل لهو عين منهج الخوارج الخبيث المبتدع ، الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة . ولكن الأمر الذي يجب بيانه وعدم إغفاله ، أنَّ علي خشان وأضرابه تصدر منهم مثل هذه الأقوال بناءً

---

**[٦٤] وليس ببعيد عن حال علي خشان تلميذٌ آخر للشيخ الألباني قطبي مقيم في مدينة الرياض ، ومن أصحاب الشيخ الألباني المقربين له اسمه عدنان عرعور ، يُكنّى بأبي حازم ، له رسائل ومؤلفات لا تخرج كثيراً عن فكر سيد قطب ومنهجه ، وهو من الذابين بقوة عن سيد قطب ، الأمر الذي يظهر جلياً في اللقاء الذي أجراه مع الشيخ الألباني أبو طلحة اليمني ، حيث كان عدنان عرعور حاضراً يدافع مع شيخه الألباني في ذلك المجلس عن سيد قطب وسلمان العودة . ولقد وزع القطبيون أشرطة هذا المجلس بين إخواننا وأبنائنا بعنوان ( دفاع عن سيد وسلمان ) . وليس ببعيد على قواعد ومسميات القوم أن يصفوا صاحبهم عدنان عرعور بأنه من : (القطبيين السلفيين) !**

على الاعتقاد الذي يحمله الشيخ الألباني والمعلوم عند جميع أتباعه والمتضمن لأمرين اثنين :

**الأول : اعتقاد الشيخ الألباني أنه لا بيعة إلا للإمام العام ، فهو عنده وحده الذي يستحق السمع والطاعة ، مبطلاً بذلك – كما يزعم – شرعية بيعة أي حاكم مسلم في هذا الزمان .**

**الثاني : اعتقاده وجوب السعي لإقامة الخلافة عن طريق ما يسميه بالتصفية والتربية .**

وهذان الأمران ( لا بيعة إلا للإمام العام ووجوب السعي لإقامة الخلافة ) كان عليهما مدار منشور علي خشان ، الصديق والصاحب المقرب للشيخ الألباني .

ومن يحمل هذا الاعتقاد السياسي الموافق لما عليه الأحزاب والجماعات الإسلامية فإنَّه لا يُؤمن جانبه ، وهو عرضة في أي لحظة أن يبدر منه ما يترتب على هذا الاعتقاد من مفاسد عظيمة ؛ كما بدر من علي خشان ، وكما بدر من جماعة فتنة الحرم المكي في مطلع هذا القرن .

وقد رأى وسمع أهل العلم ما صدر عن الشيخ الألباني أيام حرب الخليج من مقالات غريبة وتصريحات جائرة وفتاوى شاذة ، ذات صلة وثيقة بهذا الاعتقاد الخطير .

فلا غرابة إذن أن يصدر من علي خشان وأضرابه مثل هذه التصرفات وهذه المقالات .

وإن خالف الشيخُ الألباني علي خشان في أنَّ الخروج لا يصح الآن ، فإنَّ الشيخ الألباني يعتقد جازماً بأنَّ العهد الذي يعيشه المسلمون

الآن لا يختلف كثيراً أو قليلاً عن العهد المكي ، وأنه لا يوجد حاكمٌ مسلم يحكم بشرع ا لله ويطبق الحدود ، وأنه يجب السعي لإقامة الخلافة .

وعليه فإنَّ معتقد الشيخ والتلميذ واحد ، والاختلاف إنما هو في المواقف والتوقيت ، والسبل والطرائق .

## مثالان على المتأثرين بدعوة الشيخ الألباني وبرمز ( التصفية والتربية) :

ومع الأسف فقد تأثر بعض إخواننا بهذه الدعوة وبهذا الرمز . فمن الذين تأثروا بذلك الأخ محمد بن بدر بن منسي من المدينة النبوية ، صاحب كتاب (( الصفحات الغرر في الدفاع عن إمارة كنر )) الذي قال فيه :

( الباب الأول : مبادئ سلفية ومسائل منهجية . الفصل الأول : **التصفية والتربية .** ) ثم قال : ( ومن هذه المبادئ مبدأ يسميه شيخنا الألباني ((**التصفية والتربية**)) ، ومعناه المختصر جداً ( تربية المسلمين على كامل الإسلام ) ، وهو مبدأ ضروري لكونه مطلباً شرعياً ، ولكن كثيراً من الدعاة الإسلاميين اليوم يعارضوننا ويخاصموننا لأجله ، وأحسنهم من أقَرَّ به بلسانه فقط ويُعرض عن تطبيقه ، **مع أن الغرض منه تحقيق مراد ا لله المُعز لنا ..**)[٦٥] .

---

٦٥ (( الصفحات الغرر في الدفاع عن إمارة كنر )) ، صفحة (٥٧) . وانظر ملحق رقم : ( ٧ ) صورة غلاف هذا الكتاب المطبوع في إحدى الدول المجاورة ، والذي ظهرت عليه يدٌ تحمل سيفاً يقطر دماً .

ومن الذين تأثروا بهذه الدعوة أيضاً حتى أصبح من الداعين لها ، الأخ سعود بن ملُّوح العنزي من عرعر ، صاحب كتاب (( **الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل** )) ، تقديم وتعليق **محمد عيد عباسي** .

يقول الأخ سعود في كتابه هذا تحت عنوان ( **إهمال التصفية والتربية** ) :

( ونعني بالتصفية والتربية – باختصار شديد – : تصفية الكتاب والسنة من كل فهم خاطئ ودخيل لم يكن عليه سلفنا الصالح ، وتصفية السنة مما لم يصح . بل ((تصفية الإسلام بسائر مجالاته مما هو غريب عنه ، أو بعيد منه)) . وتربية من يريد **تحقيق المجتمع الإسلامي** على هذا الإسلام المصفى ، بدأً بأنفسنا ، وتثنية بمن حولنا .. )

إلى أن قال : ( والتصفية والتربية كلمتان خفيفتان على اللسان ، دل عليهما السنة والقرآن ، وهما من جوامع البيان ، نطق بهما ودعا إليهما عالم عظيم الشأن ، أعني به سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أبا عبدالرحمن ، سلمه المولى ورعاه ، وحفظه وتولاه . ولم تأت هذه الحكمة من فراغ ، إنما جاءت من نظر ثاقب ، وعلم راسخ في الكتاب والسنة ، **وتجربة رائدة في مجال الدعوة خلال سنوات طويلة . والتصفية والتربية قاعدة عظيمة ، لابد لأهل الدعوة والمهتمين بها من مراعاتها ، والأخذ بها ، والحض عليها إذا أرادوا السير على منهاج النبوة** . )[٦٦]

ثم شرع في النقل من كلام الشيخ الألباني ، نقلاً عن رسالة علي حسن عبدالحميد : ((التصفية والتربية)) .

---

[٦٦] **سعود بن ملُّوح العنزي ، (( الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل )) ، ص (٣٣) وما بعدها .**

أمَّا محمد عيد عباسي الذي يلتف حوله بعض أتباع الشيخ الألباني في المملكة **معتبريه** مرجعاً لهم ، والذي اتخذه أخونا سعود شيخاً له ، فإنَّه يقول في كتابه ((**بدعة التعصب المذهبي**)) طاعناً في علماء التوحيد ومشككاً في اتباعهم للسنة :

( ومن الغريب العجيب أنَّ التورُّق هذا شائع جداً في المملكة العربية السعودية ، ويُفتي بإباحته **جماهير علمائها الحنابلة** ، مع أنَّ الإمام أحمد رحمه الله صاحبَ المذهب قد كرهه ، وذهب إلى حرمته شيخ الإسلام ابن تيمية **الذي يدَّعون اتباعه وموالاته** (!!) ، وينشرون كتبه وعلمه )[٦٧] .

وتحت عنوان (السعوديون ينشرون المذهب الحنبلي) يقول محمد عيد عباسي متنقصاً هذه البلاد وأهلها : ( ولكن كان انتشار هذا المذهب قليلاً في شتى البلدان ، ومن الأسباب الهامة في ذلك أنه لم يتح له دولة تتبناه ، ولا حاكم ينشره ، بخلاف غيره من المذاهب ، **حتى قامت الدولة السعودية في الجزيرة العربية في العصر الحديث ، فنصرته وجعلته المذهب الرسمي لها ، فرغب فيه أهل الجزيرة ، لأنَّ الناس على دين ملوكهم** ، ولأنه المعمول به في المدارس والقضاء ، فهو الغالب فيها الآن غير مُنَازَع . )[٦٨]

وتحت عنوان (خلو كثير من الكتب المذهبية من الأدلة الشرعية) يقول محمد عيد عباسي مفترياً على قضاة هذه البلاد : ( وهم يعدون العالم فيهم من فهمها وحفظها ، ويجيزون له تولي القضاء والإفتاء ، **بل إنهم**

---

[٦٧] **محمد عيد عباسي ، (( بدعة التعصب المذهبي )) ، ص (١٨٦) .**

[٦٨] **المصدر السابق ، ص (٢٢٢) .**

**ليستبيحون بما في هذه الكتب الدماء والفروج والأموال** ، ويقول قـائلهم مثلاً : " من حفظ الزاد حكم بين العباد " يريـد كتـاب زاد المستقنع وهـو متن صغير في الفقه الحنبلي . )[٦٩] انتهى .

**قلـت** : هـذه بعض مقـالات محمـد عيـد عباسـي الآثمة ، وبعـض افتراءاته الجائرة على العلماء والقضاة في بلد التوحيد ، فقد طعن فيهم بخبث وحقد عجيبين ، واتهمهم بأنهم يدَّعون اتّباع ومـوالاة شيخ الإسـلام ابـن تيمية رحمه الله ، وأنهم يستبيحون الدماء والفروج .

وهذا باطل من القول وزور فهم و لله الحمد على طريقة أئمـة أهـل السـنة ، ومنهـم شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـة الله عليـه ، ولكنهـم لا يتعصبون له أو لغيره ، بل يتبعونه في ما وافق فيه الحـق ، وفي مـا ظهـر لهـم الدليل على ما ذهب إليه رحمه الله .

ثـم إنَّ نظـام القضـاء في هـذه البـلاد - والحمـد لله - علـى منهـج السلف الصالح ، وهو مضرب المثل في جميع أنحاء العالم ، فقد ورد في قـرار هيئة كبار العلماء رقم (٨) في ما يتعلق بتدوين الراجح من أقوال الفقهاء في المعاملات وإلزام القضاة بالحكم به ما يلي :

**( إنَّه غير خاف على أحد من أهل المعرفة مـا كـانت عليـه بلادنـا قبل تأسيس هذه الدولة المباركة من الفوضى والاضطراب ، واللصوصية المغرقة ، والخوف المتفاقم ، والفُرقة المتمكنة ، حتى هيأ الله سـليل بيـت المجد والسؤدد الملك عبدالعزيـز - رحمـه الله - فقـام بلـم شـعثها وجمـع شملها المتفرق ، وبناء كيانها على أساس من منهج السلف الصالح الـذي**

---

[٦٩] المصدر السابق ، ص (١٥٩) .

ورثه عن آبائه الكرام ، حماة العقيدة السلفية وبناة حصونها في هذه البلاد ، وهي الدعوة التي دعا إليها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، فضرب الأمن في ربوع الجزيرة أطنابه بعد أن كان مفقوداً ، وانتشر العدل بين الناس ، وأمِنوا على أنفسهم وأموالهم ، واتصلوا بالعالم الخارجي اتصالاً واسعاً ، وعُرفت حال البلاد عند سائر الدول ، وتعامل أهلها مع أولئك منذ مدة طويلة ، والبلاد في تقدم مستمر و لله الحمد ، لم يضرها بقاؤها في منهاج القضاء على ما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله ، وفُهم نظامها القضائي لدى سائر أمم الأرض المتحضرة ، واشتهر الأمن فيها حتى صار مضرب المثل ومثار العجب عند كل منصف ، رغم اتساع رقعة البلاد وعدم تعلم غالبية أهلها ، وما ذاك إلا بفضل الله سبحانه ثم بفضل تمسك هذه الدولة بشريعة الإسلام وسيرها على محجة سلف الأمة ، الذين نشروا الإسلام وساسوا العباد بالعدل ، وحكّموا فيهم الشرع ، وفوضوا إلى قضاتهم الحكم بما فهموه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما استنبطه العلماء منهما ، فصلحت بذلك أحوالهم ، واستقامت أمورهم ، ولن يصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها . وقد اشتهرت نزاهة القضاء في بلادنا و لله الحمد ، وعدالته وبساطته ، ومسايرته للفطرة وتمشيه مع مقتضى المصلحة الحقة ، حتى صار معلوماً عند الموافق والمخالف ، ولا يسعنا إزاء هذه النعمة العظيمة التي منَّ الله علينا بالتمسك بها حين

**تخلّى عنها الأكثرون إلا أن نشكره جل وعلا ونسأله أن يثبتنا على ما نحن عليه من الحق ويرزقنا الإعانة والتوفيق . )**[٧٠] انتهى .

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في وصف نعمة تحكيم الشريعة العظيمة التي تعيشها هذه البلاد :

**( إنَّ من فضل الله ورحمته أنَّ ولي أمر هذه البلاد حكومة إسلامية ترعى أمر الدين والدنيا ، وأمر الأمن ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم شريعة الله ، وتنهى عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم . ولاشك أنَّ هذه من نعم الله العظيمة ، وهذا الأمر بحمد الله هو الأصل الذي درجت عليه هذه الدولة وأسلافها ، ودرج عليه علماء المسلمين في هذه البلاد منذ عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وعهد الإمام محمد بن سعود رحمه الله ، فالدعوة إلى الله وإلى توحيده والتواصي بالحق والصبر عليه هو منهج هذه الدولة وأسلافها ومنهج علمائها في الشدة والرخاء في جميع الأحوال .. )**[٧١] انتهى .

ويقول الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان في بيان ما عليه هذه البلاد في جانب العقيدة والحكم والسياسة :

**( إنَّ الحكم بما أنزل الله يشمل أول ما يشمل جانب الاعتقاد وفصل الخصومات بين الناس ، ويشمل الجانب السياسي ويشمل جانب المعاملات والأخلاق وكل مناحي الحياة . وبلادنا السعودية و لله الحمد**

---

[٧٠] انظر : قرار هيئة كبار العلماء رقم (٨) ، تدوين الراجح من أقوال الفقهاء لإلزام القضاة العمل به ، مجلة البحوث الإسلامية ، عدد رقم (٣١) ، ص (٥٨-٦٥) .

[٧١] مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ( ٣٠٥/٧ ) .

**تُحكِّمُ شرع الله في هذه الجوانب كلها ، في جانب العقيدة ، وجانب السياسة ، وفي فصل الخصومات ، وفي المعاملات والأخلاق ، وعلى ذلك قامت دولتها ، نسأل الله أن يثبتها على ذلك ، ويصلح ما يحصل في ذلك من خلل ونقص ، فالنقص من شأن البشر دائماً ، إلا من عصم الله منهم . )**[٧٢] انتهى .

**قلت** : وهذا هو الذي يحسدنا عليه الخصوم والأعداء ومن شايعهم وتأثَّر بدعاياتهم المضللة ، متمنين بذلك زوال هذه النعمة العظيمة .

وما مقالات محمد عيد عباسي الآنفة ، إلا نفثة حاقد يحاول الكيد لنا ، محاولاً التشكيك في علمائنا وقضاتنا ، الأمر الذي يجب إدراكه والحذر منه .

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مُحذراً من كيد الخصوم والأعداء ، الذين يعملون للكيد لنا وتمزيق شملنا :

**( قال تعالى : ﴿ إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إنَّ الله بما يعملون محيط ﴾**[٧٣] **فأوصي إخواني العلماء وطلبة العلم وسائر المؤمنين بأن يتذكروا هذا الكيد ، وأن يعملوا بموجب هذه الذكرى حتى يسدوا كل الذرائع التي يتذرع بها العدو لأجل الكيد لنا وتمزيق شملنا . كذلك أنصح طلبة العلم بالنظرة السليمة إلى الأمور والأحوال العامة ، فإنَّ**

---

[٧٢] من مقال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان بعنوان : ( السلفية والحكم بما أنزل الله ، ومفهومهما الصحيح . ) انظر المقال كاملاً في الصفحة التاسعة من مجلة الدعوة ، العدد ١٥٦١ ، ٢١ جمادى الأولى ١٤١٧هـ .

[٧٣] آل عمران (١٢٠) .

**الخير والصلاح في بلادنا كثير ونحمد الله تعالى على ذلك ، وندعوه جل وعلا أن يزيدنا من فضله وكرمه ، وأن يوفقنا وولاة أمرنا لكل ما يرضيه وينفع عباده ، ويجب أن نعرف هذا الخير والصلاح ؛ لأنَّ ذلك من أسباب شكر الله على نعمه وطلب المزيد من فضله . )**[74] انتهى .

**قلت** : ورغم مقالات محمد عيد عباسي هذه الآثمة ، فإنَّه يوجد من إخواننا من يتخذه شيخاً ، رغم ما يحمل من اعتقاد سيئ في علماء التوحيد وحماته الأعلام .

وأنقل - أيضاً - كلاماً آخر للأخ سعود من رسالته المُشار إليها ، سطره في إحدى حواشي هذه الرسالة ناقلاً عن شيخه محمد عيد عباسي قائلاً :

( قال **شيخنا محمد عيد العباسي** في كتابه ((بدعة التعصب المذهبي)) (ص:٥ من الملحق) : إننا لا نرى **التجمع** على مجرد مبادئ عامة ، وأفكار غامضة هو الطريق ، بل نرى أنَّ من الواجب أن يسبق **التجمع** الصحيح اتفاق على أفكار واضحة ، وفهم كامل للإسلام ، **الذي نعمل على عودته لمركز السيادة والتوجيه**[75] . ) إلى أن نقل في نفس الحاشية قول محمد عيد عباسي : ( ولذلك فنحن نعتقد أن نشر الدعوة السلفية ، وتوضيحها ، والعمل لإقناع الناس بها ، والانضواء تحت

---

[74] عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ((مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)) : ( ٧/٢٥٠ ) .

[75] عبارة : (مركز السيادة والتوجيه) فيها حيدة عن التصريح بـ : (السلطة والحكم) الأمر الذي تعمل جميع هذه الأحزاب والجماعات الإسلامية السياسية من أجل الوصول إليه .

رايتها ، هو المقدمة الطبيعية والضرورية لأي **عمل إسلامي** بنَّاء وجاد ، وهو الأساس لأي **نهضة إسلامية منشودة**[٧٦] . )[٧٧] انتهى .

**قلت** : ولعل الأخ سعود لا يدرك خطورة هذا الكلام الذي نقله عن شيخه ، ولعله لا يدرك - أيضاً - أنَّ محمد عيد عباسي ومن على شاكلته يدعون بهدوء وتدرج إلى : ( **تجمع سياسي وافد** ) تحت شعار السلفية ، الأمر الذي لا زال يلازم أتباع الشيخ الألباني - ومنهم محمد عيد عباسي - بسبب انخراطهم وانتمائهم إلى حزب الإخوان السياسي لسنوات طويلة مضت .

## سكوت أتباع دعوة الشيخ الألباني وتكتمهم على أخطائه :

إنَّ اتباع الشيخ الألباني - خاصة من هم في المملكة - يسكتون ويتكتمون على أخطاء شيخهم ، فهم عندما يُسألون عن هذه الأخطاء يتنصلون من الإجابة على ذلك . وهذا من عدم الصدق ومن التلبيس وكتم العلم الذي نهانا عنه ا لله جلَّ وعلا بقوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا لله وكونوا مع الصادقين** . ﴾ [التوبة ١١٩] ، وبقوله جل وعلا : ﴿ **إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم ا لله ويلعنهم اللاعنون . إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التوَّاب الرحيم** . ﴾ [البقرة ١٥٩-

---

٧٦ عبارة : (نهضة إسلامية منشودة) يستخدمها الشيخ الألباني وأتباعه مع عبارة : (المجتمع الإسلامي المنشود) ، وهما عبارتان مأخوذتان من عباراتي الإخوان : (الصحوة الإسلامية) و (عدم وجود مجتمع إسلامي في هذا الزمان) .

٧٧ (( الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل )) ، صفحة (٦٨) .

١٦٠] . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم مُحذراً من كتم العلم : ( **من سُئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار** .)[٧٨]

ورغم أنَّ القوم يعلمون تماماً مقالات شيخهم وأخطاءه فإنهم يلبسون على الناس بالإعراض عن ذكرها ، أو التطرق إليها ، بل ويهاجمون بقوة كل من يحاول بيانها وكشفها وتحذير المسلمين منها .

وهذا الفعل ليس من النصيحة في شئ ، وهو خلاف ما عليه أهل السنة في منهجهم في الرد وبيان حال الُمخالف .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - عن كتم العلم :

( **وهذا قد ابتلى به طوائف من المنتسبين إلى العلم . فإنهم تارة يكتمون العلم بُخلاً به ، وكراهة أن ينال غيرهم من الفضل ما نالوه ، وتارة اعتياضاً عنه برئاسة أو مال ، ويخاف من إظهاره انتقاص رئاسته ، أو نقص ماله ، وتارة يكون قد خالف غيره في مسألة ، أو اعتزى إلى طائفة قد خُولفت في مسألة ، فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه ، وإن لم يتيقن أنَّ مخالفه مبطل .**

**ولهذا قال عبدالرحمن بن مهدي وغيره : أهل العلم يكتبون مالهم وما عليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم .** )[٧٩] انتهى.

---

[٧٨] رواه الإمام أحمد في مسنده (٧٥١٧،٧٨٨٣،٧٩٨٨،٨٣٢٨،٨٤٢٤،١٠٠٤٨) ؛ وأبو داود في كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم (٣٦٥٨) ؛ والترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم (٢٦٤٩) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من سُئل عن علم فكتمه (١/١١٤) ؛ والحاكم في المستدرك في كتاب العلم (١/١٠١) ؛ وابن حبان في كتاب العلم (الإحسان ١/٢٩٧) ؛ والبغوي في شرح السنة في كتاب العلم ، باب وعيد من كتم علماً يعلمه (١٤٠) .

[٧٩] انظر كلامه - رحمه الله - في : ((اقتضاء الصراط المستقيم)) ، ص (٧) .

## أربعة أسئلة لأتباع الشيخ الألباني لعلهم يجيبون عليها :

إنَّ من عجيب ما وصل إليه أتباع الشيخ الألباني في المملكة : أنهم يحاولون جاهدين أن يُظهروا دعوته بأنها دعوة منابذة للجماعات والأحزاب ، وأنها دعوة موافقة لما عليه علماؤنا من تلامذة أحفاد الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى .

كل ذلك يحاول الأتباع بثه بين أبناء هذه البلاد متغافلين عن حقيقتين ثابتتين وهما :

**أولاً** : إنَّ دعوة الشيخ الألباني في حقيقتها دعوة حزبية مرتبطة بما يُسمَّى بالدعوات السياسية الإسلامية التي تدعو إلى السياسة والحكم ، والتي يربط الشيخ الألباني دعوته بها متفقاً معهم جميعاً في الغاية والهدف ، ومعتقداً وجوب قيام هذه الأحزاب والجماعات الإسلامية السياسية ، مع انتقاده لهم في الوسائل والاستعجال لا في الغايات والأهداف .

**وثانياً** : إنَّ دعوة الشيخ الألباني في حقيقتها تنابذ دعوة العلماء السلفية في المملكة العربية السعودية ، التي قامت عليها هذه البلاد المباركة ، والتي هي امتداد لدعوة التجديد التي قام بها الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب ، وناصرها الإمام المجاهد السلفي محمد بن سعود ، رحم الله الجميع .

وإنَّ من الأسئلة التي أعتقد أنَّ أتباع الشيخ الألباني في هذه البلاد لا يستطيعون الإجابة عليها أن يُقال لهم : **إذا كان الشيخ الألباني حقاً كما تدَّعون على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية الحقة :**

**فأولاً** : لماذا يعتقد أنَّ دعوته مُكملة لدعوة حسن البنا الإخواني ؟ ولماذا يُصرح مسبحاً الله جلَّ وعلا أن سخره ليقوم بخدمة الدعوة التي وضع أسها حسن البنا ، رأس البلاء في حزب الإخوان الخارجي ؟!

**وثانياً** : لماذا ينتقد الشيخ الألباني دوماً وتكراراً ومراراً دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية ، ويتنقصها معتبراً إياها دعوة سلفية في العقيدة فقط كما يزعم ، ولا يقف عند ذلك بل يتمادى ويتهم الإمام محمداً - رحمه الله - بما يتهمه به خصوم الدعوة السلفية بأنه كان فيه - رحمه الله - شئ من الغلو والشدة ؟!

**وثالثاً** : لماذا لا يقر الشيخ الألباني بأنَّ بيعة ولي أمر المملكة ، خادم الحرمين الشريفين أعزَّه الله ، بيعةٌ شرعية ، حيث يصرح الشيخ الألباني دوماً بأنه لا توجد دولة إسلامية على وجه الأرض في هذا الزمان تُحكِّمُ شرع الله ، بويع حاكمها بيعة شرعية ؟ ولماذا يعتقد بأنَّ المسلمين يعيشون في هذا الزمان وضعاً لا يختلف - على حد زعمه - عن ما كان عليه وضع الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ؟!

**ورابعاً** : لماذا وقف الشيخ الألباني ذلك الموقف السيئ أيام حرب الخليج بالفتوى المعروفة المشهورة عنه بالحرب مع العراق ، وأصر على تلك الفتوى - كما هو مسجل في أشرطته - حتى بعد انتهاء الحرب وبعد انكشاف الأمور ، بما لا يُبقي عذراً لأحد في موقف اتخذه وأصر عليه تجاه هذه البلاد معقل التوحيد الأخير ؟

أسئلة كثيرة ، يتنصل الأتباع من الإجابة عليها ، لأنَّ فيها كشف حقيقة دعوة الشيخ الألباني السياسية الحزبية الوافدة ، التي يحاول الأتباع جاهدين نشرها وبثها بالتدرج في هذه البلاد الآمنة .

# فصل
## حقيقة موقف الشيخ الألباني من
## حسن البنا وأصل دعوته الإخوانية السياسية

لبيان حقيقة موقف الشيخ الألباني من دعوة الإخوان المسلمين السياسية المعادية لدعوة التوحيد ، أنقل ما صرح به لمحمد سرور بن نايف زين العابدين رأس الحزب السروري ، الذي سأل الشيخ الألباني السؤال التالي :

**( هذه الفرصة الطيبة أن نجتمع بكم وأن نقدم للدعاة والشباب العاملين في الحقل الإسلامي أجوبة لبعض الأمور التي يتناقلها الناس عنكم بصورة نعتقد أنها غير صحيحة ، السؤال الأول : لو تفضلتم هل صحيح أنكم تنظرون لدعوة الإخوان المسلمين نظرة عداء ، وأنكم تكثرون دائماً من تجريح ونقد مؤسس هذه الجماعة البنا رحمه الله ، والأستاذ سيد قطب رحمه الله ؟ )** [٨٠] انتهى .

أجاب الشيخ الألباني على هذا السؤال الصريح بإجابة طويلة ، احتوت على عبارات وتقريرات فيها الدفاع والثناء على البنا ودعوته ، وأنَّ البنا صاحب فضل وشرف ، وأنَّ دعوته هي دعوة الإسلام ، وأنها على الكتاب والسنة ، وأنَّ الشيخ الألباني قد سخره الله جل وعلا لخدمة

---

[٨٠] ألقى محمد سرور هذا السؤال على الشيخ الألباني عندما كان يعمل في رئاسة تحرير مجلة المجتمع الإخوانية ، وقد سُجّل هذا اللقاء على أشرطة صوتية نقلت منها السؤال والجواب ، وقد نُشر هذا اللقاء في مجلة المجتمع في عددها رقم : (٥٢٠) ، في ١١ جمادى الأولى ١٤٠١هـ . انظر ملحق رقم ( ٨ ) .

الدعوة التي أسسها البنا ... إلى آخر ما صدر من الشيخ الألباني في ذلك اللقاء ، من اعترافات تكشف حقيقة الدعوة التي هو عليها .

## جواب الشيخ الألباني على سؤال محمد سرور :

قال الشيخ الألباني في جوابه على سؤال محمد سرور في المجلس الذي جمع بينهما في جمادى الأولى عام ١٤٠١ هـ :

( .. وبعد فإنّي أحمد الله تبارك وتعالى أننا دعاة جمع ولسنا دعاة فُرقة ، وموقفنا صريح بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين منذ زمن قديم ، منذ أن كان للإخوان المسلمين حريتهم في سوريا ، وكان لهم مقرهم في عديد من المواطن . **كنت أنا معهم في اجتماعاتهم وفي أسفارهم ورحلاتهم كأني واحد منهم** ، وكان من آثار ذلك - والفضل إلى الله عز وجل وحده - أنَّ كثيراً من إخواننا الإخوان المسلمين تلقوا الدعوة السلفية بكل فرح وسرور . ولسنا بحاجة إلى أن نضرب أمثلة كثيرة على هذه الثمرة التي اقتطفناها من تلك الصحبة ، من صحبتنا للإخوان المسلمين ، كما قلنا في رحلاتهم وأسفارهم ، فحسبنا مثالاً رجلان مشهوران في العالم الإسلامي كله ، وليس فقط في صفوف الإخوان المسلمين ، فأحدهما : أخونا الأستاذ **عصام العطار** ، والآخر : أخونا **زهير الشاويش** . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى وبعد أن قضى الله عز وجل وقدر أن تُحَلَّ هذه الجماعات كلها ، بسبب الحكم الفاسق الفاجر هناك ، واستمررنا نحن في دعوتنا إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، ولو أننا مُنعنا في مرات كثيرة ، ثمَّ كنا نحاول ونحتال حتى تعود المياه إلى مجاريها فنتابع دروسنا . والشاهد من هذا أننا لا نكون مبالغين أنَّ أكثر الذين يحضرون

حلقاتنا ودروسنا هناك في .. لا أقول في دمشق وحدها ، بل أيضاً في حلب .. في اللاذقية .. وفي أدلب وغيرها من البلاد ، **لا أكون مبالغاً إذا قلت بأنَّ أكثر الذين كانوا يحضرون دروسنا هم من الإخوان المسلمين .** ولذلك فمن الناحية الواقعية يستحيل على إنسان يعيش في صفوف هؤلاء يتردد عليهم حينما كانت لهم المجال لإقامة حفلاتهم ، ثم تنعكس القضية فيترددون علينا ، حينما كنا نحن نتعاطى حريتنا في الدعوة إلى الكتاب والسنة ، على اعتبار أن دعوتنا ليست دعوة سياسية . فهذا التبادل وهذا التصاحب من الأدلة البادية الواضحة **أنه يستحيل على مثل هذا الإنسان أن يكون عدواً للإخوان المسلمين !**

ثم شيء آخر كيف يُتصور هذا وكانت لي بعض الصلات الكتابية التحريرية مع الأستاذ الشيخ حسن البنا رحمه الله ، ولعل بعضكم - بعض الحاضرين منكم - يذكر أنه حينما كانت مجلة الإخوان المسلمون تصدر في القاهرة - وهي التي تصدر طبعاً عن جماعة الإخوان المسلمين - كان الأستاذ سيد سابق بدأ ينشر مقالات له في فقه السنة ، هذه المقالات التي أصبحت بعد ذلك كتاباً ينتفع فيه المسلمون الذين يتبنون نهجنا من السير في الفقه الإسلامي على الكتاب والسنة . هذه المقالات التي صارت فيما بعد كتاب فقه السنة للسيد سابق ، كنت بدأت في الإطلاع عليها وهي لمَّا تجمع في كتاب خاص ، وبدت لي بعض الملاحظات ، فكتبت إلى المجلة هذه الملاحظات وطلبت منهم أن ينشروها فتفضلوا .

وليس هذا فقط ، بل جاءني كتاب تشجيع من الشيخ حسن البنا رحمه الله ، **وكم أنا آسف أنه هذا الكتاب ضاع مني ولا أدري أين**

بقي[٨١]. ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة لحسن البنا رحمه الله ، فأقول أمام إخواني – إخواننا السلفيين – وأمام جميع المسلمين أقول : لو لم يكن للشيخ حسن البنا – رحمه الله– من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي والسينمات ونحو ذلك والمقاهي وكتلهم وجمعهم على دعوة واحدة ألا وهي دعوة الإسلام ، لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً (!!) هذا نقوله معتقدينه لا مرائين ولا مداهنين .

ولكننا في الوقت نفسه نرى بعض المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين – ولا أقول كلهم – أنهم يشذون عن دعوة حسن البنا نفسه ونفسها .

ذلك لأني اعتقد أيضاً أنَّ من فضل حسن البنا أنَّ دعوته كما صرَّح في بعض كتبه ورسائله قائمة أيضاً على الكتاب والسنة (!!) ، وإن كنت أعتقد أنَّ هذا أصلٌ وأسٌ وضعه ، ولكن لم يقم أحد من الإخوان المسلمين أنفسهم لتبسيط وتفصيل هذا الأصل الذي وضعه حسن البنا رحمه الله .

فأقول إن حسن البنا خدم الدعوة السلفية (!!) بهذا الأصل الذي وضعه ، لأنَّ كل رجل كل شاب من الإخوان المسلمين قرأ هذه الدعوة ، فحينما يسمع شيئاً من تفاصيلها من رجل لا ينتمي حزبياً إلى جماعة الإخوان المسلمين ، فحسبه أن يجمعه معهم هذه الأخوة العامة : إنما المؤمنون إخوة .

---

[٨١] انظر كتاب : (( حياة الألباني )) ، تأليف محمد إبراهيم الشيباني (١/٦٨) .

فنجد دون سائر الأحزاب الإسلامية الأخرى في الشباب المسلم من الإخوان المسلمين تجاوباً مع الدعوة السلفية .

لأنني في الواقع وقد قلت هذا قريباً لبعض الناس متعجباً من معاداة هؤلاء الناس أو بعضهم لنا ولدعوتنا ، أتعجب فأقول :

**سبحان الله ، لقد سخرني الله عز وجل لأقوم بخدمة الدعوة التي وضع أسها وأصلها حسن البنا نفسه ، فقمت أنا بخدمتها من حيث تفصيل بعض النواحي منها (!!) ، وإلا فالتفصيل التام الشامل في اعتقادي لا يستطيع أن يقوم به إلا جماعة كثيرة من أهل العلم والتخصص في علوم الكتاب والسنة ، ومن مختلف البلاد الإسلامية (!!) .**

فأستغرب حينما نجد مشاكسة ومعاكسة من بعض الأفراد ممن ينتمون إلى الإخوان المسلمين .

وأنا رجل اعتدت المصارحة ولا أعرف - إن شاء الله - للمداهنة معنى ، لقد كنت أعيش في دمشق طيلة هذه المدة وليس هناك هذه الإشاعات التي نسمعها وأنا في هذه البلاد في الأردن وفي عمَّان بصورة خاصة . فعشنا مع الإخوان المسلمين حينما كان لهم وجودهم العلني ، وبعد ذلك أيضاً كما ذكرنا لكم فهم يترددون على دروسنا ، ويحضرون مصلانا في العيد ، وهكذا حتى جئت هذه البلاد . ) انتهى .

## تصريح الشيخ الألباني باعتقاده ضرورة وجود الجماعات :

كان هذا جواب الشيخ الألباني على السؤال الذي أُلقي عليه ، ليبين حقيقة موقفه من دعوة الإخوان المسلمين .

وهذا الجواب يظهر حقائق لا تزال تخفى على كثير ممن أحسنوا الظن بدعوة الشيخ الألباني ، وجهلوا حقيقتها بسبب تلبيس كثير من الأتباع ، وبسبب الهالة الكبيرة التي يضعها الأتباع حوله .

وقبل مناقشة بعض ما ورد في هذا اللقاء ، أنقل ما ختم به الشيخ الألباني كلامه عن أصل الدعوات السياسية ، وعدم مخالفته لهم في الأصل الذي يزعمون أنهم يعملون من أجله ، وهو ادعاؤهم أنهم يدعون إلى ما يسمونه بـ : ( **إقامة الدولة المسلمة** ) ، حيث قال ـ أيضاً - في جوابه على سؤال محمد سرور مقراً قيام هذه الجماعات والأحزاب ومعتقداً ضرورة وجودها :

( فهنا وجدت أنا إقبالاً على الدعوة السلفية ، بسبب هذه الحركة التي نحن ندعو إليها ، **ولا نخالف من الناحية السياسية أحداً** (!!) ، **لأنه لكلٍ كما قال تعالى : ﴿ ولكلٍ وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ﴾** [البقرة ١٤٨] **وأنا أقول ، وأتمنى أن يقول مثل قولي كل الجماعات الإسلامية ، أنا أقول : الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام وحدهم ، السلفيون كذلك ، حزب التحرير كذلك ، شباب محمد .. ما أدري أيش فيه جمعيات إسلامية أخرى ، هؤلاء جماعات اعتقد وجودهم ضروري** (!!) ، لأنه جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام على الجماعة الإسلامية ،

وإنما **هذه الجماعات** يجب أن تقوم كلٌّ منها بواجبها ... ولكن بشرط واحد وهو : أن يكونوا جميعاً في دائرة واحدة متفقون على الأسس والقواعد التي ينبغي أن ينطلقوا منها ليتفاهموا ويتقاربوا .

لا شك أنه لا منافاة فيما يتعلق في الأمور أو بالصنائع المادية ، مثلاً بين حداد وبين نجار ، وبين طيّان وبين وبين .. إلى آخره ، ولا يستطيع جماعة الحدادين أن يقوموا بوظيفة النجارين ، ونحو ذلك . لكن هؤلاء إذا كانوا متنابذين ، وإذا كانوا متحاربين لا يستطيعون أن يقيموا بناءً .. بناية ما قصراً ما ... إلى آخره . وأولى وأولى **أن يقوموا بهذا القصر المشيد : إقامة الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية** .

**أنا على يقين لا السلفيون وحدهم يستطيعون ، ولا الإخوان المسلمون وحدهم يستطيعون ، ولا .. ولا .. عدَّ ما شئت من جماعات وأحزاب** ، وإنما هذه الجماعات إذا توحدت في دائرة واحدة وتعاونوا كلٌّ منهم في حدود اختصاصه فحينئذٍ أو فيومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.

**وعلى ذلك نحن ماضون لا نعادي طائفة أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقاً ، لأنَّ كل جماعة كما صرَّحت آنفاً تُكمِّل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى !!** ) انتهى .

## إدراك محمد سرور وفاق الشيخ الألباني مع الإخوان :

لقد أدرك محمد سرور بهذه الإجابة الواضحة اتفاق الشيخ الألباني مع دعوة الإخوان السياسية ، وعدم مغايرته لما هم عليه من أصل هذه

الدعوة التي وضعها لهم حسن البنا ، فعلّق على تصريحات الشيخ الألباني وإجاباته الواضحة في مؤازرة دعوة البنا بأن قال :

( **محمد سرور : فضيلة الشيخ .. جزاك الله خيراً .**

**الشيخ الألباني : وإياك إن شاء الله !**

**محمد سرور : أنا شاهد – وقد عشت مع الإخوان منذ بداية الخمسينات – أننا ما كنا نشعر في يوم من الأيام بأنك غريب عنا ، ولم نكن نشعر كذلك بأنَّ ما تقدمه من إنتاج علمي مغاير لما نحن عليه ، طوال هذه الفترة التي عشناها في الإخوان – وما زلنا – لا نقبل عقيدة إلا عقيدة السلف الصالح ، والمنهج أيضاً منهج السلف ، وهذا لا يتعارض مع أصل دعوة الإخوان !!**

**الشيخ الألباني : صح !**

**محمد سرور : وقد فصَّلت ذلك في حديثك ، بارك الله فيك .** )

انتهى .

**قلت** : يتضح من جواب الشيخ الألباني على سؤال محمد سرور أنَّ الشيخ الألباني لا يخالف القوم في أصل الدعوة التي وضعها لهم البنا ، التي هي امتداد لدعوة الخوارج الأوائل ، وخلافه معهم إنما ينحصر في الطرائق والوسائل والتوقيت[٨٢]، وعدم اهتمامهم بالعلم ، وعتابه لهم ينصب على الأفراد الذين تخلوا على حد زعمه عن أصل الدعوة التي وضعها لهم حسن البنا .

---

[٨٢] من العبارات التي كثيراً ما يرددها الشيخ الألباني في ذلك قوله : من استعجل الشيء قبل أوانه .. ابتُلي بحرمانه . وقد وردت هذه العبارة على غلاف مجلة الأصالة ، انظر ملحق رقم ( ٣ ) .

وفي هذه الإجابة كشف زيف مزاعم بعض تلامذته في المملكة من الذين يصفونه بالإمامة في السلفية بأنه يحارب دعوة الإخوان منذ ستين عاماً ، كما يحلو لهم دائماً التصريح بذلك بين طلبة العلم لإيهامهم والتلبيس عليهم بأنَّ دعوته توافق دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - السلفية ، التي هي امتداد لدعوة السلف الصالح رحمهم الله تعالى .

**مناقشة بعض ما ورد في هذا اللقاء العجيب :**

أما عن قول الشيخ الألباني : ( **كنت أنا معهم في اجتماعاتهم وفي أسفارهم ورحلاتهم كأني واحد منهم** ... ) إلى آخر ما قال .

فأقول : هذا الأمر لا ينفرد به الشيخ الألباني بل يشترك فيه معه أكثر أتباعه ، فكبار أتباع الشيخ الألباني من أركان تنظيم الإخوان السابقين ، وبعضهم من التحريريين سابقاً ، وبعضهم من الذين سبق أن تأثروا بحزب التبليغ ... إلى آخر ذلك من التخليط . ومازال عند كثير من هؤلاء رواسب من المناهج والطوائف المبتدَعة التي كانوا عليها ، وهذا أيضاً من مكامن الخطر في دعوتهم ، الأمر الذي يظهر في أساليبهم ، ويلمسه من عرف شيئاً عن حقيقة دعوتهم .

ولقد حذَّر السلف رحمهم الله من رواسب من كان على مذاهب باطلة ، من ذلك ما ذكره الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في مسائل باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما ، والذي أورد فيه حديث ذات أنواط المشهور حيث قال : ( **الثانية والعشرون : أنَّ المنتقل من**

**الباطل الذي اعتاده قلبه لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقوله : "ونحن حدثاء عهد بكفر" .**) انتهى كلامه رحمه ا لله .

قال الشيخ ابن عثيمين معلقاً على ذلك : ( **وهذا صحيح ، فالإنسان المنتقل من شئ سواء باطلاً ، أو لا ، لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية منه ، وهذه البقية لا تزول إلا بعد مدة لقوله : " ونحن حدثاء عهد بكفر " فكأنه يقول ما سألناه إلا لأنَّ عندنا بقية من بقايا الجاهلية ولهذا كان من الحكمة تغريب الزاني بعد جلده عن مكان الجريمة ؛ لئلا يعود إليها** )[83] انتهى .

أما عن قول الشيخ الألباني : ( **لو لم يكن للشيخ حسن البنا – رحمه ا لله – من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي والسينمات ونحو ذلك والمقاهي وكتلهم وجمعهم على دعوة واحدة ألا وهي دعوة الإسلام ، لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً ...** ) إلى آخر ما قال .

**فأقول** : إنَّ كلام الشيخ الألباني هذا ليس بصحيح ، بل هو خلاف الواقع تماماً ، فإنَّ أصل الضلال والانحراف في دعوة الإخوان كان من أهم أسبابه إعراض حسن البنا عن تعلم عقيدة التوحيد السلفية وعن الاهتمام بها ، حتى أصبح أتباعه بسبب ذلك يعادون دعاة التوحيد ، كما هو معلوم وملموس .

فالانحراف في الأصل قبل أن يكون في الفرع ، والناظر في كتب البنا ورسائله ومذكراته المطبوعة المتداولة يدرك هذه الحقيقة الواضحة ،

---

[83] ((القول المفيد على كتاب التوحيد)) للشيخ ابن عثيمين (٢١٤/١) .

ويدرك تصوف البنا والتزامه الطريقة الصوفية الحصافية ودعوته إليها حتى قبل وفاته .

ومن المعلوم من مؤلفات البنا ومؤلفات أتباعه أنه كان يُخْرِجُ الأتباع من المقاهي والسينمات إلى حلق ذكر الصوفية المبتدعة والموالد المحدثة ، فيكون بذلك - إن صح أنه أخرجهم فعلاً - أخرجهم من المعاصي إلى البدع والخرافات . فهل بعد ذلك يُقال بأنَّ حسن البنا جمع أتباعه على دعوة الإسلام ؟! وهل يُقال بأنه يكفيه فضلاً وشرفاً أنه فعل ذلك ؟!

## **ردُّ الشيخ محمد أمان على عبارات الشيخ الألباني ونصيحته في ذلك :**

وقد ردَّ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - على هذه المقالة ، حيث بعد أن قرأ بعض عبارات الشيخ الألباني هذه ، قال رحمه الله :

( .... كلنا نعلم دعوة حسن البنا ، صحيح إنه أخرج الشباب التائهين من المقاهي ، ومن دور السينما ، هذا شيء لا يُنكر ، يذكره كل من يعرف .

لكن بعد أن أخرجهم من تلك الأماكن ، ماذا فعل معهم ؟

هل دعاهم بأسلوب وبدعوة الأنبياء ؟ أم نقلهم فجمعَّهُم فتفرقوا على الطرق الصوفية ؟ **كأنه نقلهم من جاهلية إلى جاهلية ، لم ينقلهم إلى المفهوم الصحيح للإسلام ، وكان الشيخ نفسه له طريقة صوفية** . هؤلاء الذين نقلهم من دور السينما إما اعتنقوا طريقته ، أو طرقاً أخرى .

وهل دعوة الشيخ حسن البنا قضت على عبادة غير الله علنا في بلده ؟ وهل أخرج الناس من الطواف بالأضرحة بضريح الحسين وزينب والبدوي ؟ وهل أخرج الناس من الحكم الديموقراطي إلى حكم الله ؟ هذا هو الشرع ؛ لو كانت الدعوة جاءت هكذا تكون الدعوة الإسلامية الصحيحة .

أما التجمُّعُ السياسي ، والحركات المنافسة للجماعات الأخرى والأحزاب الأخرى ، ويُكتب على الغلاف : الإسلام ، وليس في داخل الكتاب هذا الإسلام ، شيء آخر حركة سياسية مزركشة ، ليست هذه دعوة إلى الإسلام .

يعلم كل طالب علم درس مذكراته وما تحدث به عن نفسه من تجوله من ضريح إلى ضريح ، هو نفسه يحدث عن نفسه تردده إلى بعض الأضرحة :

**إذا كان رب البيت بالدف ضارباً ... فشيمة أهل البيت كلّهم الرقص**

إذا كان هو نفسه لم يصل من العلم ومعرفة المفهوم الصحيح للإسلام إلى مقاطعة الأضرحة ومحاربة من يطوف بها ودعوتهم وإرشادهم ، بل هو نفسه يفعل كما يفعل العوام .. ماذا فعل بأصحاب الملاهي ؟! )

إلى أن قال – رحمة الله عليه – ناصحاً طلابه بالحذر من مثل هذا التلبيس :

**( لذلك مثل هذه الدعوة لا ينبغي أن تنطلي على طلاب العلم . وأقول دائماً لشبابنا كونوا على يقين في عقيدتكم حتى لا يُلبَّس عليكم**

**الأمر ، كل إنسان بصير في باب العقيدة يعلم إن ذلك التصرف ليس من الدعوة الإسلامية في شيء . )**[84] انتهى .

## مثالان على تكرار ثناء الشيخ الألباني على حسن البنا ودعوته :

إنَّ ثناء الشيخ الألباني على حسن البنا وأصل دعوته أمر يتكرر منه ، وليس سبق لسان أو مجاملةً أو ضعفاً منه في هذا اللقاء أمام محمد سرور ، والشواهد والأمثلة على تكرار ذلك كثيرة .

من ذلك ما سجله الشيخ الألباني في مجلس آخر في مدينة عمَّان أثنى فيه أيضاً على حسن البنا ، وحكم على عبارة البنا المشهورة ( **أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقم لكم على أرضكم** ) بأنه لو كان هناك وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت هذه العبارة من وحي الله ! وقد كان ذلك ضمن بعض كلامه الذي يكرره دوماً عن ما يسميه بالدعوة إلى : (**إقامة الدولة المسلمة**) .

ونص كلامه في ذلك قوله : ( ... فإذن المهم في المسلم أن يأخذ الخط المستقيم ويموت عليه . ولذلك أقول هذا الكلام : إنه بعض الناس يستطيلون السير على المنهج الإسلامي ، إمتى[85] يا أخي .. بعضهم يستعجل مثلاً **لإقامة الدولة المسلمة ، وهذا أمر واجب ولابد منه !** ولكن إقامة الدولة المسلمة ... تعجبني بهذه المناسبة يا شيخ علي أنت وعلي كلاكما – ما شاء الله – إنَّ الطيور على أشكالها تقع ، إيه نعم ..

---

[84] السؤال والجواب من محاضرة الشيخ محمد أمان – رحمه الله – القيمة : (سبعةٌ وعشرون سؤالاً في الدعوة السلفية ) في مدينة جدة في ١٤١٥/٦/٢هـ .

[85] بمعنى : متى ؟

يعجبني بهذه المناسبة كلمةً لبعض الدعاة المعاصرين ، قال هذا الداعية المعاصر **كلمة في منتهى الحكمة ، وأعتقد أنه لو كان هناك وحيٌ بعد رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ، أو كان هناك مثل عمر** ، الذي قال عنه نبينا صلى ا لله عليه وسلم : (( لقد كان في من قبلكم مُحدثون – أي ملهمون – فإن يكن في أمتي فعمر .)) **فإذن لو كان هناك نبي لقلت إنَّ هذا الكلام الذي ستسمعونه : هذا وحيٌ من ا لله ، لكن على الأقل أن يُقال إنه إلهام من ا لله تبارك وتعالى!!** ماذا قال هذا الداعية ؟

أحد الحضور : أبو الأعلى ؟

الشيخ الألباني : **لا ، إنما هو حسن البنا رحمه ا لله ، قال : أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم .** )[86] انتهى .

**قلت** : كان هذا مثالاً من أمثلة تمجيد الشيخ الألباني لحسن البنا رأس البلاء في دعوة الإخوان السياسية ، حيث يصف عبارته هذه بأنها إلهام من ا لله ، رغم ما كان عليه البنا من تصوف وتعلق بالقبور والمنامات والموالد والحضرات المبتدَعة ، كما هو مبسوط في مذكراته المتداولة التي خطها بيده .

ومن ذلك أيضاً ما أفتى به الشيخ الألباني في مجلس آخر بعد أن سُئل عن أي الجماعات ينبغي أن يتبعها الإنسان ؟ فأجاب إجابة صريحة فيها الإقرار والدعوة إلى عبارة حسن البنا هذه .

وقد كان نص السؤال والجواب في شريط يحمل اسم (**المذهبية**) والذي ورد فيه ما يلي :

---

[86] **من مجلس شريط رقم (٢٩١) .**

( السائل : ما رأي فضيلتك في تعدد الجماعات في الإسلام ؟ وأي الجماعة أو أي جماعة نتبع ؟

الشيخ الألباني : **تتبع الجماعة التي قال رئيسها وتعمل بقوله : ((أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقم على أرضكم))** . ) انتهى .

**قلت** : بعد هذه الإجابات الصريحة من الشيخ الألباني عن دعوة حسن البنا ، وتكرر ذلك منه في مجالس مختلفة ، وبعد التحقيق في الأمر والنظر فيه بتأني وروية ، ليس بغريب أن يصدر من الشيخ الألباني ما صدر منه في لقاء محمد سرور الذي سبق النقل منه ، فإنَّ إجابته على ذلك السؤال تُظهر بوضوح أنه لا يخالف الأصول التي وضعها حسن البنا ، بل يخالف بعض الأفراد ومنهم قادة الحزب الذين جاءوا بعد البنا ، حيث يعاتبهم تارة ، وينتقدهم بشدة تارة أخرى على تقصيرهم في طلب العلم ، وعلى حزبيتهم ، وعلى تقصيرهم في لزوم أسس دعوة البنا ، حيث يعتقد أنَّ البنا أسس دعوته على أساس الكتاب والسنة ... إلى آخر ما ورد في اللقاء مع محمد سرور .

فخلافه مع القوم في الأسلوب الذي يسلكه القادة ، **وليس في الأسس والأصول والغايات التي أسس البنا دعوته عليها** ، وهذا ملحظ هام يجب التفطن له ، فالشيخ الألباني – باعترافه في لقائه مع محمد سرور – يعتبر نفسه من السائرين على دعوة البنا ومن المكملين لدعوته ، لذلك سبح الله جل وعلا أن سخره لخدمة هذه الدعوة ، مع عتابه وانتقاده لأتباع البنا على تقصيرهم في تبسيط هذه الدعوة ، وبيان أصلها الذي يعتقد بأنه أصل قائم على الكتاب والسنة !! بل ومن تعظيمه لأصل دعوة

البنا فإنه يعتقد أنَّ التفصيل التام الشامل لأس وأصل هذه الدعوة لا يستطيع أن يقوم به إلا جمع من أهل العلم ، كما يعتقد .

ثم تراه في مجالس أخرى - كما في المثالين السابقين - يُوجب السعي إلى ما سماه بـ : (**إقامة الدولة المسلمة**) على طريقة قطب الإخوان الأكبر حسن البنا ، مع إقراره بأصل دعوته وتمجيد بعض عباراته والحكم عليها بأنه لو كان هناك نبي بعد محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لكان ذلك ولكانت تلك العبارة من وحي الله ، كما سبق نقله ، وتراه أيضاً ينصح أحد المستفتين يسألُ عن أي جماعة يتبع ، فينصحه باتباع جماعة البنا التي تعمل بهذه العبارة .

وبمقارنة إجابات الشيخ الألباني هذه مع إجاباته وأحكامه الأخرى على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية وتذمره منها ، واعتبارها دعوة ليست على منهج السلف في الفقه ، مكتفياً بالحكم عليها بأنها سلفية في العقيدة فقط ، كما يزعم هو وأصحابه ، بهذه المقارنة تظهر لطالب الحق حقيقة ما عليه الشيخ الألباني في دعوته .

ثمَّ إنَّ ما يصدر من الشيخ الألباني من انتقاد لبعض المنتسبين لحزب الإخوان - وإن كان شديداً في بعض الأحيان - سواء أيام وجوده في المملكة أو في بلاد الشام فإنَّ من الواضح أنه انتقاد لبعض القادة والأفراد لعدم تطبيقهم وامتثالهم لأصل دعوة البنا التي يعتقدها ويقول بها ، وليس انتقاداً واستنكاراً لهذا الأصل الذي أسس البنا دعوته عليه .

## تصريح الشيخ الألباني بأنه يعتقد أنَّ الإخوان المسلمين هم الموطدون للدعوة السلفية :

أما عن قول الشيخ الألباني في لقائه مع محمد سرور ( **ولكننا نرى بعض المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين – ولا أقول كلهم – أنهم يشذون عن دعوة حسن البنا** ... ) إلى آخره .

**فأقول** : هذا دليل واضح بيِّنٌ على أنَّ خلافه مع القوم في أساليب بعض القادة الإخوانيين في نشر دعوتهم ، وليس في الأصول والغايات التي وضعها لهم البنا ، فهو مع ثنائه على دعوة حسن البنا ، يصرِّحُ بعدم مخالفته لهذه الدعوة ، أو معاداته لأفرادها ، فهو يعتبرهم : ( **الموطدون للدعوة السلفية** ) !! كما جاء في بعض إجابته على سؤال محمد سرور في ذلك اللقاء ، الذي قال فيه أيضاً :

( **أقول خلاصة ما تقدم وباختصار : أنا لا أعادي الإخوان المسلمين ، بل أعتبرهم أنهم الموطدون للدعوة السلفية ، والمهيئون للأفراد ليتقبلوا هذه الدعوة ، وأنا هذا ألمسه في طيلة حياتي هذه التي لا تقل عن خمسين سنة في الدعوة .** )[٨٧] انتهى .

**قلت** : هذا الكلام من غرائب الشيخ الألباني فإنه يعزو الأخطاء في دعوة أفرادِ وجماعةِ الإخوان الذين التقى بهم ، إلى هؤلاء الأفراد والجماعة ، وليس إلى البنا الذي أسس دعوته السياسية الخارجية على ذلك الخلط العجيب !

---

[٨٧] من لقاء محمد سرور مع الشيخ الألباني الذي سبق النقل منه .

ثمَّ هل كان حسن البنا الذي يُقر الشيخ الألباني أصل دعوته يهتمُ بتركيز العقيدة الصحيحة في أتباعه الإخوانيين ؟!

بل هل كان حسنُ البنا نفسه يعرف العقيدة السلفية الصحيحة وهو الصوفي المفوِّضُ في صفات الله جلَّ وعلا صاحبُ المواكب والحضرات في الموالد كما هو مبسوط في مذكراته ؟!

ومن المعلوم أنَّ قادة حزب الإخوان في جميع أنحاء العالم ، ومنهم من كان الشيخ الألباني معهم في سوريا والأردن ، كأبي غدة الكوثري وسعيد حوى الصوفي ، ليسوا أهل عقيدة صحيحة في أبواب توحيد الألوهية وأبواب توحيد الأسماء والصفات . وهذا ليس بغريب على أفراد وقادة حزب الإخوان الذين يسيرون على نهج قطبهم الأكبر حسن البنا ، الذي يثني عليه الشيخ الألباني ذلك الثناء العجيب ، فالأتباع لا يجدون في مصنفات البنا ما يمنع من انضمام المبتدعة والخرافيين والضُلاَّلِ بل والنصارى إلى حزب الإخوان .

وعلى العكس تماماً فإنَّ مصنفات البنا فيها التحذير من دعاة التوحيد والعقيدة الصحيحة ، بحجة أنَّ هؤلاء الدعاة يفرقون بين المسلمين ، كما يزعم البنا وأتباعه .

ثم من أين للشيخ الألباني بأنَّ الإخوان المسلمين هم **الموطدون للدعوة السلفية ، والمهيئون للأفراد لتقبلها** كما سبق النقل من كلامه ؟!

فإذا كان القوم لا يهتمون بتركيز العقيدة الصحيحة ، كيف يكونون **الموطدين للدعوة السلفية والمهيئين للأفراد لتقبلها ؟!**

وهذا من التناقض البَيِّن ، فإنَّ فاقد الشيء لا يعطيه !

وكيف **يوطِّدُ للدعوة السلفية** من لا يهتم بتركيز العقيدة الصحيحة ، بل لا يعرفها لأنه أشعري صوفي مفوِّضٌ منحرف في معتقده ، كما هو حال كبار قادة الإخوان ؟!

وهذا مما يُظهر عدم الإدراك التام للشيخ الألباني وأتباعه لحقيقة دعوة التوحيد السلفية التي يعاديها البنا نفسه - وليس أتباعه فقط - كما هو مبسوط في مذكراته ورسائله ، حيث يعتبر البنا ذلك من التفريق بين الأمة . وهذا مما يظهر أيضاً وفاق الشيخ الألباني مع حزب الإخوان ، وجميع الأحزاب الإسلامية الأخرى في العمل لإقامة ما يسميه بـ : (**الدولة المسلمة**) .

ويصحب هذا الوفاق من الشيخ الألباني - لأصل الدعوات الحزبية الإسلامية السياسية - وقيعته المتكررة في دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، حيث يتهم الإمام بالغلو والشدة ، ويتهم أتباعه بالتعجل في التكفير ، ويتهمهم أيضاً بأنهم يكفرون من يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ثمَّ ينبذ دعوة أئمة الدعوة في الديار النجدية ، مصرحاً بأنه ليس على طريقتها ، كما سيتبين إن شاء الله بالنقول من تصريحاته من أشرطته المتداولة القديمة والجديدة .

وهذا أيضاً مما يجعل تصريحات الشيخ الألباني وفتاويه حول موضوع قيام الجماعات والأحزاب الإسلامية تتناقض وتتضارب ، ففي لقاء محمد سرور صنَّف السلفيين مع الجماعات الإسلامية الحزبية الأخرى ، كشباب محمد وحزب التحرير والإخوان المسلمين ، ثم صرَّح بأنَّ وجود هذه الأحزاب والجماعات أمر ضروري لإقامة ما يصبو إليه معهم في ما

وصفه في هذا اللقاء بقوله : ( **أن يقوموا بهذا القصر المشيد : إقامة الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية** ) .

وفي لقاء مع أحد رفاق محمد سرور سجَّل الشيخ الألباني مجلساً نُشر باسم **(لقاء مع سروري)** برقم (٣٥٦) ، انتقد الشيخ الألباني في ذلك المجلس أفراد الإخوان المسلمين انتقاداً شديداً .

ولكن الملاحظ أنَّه لم ينتقد حسن البنا في عقيدته وأصوله التي أسس عليها دعوته الخارجية ، وإنما كان الانتقاد منصباً - أكثر ما يكون - على الأفراد ، الذين لاقى منهم الأذى بسبب التنافس الحزبي .

وبعد ظهور هذا الشريط الذي نُشر في المملكة بعد حرب الخليج ، سُئل الشيخ الألباني في ١٤١٣/٨/٧هـ في آخر شريط رقم (٦٩٢) السؤال التالي : ( **هل الإخوان والتبليغ من الفرق التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ؟** ) فأجاب بأن قال :

( **لا، لا الإخوان المسلمون فيهم من جميع الطوائف فيهم سلفيون** (!!) فيهم خلفيون فيهم شيعة فيهم كذا وكذا .. فلا يصح أن يُطلق عليهم صفة واحدة ، وإنما نقول من تبنَّى منهجاً خلاف الكتاب والسنة من أفرادهم فهو ليس من الفرقة الناجية ، بل هو من الفرق الهالكة ، أمَّا جماعة والله أنا بأقول السلفيين .. **أنا ما بأقول عنهم أنهم من الفرقة الناجية !!** )

انتهى .

## شواهد من مؤلفات الإخوان تبطل كلام الشيخ الألباني:

إنَّ الشواهد من مؤلفات البنا وأتباعه التي تبين بطلان كلام الشيخ الألباني عن دعوة حسن البنا وأنها على الكتاب والسنة ، وأنَّ الإخوان هم الموطدون للدعوة السلفية .. إلىآخره ، كثيرة جداً .

فإنَّ الناظر في كتب البنا وكتب أتباعه يجد البدع والضلالات والمحدثات الكثيرة ، التي تخالف ما زعمه الشيخ الألباني أمام محمد سرور .

ومن الأمثلة على ذلك :

**(١)** قال البنا في كتابه (( مذكرات الدعوة والداعية )) واصفاً حاله في شد الرحال للقبور : ( **وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور ، فكنا أحياناً نزور دسوق ، فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة بحيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً ، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات ، وهي نحو عشرين كيلو متراً ، ونزور ونصلى الجمعة ، ونستريح بعد الغداء ، ونصلى العصر ، ونعود أدراجنا إلى دمنهور ، حيث نصلها بعد المغرب تقريباً .** ) إلى أن قال : ( **وكنا أحياناً نزور عزبة النوام ، حيث دُفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ، ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود .** )[٨٨] انتهى .

**(٢)** في رسالة (( العقائد )) طعنَ حسن البنا – الذي يعتبر الشيخ الألباني دعوته قائمة على الكتاب والسنة – في أئمة السلف رحمهم الله

---

[٨٨] **حسن البنا ، (( مذكرات الدعوة والداعية )) ، ص (٣٠) .**

تعالى ، رامياً إياهم بالتطرف والغلو لردهم على الخلف متكلمة الصفات الضُلاَّل ، ومن ثمَّ داعياً إلى عقيدة التفويض المبتدعة ، حيث قال في ذلك : ( **إلى هنا وضح أمامك طريقا السلف والخلف ؛ وقد كان هذان الطريقان مثار خلاف شديد بين علماء الكلام من أئمة المسلمين ، وأخذ كلٌ يدعِّم مذهبه بالحجج والأدلة ، ولو بحثت الأمر لعلمت أن مسافة الخلف بين الطريقين لا تحتمل شيئاً من هذا لو ترك أهل كلٍ منهما التطرف والغلو ، وأن البحث في مثل هذا الشأن ، مهما طال فيه القول ، ولا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة ، هي التفويض لله تبارك وتعالى .** )[89] انتهى .

**(٣)** قال البنا في كتابه (( مذكرات الدعوة والداعية )) كاشفاً عن شغفه وتعلقه ببدعة الاحتفال بالمولد النبوي : ( **وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة كلَّ ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه من منزل أحد الإخوان .** )[90] انتهى .

**(٤)** قال عباس السيسي أحد الإخوانيين الجلديين في كتابه (( في قافلة الإخوان المسلمين )) : ( **دعا الإخوان المسلمون بالإسكندرية إلى الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في حفل يحضره فضيلة المرشد العام بمسجد نبي الله دانيال ... وبدأ الأستاذ المرشد حسن البنا محاضرته ثم دخل في موضوع الذكرى فقال : نحيي ذكرى مولد**

---

[89] **حسن البنا ، (( العقائد )) ، صفحة (٧٤) .**

[90] **(( مذكرات الدعوة والداعية )) ، ص (٥٢) .**

الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن حق الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين أن يحتفلوا بهذه الدعوة المباركة ، فرسولنا عليه الصلاة والسلام لم يأت للمسلمين فقط . )[91] انتهى .

(٥) قال محمود عبد الحليم - إخواني آخر - في كتابه (( الإخوان المسلمون أحداث صنعت التأريخ )) : ( وكنا نذهب جميعا كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب فنؤدي صلاة العشاء ، ثم نخرج من المسجد نصطف صفوفاً ، يتقدمنا الأستاذ المرشد (حسن البنا) يُنشد نشيداً من أناشيد المولد النبوي ، ونحن نردده من بعده في صوت جهوري جماعي يلفت النظر . )[92] انتهى .

(٦) يقول عمر التلمساني المرشد العام الثالث لحزب الإخوان في كتابه (( ذكريات لا مذكرات )) واصفاً موقف البنا من الرافضة أعداء السنة والتوحيد : ( وفي الأربعينات - على ما أذكر - كان السيد القمي - وهو شيعي المذهب - ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفُرقة بين المذاهب منفذاً يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة ، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا

---

[91] عباس السيسي ، (( في قافلة الإخوان المسلمين )) ، (٤٨/١) .

[92] محمود عبدالحليم ، (( الإخوان المسلمون أحداث صنعت التأريخ )) ، (١٠٩/١) .

**يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها ، والمسلمون على ما ترى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره . )**[٩٣] انتهى .

**(٧)** قال الدكتور عز الدين إبراهيم في كتابه (( موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية )) واصفاً جهود البنا و سلوكه طريق التقارب مع الشيعة الإمامية الملاحدة : ( **قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق ، يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (( الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة )) من أنَّ بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين ، ومن المعروف أنَّ صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وعندما زار نواب صفوي سوريا ، وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين ، اشتكى إليه الأخير أنَّ بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية ، فصعد نواب إلى أحد المنابر ، وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة : من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً ، فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين . )**[٩٤] انتهى .

**(٨)** قال عباس السيسي – أحد الإخوانيين – في كتابه (( حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية )) واصفاً إحدى مواقف البنا في مدينة قنا في مصر ، بعد احتفال بالمولد النبوي : ( **وأنهى احتفالات المولد باستعراض**

---

[٩٣] **عمر التلمساني ، (( ذكريات لا مذكرات )) ، صفحة (٤٩) .**

[٩٤] **عز الدين إبراهيم ، ((موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية)) ، صفحة (١٥) .**

جوالة الإخوان المسلمين وأعيان قنا يسيرون وفي مقدمتهم القائد يرددون نشيداً وضعه الأستاذ (حسن البنا) ، وختَم الاحتفال بمؤتمر دعا إليه مطران قنا وأعيان النصارى فيها وقساوستها ، وأجلسهم بين الإخوان ، وكان حفل شاي . )[٩٥] انتهى .

(٩) قال البنا في إحدى مقالاته : ( رابعاً : تقرير هذه الحقيقة الجليلة الرائعة التي يتعامى عنها كثير من المغرضين ، ويحاولون إخفاءها أو تشويهها ، وهي : أنَّ الإسلام الحنيف : لا يخاصم ديناً ، ولا يهضم عقيدة ، ولا يظلم غير المؤمنين به مثقال ذرة ، ولا تثمر تعاليمه حتى يسود بين أبناء الوطن الواحد الحب والوئام والتعاون والسلام مهما اختلفت نحلهم وتباينت معتقداتهم . ) انتهى .

(١٠) في المؤتمر الصحفي الذي عُقد في دار المركز العام في مصر بمناسبة مرور عشرين عاماً على قيام تشكيلة الإخوان الحزبية قال حسن البنا في بيان صحفي : ( وليست حركة الإخوان المسلمين حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد ، أو دين من الأديان ، أو طائفة من الطوائف ، إذ إنَّ الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أنَّ القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية والإباحية ، وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم لإنقاذ الإنسانية من هذين الخطرين الزاحفين . ) انتهى .

(١١) أمام لجنة أمريكية بريطانية مشتركة ، زارت مصر من أجل قضية فلسطين ، وفي إحدى اجتماعاتها التي حضرها البنا ممثلاً عن حركة

---

[٩٥] عباس السيسي ، ((حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية)) ، صفحة (١٢٠) .

الإخوان المسلمين قال حسن البنا : ( **والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية ، لأنَّ هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم العربي ، ولهذا فإني أحب أن أوضحها باختصار : فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية ، لأنَّ القرآن الكريم حضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم ، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية ، وقد أثنى عليهم ، وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً** . )[٩٦] انتهى .

(١٢) قال الدكتور عبدالفتاح محمد العويس – وهو من الإخوان أيضاً – في كتابه « تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية » : ( **ولكي يدلل الإخوان المسلمون على عدم تعصبهم ، أشركوا معهم في عضوية اللجنة السياسية التابعة للإخوان المسلمين – والتي أُنشأت في عام ١٩٤٨م – اثنين من النصارى هم : وهيب دوس ، وأخنوخ لويس أخنوخ** ) إلى أن قال : (**وأكَّد الإمام حسن البنا في مقالات عديدة أنَّ حركة الإخوان المسلمين ليست بعصبية ، ولا حركة طائفية موجَّهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان ، ليطمئن غير المسلمين ، وبخاصة النصارى ، إلى حسن نواياهم . ولقد التزم الإخوان المسلمون بهذه السياسة تجاه النصارى المصريين إلى اليوم ، فكان مرشدوا الإخوان المسلمين : حسن البنا ، وحسن الهضيبي ، وعمر التلمساني ، والمرشد**

---

**[٩٦] انظر كتاب عباس السيسي : ((حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية)) ، ص : ١٢٠ ، ١٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ . وانظر أيضاً كتاب محمود عبدالحليم : ((الإخوان المسلمون أحداث صنعت التأريخ)) (١/ ٤٠٩ ) حيث أيضاً – هو الآخر – نقل تقرير البنا السابق بأنَّ عدواته مع اليهود ليست دينية .**

**الحالي محمد حامد أبو النصر ، يزورون النصارى والمؤسسات النصرانية .** )[97] انتهى .

**(١٣)** قال عمر التلمساني- المرشد العام الثالث للإخوان - في إحدى مجلات الإخوان التي تصدر في مصر وتحمل اسم (( مجلة الدعوة )) ، في عددها ( ٣٨٨ ) في شعبان ١٣٩٧هـ : ( **قامت جماعة الإخوان عام ١٩٢٨م فلم يثبت في تأريخها يوم من الأيام أنها دعت إلى فُرقة ، أو هتفت بعنصرية دينية ، أو نادت بحرمان غير المسلمين مما يستمتع به المسلمون ، بل كان القسس يحضرون احتفالاتها ، ويلقون فيها كلماتهم من وجهة نظرهم هم ، لا من وجهة نظر الإخوان المسلمين ، ولم يعترض عليهم أو يقاطعهم أحد .** ) انتهى .

**قلت :** بعد هذه النقول الصريحة من كلام حسن البنا ، إمامِ الإخوان ، وبعد هذه النقول من كلام أتباعه الإخوانيين السائرين على معتقده المخالف لما عليه أهل السنة في ما يتعلق بشد الرحال إلى قبور مشايخ الصوفية ، والاحتفال بالمولد النبوي ، والتقارب مع الرافضة الذين يسبون الصحابة ويكفرونهم ، ويطعنون في عائشة ، وفي خيرة هذه الأمة بعد نبيها ، أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عن الجميع ، بل ويشككون في القرآن الكريم الذي بين أيدينا بزعمهم أنه ناقص ، إلى آخر عقائدهم الكفرية الفاسدة ، وبعد هذه النقول التي تبين معتقد البنا الخطير ومعتقد أتباعه وموقفهم من اليهود والنصارى ، ومحاولاتهم إيهام أتباعهم بأنَّ العداوة مع اليهود والنصارى ليست دينية ، بل هي سياسية اقتصادية ، **بعد**

---

[97] **عبدالفتاح محمد العويس ، (( تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية )) ، ص (٢٣) .**

**كل ذلك هل يصح للشيخ الألباني أو لغيره كائناً من كان أن يقول : إنَّ حسن البنا أقام دعوته أو أسسها على الكتاب والسنة ؟!**

**الجواب** : إنَّ المُطَّلِعَ على أصول حسن البنا التي وضعها لأتباعه وساروا عليها جميعاً ، يدرك تماماً فساد وبطلان قول من يقول : ( **إن دعوة حسن البنا قامت على الكتاب والسنة** ) .

## فتوى أخرى للشيخ الألباني في تأييد قيام الجماعات الإسلامية :

بالإضافة إلى ما سبق من تصريح الشيخ الألباني في أنّه يعتقد ضرورة وجود الجماعات الإسلامية ، فإنَّ له فتوى أخرى فيها تأييد قيام هذه الجماعات .

نُشرت هذه الفتوى في كتاب حياة الألباني بعنوان : ( **رأي الشيخ الألباني في الجماعات الإسلامية** ) ، عبارة عن جواب على سؤال أُلقي عليه نصه :

( **يُقال فضيلة الشيخ ، إنَّ الشيخ ناصر الدين الألباني يرفض أن يتعاون مع الجماعات الإسلامية كلها ، إلا إذا انصاعت لمعتقداته الكلامية والفقهية . فما مدى صحة هذا القول ؟** )

فأجاب بقوله :

( أبدأ فأقول : إنَّ هذا الكلام زور وبهتان ، فقد سبق أن سجلنا ثلاثة أشرطة في عمَّان ، على ثلاث ساعات ، وضحت فيها هذا الأمر بصراحة . وكان مما قلته : **إنني أؤيد قيام الجماعات الإسلامية ، وأؤيد تخصص كل جماعة منها بدور اختصاصي ، سواءٌ أكان سياسياً أم**

**اقتصادياً أم اجتماعياً** ... أو نحو ذلك ... !! ولكني اشترطت أن تكون دائرة الإسلام هي التي تجمع هذه الجماعات كلها .. )[٩٨] انتهى نقل المقصود من هذه الفتوى .

**قلت** : كيف يؤيد الشيخ الألباني قيام جماعات اقتصادية واجتماعية بل وسياسية وهو لا يرى أصلاً شرعية أيِّ حاكم مسلم في هذا العصر ؟! وتحت حكم من وفي أي دولة يؤيد قيام هذه الجماعات السياسية ؟! أم هو تسويغ وتجويز غير مباشر لقيام جماعات مناهضة للحكومات تسعى إلى ما يقره بل ويوجبه ويسميه بـ : ( **الدعوة إلى إقامة الدولة المسلمة** ) ؟!

ولا يكفي ما تطرق إليه في تمام جوابه[٩٩] بأنَّه يدعو هذه الجماعات إلى التوحيد ، لأنَّ دعوته أصلاً ليس فيها قوة في تعلم التوحيد وفهمه وتعليمه ، والدعوة إليه ، والموالاة والمعاداة فيه ، الأمر الذي يتضح جلياً من كلامه وكلام أتباعه في هذا الباب العظيم من أبواب الدين ، حيث يظهر منهم بوضوح عدم دراستهم وانكبابهم على تعلمه وتعليمه ، وعدم تحمسهم لذلك .

كذلك فإنَّ موقفهم من الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته إلى التوحيد ، ونفورهم منها بل وتنقصهم لها ، دليلٌ واضحٌ على عدم اهتمامهم ، وعلى عدم احتفائهم بهذا الجانب العظيم كما ينبغي .

يُضاف إلى كل ذلك موقفهم الواضح في تأييد أصل دعوة حسن البنا ، الذي أسس لأتباعه دعوةً منابذة لدعوة التوحيد السلفية الحقة .

---

**٩٨ كتاب : حياة الألباني ، تصنيف محمد إبراهيم الشيباني (١/٣٩٤) . وقد قُرئ هذا الكتاب كاملاً على الشيخ الألباني فأقره ، كما ذُكر في الصفحة (١٩) من المقدمة .**

**٩٩ انظر المرجع السابق .**

وإنه من المعلوم أنَّ معرفة التوحيد والإقرار به تُوجب محبته ونصرته وأهله ، وليس تخذيلهم ومعاداتهم والوقوف في صف عدوهم في الشدائد والمحن .

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله :

**( فالواجب على كل أحد إذا عرف التوحيد وأقَرَّ به أن يحبه بقلبه ، وينصره بيده ولسانه ، وينصر من نصره ووالاه ، وإذا عرف الشرك وأقرَّ به أن يبغضه بقلبه ، ويخذله بلسانه ، ويخذل من نصره ووالاه ، باليد واللسان والقلب ، هذه حقيقة الأمرين ، فعند ذلك يدخل في سلك من قال الله فيهم : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾**[آل عمران ١٠٣] )[100] انتهى .

**ملحظ هام في الفرق بين فتاوى الشيخ الألباني وفتوى للجنة الدائمة في حكم الإسلام في الأحزاب :**

لبيان الفرق بين فتاوى الشيخ الألباني في مسألة قيام الجماعات ، وبين حكم علمائنا في هذه المسألة التي يعتقدون فيها أنَّ وجود وقيام هذه الجماعات من التفرق ، وأنهم يشترطون لجواز وجودها أن يكون ذلك : **بأمر ولي الأمر وتنظيمه** ، أنقل نص فتوى اللجنة الدائمة في المملكة في ذلك ، والتي كانت ما يلي :

السؤال : **( ما حكم الإسلام في الأحزاب ، وهل تجوز الأحزاب بالإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين ؟ )**

---

[100] الدرر السنية ، الطبعة الجديدة (٢/١٢٤) .

الجواب : ( الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد : **لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً يلعنُ بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب بعض ، فإنَّ هذا من التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله ، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم ،** وقد تبرأ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه ، قال الله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾ الآيات ، وقال تعالى : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون . من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون .** ﴾ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض )) والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة .

**أمَّا إن كان ولي أمر المسلمين[101] هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية ليقوم كلٌ بواجبه في جانب من جوانب الدين والدنيا ، فهذا مشروع ، بل واجب على ولي أمر المسلمين أن يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف أنواعها** ، فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه ... الخ ، وجماعة أخرى لخدمة فقه متونه تدويناً وتعلماً ، وثالثة لخدمة اللغة العربية قواعدها ومفرداتها وبيان أساليبها

[101] **وهذا هو الشاهد من نقل هذه الفتوى .**

والكشف عن أسرارها ، وإعـداد جماعـة رابعـة للجهـاد للدفـاع عـن بـلاد الإسلام وفتح الفتـوح وتذليـل العقبـات لنشـر الإسـلام ، وأخـرى للإنتـاج صناعةً وزراعةً وتجارةً ..الخ . فهذا من ضرورات الحياة التي لا تقـوم للأمـة قائمة إلا بها ولا يُحفظ الإسلام ولا ينتشر إلا عن طريقه ، هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدي رسـوله صلـى الله عليـه وسـلم ومـا كـان عليـه الخلفاء الراشدون وسـلف الأمـة ووحـدة الهـدف وتعـاون جميـع الطوائـف الإسلامية على نصرة الإسلام والـذود عـن حياضـه وتحقيـق وسـائل الحيـاة السـعيدة وسـير الجميـع في ظـل الإسـلام وتحـت لوائـه علـى صـراط الله المستقيـم ، وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة ، قال الله تعـالى : ﴿ **وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفـرق بكـم عـن سـبيله ذلكم وصاكم به لعلكـم تتقـون** ﴾ . )[١٠٢] انتهـت فتـوى اللجنـة الدائمـة للبحوث العلمية والإفتاء ، برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

**قلت** : الفرق الواضح بين فتـاوى الشـيخ الألبـاني وفتـوى العلمـاء هذه في هذا الباب هو اعتقادهم أنه يوجد عليهم ولي أمر شرعي بويـع مـن أهل الحل والعقد في هذه البلاد ، وأنّ له بيعة شرعية في أعناقنـا ، وأنـه ولي أمرنا نطيعه في طاعة الله ، وأنه لا يجوز نقض بيعته ومنازعتـه أو خيانتـه أو الخروج عليه لأنّ ذلك من دين الخوارج .

أمّا الشيخ الألباني بما أنه لا يعتقد أصلاً شرعية حـاكم مسـلم علـى وجه الأرض في هـذا الزمـان ، فـإنّ فتاويـه وتصريحاتـه في هـذا البـاب غـير منضبطة وغير ثابتة ، ويغلب عليها تأييد قيام هذه الجماعـات والأحـزاب .

---

[١٠٢] **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية (٢/ ١٤٤) .**

وإن انتقد هذه الأحزاب والجماعات الإسلامية فإنه ينتقدها في الوسائل والأساليب ، والاستعجال في التنفيذ ، فهو يعتقد : **أنَّ وضع المسلمين اليوم لا يختلف كثيراً ولا قليلاً عن ما كان عليه وضع الدعوة الإسلامية في عهدها المكي**[١٠٣] .

فانتقاده لهذه الحركات ليس من باب أنه لا يجوز لهم تكوين هذه الجماعات أصلاً ، لأنَّ في ذلك مخالفة صريحة لأصل نعتقده وندين الله جلَّ وعلا به ، تلقيناه عن مشايخنا ، مبسوطٍ في مصنفات أئمة أهل السنة أهل الحديث الأثريين ، وهو : **عدم جواز منابذة ولي أمرنا وإمامنا الذي له في أعناقنا بيعة شرعية ، نتعبد الله جلَّ وعلا بلزوم طاعته في طاعة الله** .

أمَّا الشيخ الألباني فخلافه مع هذه الأحزاب والجماعات يتركز في الطرائق والتوقيت ، مع الاتفاق في الغايات والأهداف ، واعتقاد عدم وجود حاكم شرعي مسلم على وجه الأرض كما يزعم ويزعمون .

وهذا هو الفرق الواضح بين فتاوى علماء التوحيد في تحريم قيام هذه الجماعات والأحزاب ، **وبين انتقادات الشيخ الألباني لبعض وسائل وطرائق هذه الجماعات والأحزاب السياسية** .

---

**[١٠٣] سأورد بمشيئة الله كلام الشيخ الألباني العجيب في ذلك مع الرد عليه في الجزء القادم إن شاء الله .**

## موقف الشيخ الألباني من دعاة القطبية في المملكة أيام حرب الخليج وبعدها :

ولعل هذا - أيضاً - يفسِّرُ دفاع الشيخ الألباني العجيب عن سفر الحوالي وسلمان العودة وجماعتهما ودعوتهما التي ظهرت في المملكة بعد حرب الخليج ، والتي كانت ذات اتجاه وطابع حزبي سياسي ثوري واضح ، والتي قصد بها رؤوسها إثارة البلبلة والشغب بين أوساط أبناء هذه البلاد الآمنة ، وذلك عن طريق الطعن في العلماء ، ومنابذة ولاة أمر البلاد ، مما هو مستمد من منهج الخوارج الضُلال .

وقد كان الشيخ الألباني في ذلك الوقت - ومازال - كثير التهوين من خطورة دعوة المذكورَين ، بحجة أنهما حسب تعبيره : (**ناشئان في الدعوة السلفية**) ، وبحجة أنهما : (**سلفيان في العقيدة ولكن قد يكون عندهما بعض الانحراف في المنهج** ) ، وكما يصفهما بقوله : ( **هم معنا على الخط السلفي .. لا شك ولا ريب في ذلك** ) وبقوله : ( **فهم معنا على الدعوة** ) وبقوله عن سلمان العودة : ( **لكن هذا كله لا يخرجه عن الدعوة التي نحن نلتقي معه ويلتقون معنا** .. ) !! إلى غير ذلك من العبارات والأوصاف التي كان يطلقها عليهما عندما كان يُسأل عنهما وعن مقالاتهما ، محاولاً بذلك الدفاع عنهما والتهوين من شرهما .

ومن أصرح وأشهر المجالس التي عقدها الشيخ الألباني في الأردن للدفاع عن السرورية في المملكة مجلس (**لقاء مع إماراتي**) ، المسجل على شريط متداول ، والذي نقلت منه العبارات أعلاه ، ومجلس (**دفاع عن سيد وسلمان**) المسجل على شريطين .

وله أيضاً أشرطة أخرى في ذلك نشرها القطبيون في المملكة ، لما فيها من دفاع عجيب غريب عن سيد قطب وسفر وسلمان والعمر ، ومن أشهرها أيضاً شريط رقم (٦٠٦) ، الذي كان الشيخ الألباني يدافع فيه بقوة عن سلمان العودة .

وقد كانت بداية مجلس هذا الشريط في مسألة : **البيعة للحاكم المسلم** ، حيث كان خالد لبني في ذلك المجلس يسأل الشيخ الألباني ويستفتيه في عمّان الأردن بعد حرب الخليج عن حكم البيعة للحاكم ، وعن ما سماه نقلاً عن السائل بـ : (**الطاعة القهرية**) ! وكأنَّ علماء التوحيد في هذه البلاد قاصرون عن بيان أمثال هذه المسائل التي زلّت فيها أقدام وضُربت من أجلها أعناق ، حتى يشد خالد لبني الرحل إلى الشيخ الألباني ويستفتيه في مسألة البيعة ، التي يوافق اعتقادُ الشيخ الألباني فيها ما اعتقدته الجماعة التي اقتحمت الحرم المكي الآمن وأحدثت فيه ، في أنَّ البيعة لا تكون ولا تصح إلا للإمام العام الذي يُجمع عليه جميع المسلمين .

كل ذلك يصدر من الشيخ الألباني رغم أنَّ المذكورَين كانا على رأس تنظيم في هذه البلاد ، وعلى ارتباط وثيق بجماعة مركز الدراسات الاستراتيجية السياسية التابع لمحمد سرور في بريطانيا ، الذي تصدر عنه مجلة (**السنة**) البدعية ، وعلى ارتباط وثيق - أيضاً - بدعوة محمد المسعري التحريري ، صاحبِ المعتقد المعتزلي الخبيث .

ورغم أنه قد كُشفت - والحمد لله - دعوة القطبية السرورية ، وظهر خطرها على العقيدة السلفية ، وظهر جلياً بالأدلة والبراهين أنَّ

المذكورَين ومن معهما على هذه الدعوة ، إلا إنَّ دفاع الشيخ الألباني عنهما وتهوينه من شرهما كان قائماً ولازال إلى يومنا هذا .

كل ذلك يصدر من الشيخ الألباني وهو الذي عايش الجماعات والأحزاب في سوريا والأردن ، واختلط بها لسنوات عديدة ، ومن المفروض أنه يدرك تماماً بدعها ومقاصدها السياسية الخطيرة ، ومن ذلك دعوة محمد سرور ومن تلبس بدعوته ، من دعاة التهييج والفتنة ، الذين يُهوِّن الشيخ الألباني من شرهم وشر أتباعهم .

وإن كان من انتقاد منه لهم فإنه كالعادة انتقاد في التسرع والطريقة والأسلوب ، وليس انتقاد تحريم فعلهم هذا الذي ارتكبوه - أيام حرب الخليج وبعدها - بشقهم عصا جماعة المسلمين ، ونقضهم بيعة ولي الأمر الشرعية ، وخروجهم عن طريقة علماء التوحيد ، وعن معتقد هؤلاء العلماء الأعلام في مسائل لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة وتجنب إثارة الفتن .

## عودة إلى فتاوى الشيخ الألباني في الجماعات والأحزاب الإسلامية :

وعودة إلى فتاوى الشيخ الألباني في الأحزاب والجماعات ، فقد أجاب بعد حرب الخليج بسنتين تقريباً على سؤال في موضوع الجماعات والأحزاب بما يُفهم منه أنه لا يجيز قيام هذه الأحزاب والجماعات ، كما في كلامه في كتاب فتاوى الشيخ الألباني ، جمع عكاشة عبدالمنان ، صفحة

(١٠٦) ، المنقول عن مجلس شريط رقم (٦٠٨) [١٠٤] .

وهذا الكلام الذي يروج له أتباعه في المملكة ، موهمين وخادعين كثيراً من طلبة العلم في هذه البلاد بأنَّ الشيخ الألباني لا يجيز قيام هذه الأحزاب والجماعات مطلقاً ، لا يخرج عن أن يكون أسلوباً من أساليب الأتباع التي يرمون من وراءها تزيين دعوة الشيخ الألباني ، ومن ثمَّ التدرج في استقطاب من يستطيعون الوصول إليه من أبناء هذه البلاد إلى هذه الدعوة المخالفة لما عليه علماء التوحيد السلفيون - حقاً - السائرون على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في التفقه في السنة والعمل بها والتمسك بها والدعوة إليها والصبر على الأذى فيها ، التي هي في حقيقتها طريقة الصحابة - رضوان الله عليهم - التي سار عليها السلف رحمهم الله تعالى .

ومؤخراً في لقاء أُجري مع الشيخ الألباني ، ونُشر في مجلة الفرقان التي تقوم عليها جمعية عبدالرحمن عبدالخالق الحزبية - إحياء التراث - في عددها رقم (٧٧) ، تحت عنوان : ( **علاَّمة الشام الألباني يزكي منهج الجمعية** ) وجواباً على سؤال نصه : ( **ما حكم تعدد الجماعات في البلد الواحد ، وهل هو ظاهرة صحية ؟** ) قال الشيخ الألباني :

( ذكرتُ آنفاً **أني لا أنكر أن يكون هنالك أحزاب كثيرة** ، والآن أشرح السبب ، وهو أنَّ الواجبات على الأمة لها جوانب عديدة ، كما أنه لا يستطيع أن يقوم فردٌ بهذه الواجبات كلها ، كذلك لا تستطيع جماعة أن تقوم بهذه الواجبات كلها ، فمثلاً العلوم الكثيرة جداً لا يستطيع

---

[١٠٤] **شريط رقم (٦٠٦) وشريط رقم (٦٠٨) وغيرهما من الأشرطة سجلها خالد لبني مع الشيخ الألباني في عمّان .**

أن يحيط بها شخص واحد أُوتي بسطة في العلم والذهن ، لكن هذا يختص بكذا ، وهذا بكذا ، كذلك يُقال نفس الشيء في الجماعات تماماً ، ولكن كما هو الشأن في الأفراد ، وهو أنَّ المتخصصين يجب أن يمد بعضهم بعضاً يده للآخر فيما يتعلق في تخصصهم ، وأن لا يُعادي بعضهم بعضاً .. كذلك الشأن في **الجماعات** التي تعمل كُلٌّ في مجالها ومحيطها بشرط أن تكون في دائرة الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح . أمَّا أن يكون لكل جماعة منهجهم فلا يلتقون مع بعضهم بعضاً ، فهذه هي الفُرقة التي قال عنها الله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون .** ﴾[الروم ٣١-٣٢])[١٠٥] انتهى .

**قلت** : الناظر بتمعن في فتوى الشيخ الألباني الجديدة هذه يدرك أنه يقر وجود الأحزاب والجماعات كما هو ظاهر بيِّنٌ من إجابته على هذا السؤال .

ومن يتمعن - أيضاً - في تصريحات الشيخ الألباني أمام محمد سرور عام ١٤٠١هـ - التي مضت معنا - ويقارنها بهذه الفتوى الجديدة يجد التشابه الواضح بينهما ، مع بعض الاختلاف في الألفاظ والعبارات ، مما يثبت أنَّ الشيخ الألباني مازال أقرب ما يكون إلى فتواه القديمة أمام محمد سرور .

وفي نفس الوقت الذي يفتي فيه الشيخ الألباني بعدم إنكاره أن يكون هنالك أحزاب كثيرة ، ينكر في فتاويه الأخرى المتكررة وجود بيعة

---

[١٠٥] مجلة الفرقان ، العدد (٧٧) ، ربيع الآخر ١٤١٧هـ .

شرعية لأي حاكم من حكام المسلمين في هذا الزمان ، بما في ذلك بيعة ولي أمر هذه البلاد ، كما سيتضح ضمناً من تصريحاته الأخرى ، الآتية إن شاء الله .

وإنَّ ذلك لمن أقوى الأدلة على أنَّ الشيخ الألباني متناقض وغير ثابت في فتاويه حول الجماعات والأحزاب الإسلامية السياسية ، فهو كما سبق ذكره لا يخالفهم في الغاية ، بل يخالفهم في الطريقة والأسلوب في الوصول إلى هذه الغاية ، كما مرَّ في جوابه في لقاء محمد سرور معه ، الذي قال فيه :

( **ولا نخالف من الناحية السياسية أحداً** (!!) ، **لأنه لكلٍ كما قال تعالى : ﴿ ولكلٍ وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ﴾** [البقرة ١٤٨] **وأنا أقول ، وأتمنى أن يقول مثل قولي كل الجماعات الإسلامية ، أنا أقول : الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام وحدهم ، السلفيون كذلك ، حزب التحرير كذلك ، شباب محمد .. ما أدري آيش فيه جمعيات إسلامية أخرى ، هؤلاء جماعات اعتقد وجودهم ضروري** (!!) ، لأنه جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام على الجماعة الإسلامية ، وإنما **هذه الجماعات** يجب أن تقوم كلٌ منها بواجبها ... ولكن بشرط واحد وهو : أن يكونوا جميعاً في دائرة واحدة متفقون على الأسس والقواعد التي ينبغي أن ينطلقوا منها ليتفاهموا ويتقاربوا . )

والذي قال فيه أيضاً عن هذه الجماعات : ( وأولى وأولى أن **يقوموا بهذا القصر المشيد : إقامة الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية .**

**أنا علـى يقـين لا السـلفيون وحدهـم يسـتطيعون ، ولا الإخـوان المسلمون وحدهم يستطيعون ، ولا .. ولا .. عدَّ ما شئت مـن جماعـات وأحزاب** ، وإنما هذه الجماعات إذا توحدت في دائرة واحدة وتعاونوا كـلٌّ منهم في حدود اختصاصه فحينئـذٍ أو فيومئـذٍ يفـرح المؤمنـون بنصـر الله . **وعلـى ذلـك نحـن مـاضون لا نعـادي طائفـة أو جماعــة مــن الجماعــات الإسلامية إطلاقاً ، لأنَّ كـل جماعـة كمـا صرَّحـت آنفـاً تُكمِّـل النقـص الذي يوجـد عند الجمـاعة الأخرى !!** ) انتهى .

وفي هذا الجواب الأخير - في مجلة الفرقان - جعل الشيخ الألبـاني لنفسه مسوغاً ومبرراً لإقراره بأن يكون هنالك الكثيرَ من الأحـزاب بشـرط أن يكونوا في ( دائرة الكتاب والسنة وعلى منهج سلف الأمة ) .

**والسؤال** : أنَّـى للشيـخ الألبـاني وأنَّـى لهـم جميعـاً ذلـك ؟! وهـذه الأحزاب والجماعات أصلاً ما تحزبت ولا تجمعت إلا على مخالفـة الكتـاب والسنة ، وعلى معـاداة بعضها بعضاً ، بل وعلـى معـاداة دولـة التوحيـد في هذه البلاد ، والعمل على تنفير طلبة العلم والعامة مـن دعـوة علمائهـا الـتي قامت ولازالت عليها هذه البلاد و لله الحمد .

ولكن الأمر كما قـال الشيـخ صـالح اللحيـدان - حفظـه الله - في لقائه مع طلبة فرع جامعة الإمام محمـد بـن سعود الإسـلامية في القصيـم ، ناصحاً أبناء هذه البلاد بالحذر مـن هـذه الجماعـات والأحـزاب ، مبينـاً أنَّ تفرقها شر بقوله :

( **ينبغي لنا أن نحذر كـل الدعايـات الـتي تفـد إلينـا ، فـإنَّ بلادنا بلاد منبت الدعوة الصافية ، فأي نابتة تأتي إليها غريبة عنا**

ينبغي أن نحذرها ، وأن نحرص على معرفة بواعثها وحامليها ، والمسلمون يدٌ واحدة ، يجب ألا تنتشر بينهم الدعايات ، فهذه الطوائف المتعددة إن كان دليلها الكتاب والسنة فتفرقها يدل على الشر ، وإن كان دليلها غير الكتاب والسنة فيجب أن نحذرها . )[١٠٦] انتهى .

---

١٠٦ من جواب الشيخ على السؤال الذي أُلقي عليه في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ، الذي سبق النقل منه .

# فصل

# حقيقة موقف الشيخ الألباني من
# دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

أما عن حقيقة موقف الشيخ الألباني من دعـوة الإمـام المجـدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - فهو موقـف مغـاير تماماً لما عليه أهل السنة ، الذين عاصروا هذا الإمـام أو جـاءوا بعـده ، ممـن هـم داخل البلاد أو خارجها ، رحم الله أمواتهم وحفظ أحيائهم .

فقد كان موقفهم جميعاً التأييد والمؤازرة لهذه الدعوة ، والذب عنها وعن إمامها ، لأنهـا دعـوة التوحيـد السـلفية ، دعـوة أنبيـاء الله ورسـله ، صلوات الله وسلامه عليهم .

أما الشيخ الألباني فإنَّه - من خلال مجالسه المسجلة علـى الأشـرطة والمفرَّغ بعضها في الكتب والرسائل - تارة يرمي الإمـام بأنـه كـان نـاقص السلفية ، حاكماً عليه بأنه كان سلفياً في العقيدة فقط ، وأنه لم يكن سلفياً في الفقه كما يزعم ، مشككاً بذلك في اتِّبَاعِ الإمام - رحمـه الله - للسـنة والأثر ، ومن ثمَّ مشـككاً في علـم وسـلفية تلامذتـه وأحفـاده ومـن تتلمـذ عليهم ؛ وتارة يصرح بأنَّ دعـوة الإمـام محمـد - رحمـه الله - ذهبـت مـع التأريخ ، وتارة بأنَّ الإمام - رحمه الله - كـان عنـده غلـو وشـدة ... إلى غير ذلك من التهم والمثالب المفتعلـة الـتي يحـاول أن يلصقهـا بالإمـام محمـد رحمه الله تعالى ، والتي سأسرد شيئاً منهـا - إن شـاء الله - مـن تفريغـات أشرطة مجالسه المسجلة الموثقة ، والتي - مع الأسـف - يـروج لهـا الأتبـاع

بين طلبة العلم في هذه البلاد ، متدرجين في ذلك ، **مع محاولاتهم في بعض كتاباتهم وتصريحاتهم – وبطريقة ماكرة – خداع وإيهام المعنيين بأمر الدعوة والغيورين على هذه البلاد والتلبيس عليهم بأنّ الشيخ الألباني على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب وتلامذته من أئمة الدعوة في الديار النجدية !!**

وقد استمعت إلى بعض الأشرطة ، واطلعت على بعض الرسائل والمقالات التي حاول فيها أصحابها وضع الشيخ الألباني في مصاف أئمة الدعوة في الديار النجدية ، ووصفه بأنه على طريقتهم ، وأنه على طريقة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، تلبيساً بذلك على أبنائنا وإخواننا ، والله المستعان [١٠٧] .

## حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب وأنصاره :

من المعلوم أن دعوة التجديد السلفية الأثرية في القرن الثاني عشر الهجري قامت على يد الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – الذي جدد ما اندرس من معالم الدين ، ودعا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة اعتقاداً وقولاً وعملاً ، وناصره في ذلك وآزره جدُّ الأسرة الحاكمة في هذه البلاد ، الإمام المجاهد السلفي محمد بن سعود رحمه الله تعالى .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز واصفاً قيام دعوة التوحيد السلفية في الديار النجدية :

---

[١٠٧] **سيأتي – بمشيئة الله – في الصفحات القادمة أمثلة على ذلك .**

( فجدَّ الشيخُ - رحمه الله - في الدعوة والجهاد ، وساعده أنصاره من آل سعود طيب الله ثراهم على ذلك ، واستمروا في الجهاد والدعوة من عام ١١٥٨هـ إلى أن توفي الشيخ في عام ١٢٠٦هـ ، فاستمر الجهاد والدعوة قريباً من خمسين عاماً ، جهاد ودعوة ونضال وجدال في الحق وإيضاح لما قال الله ورسوله ، ودعوة إلى دين الله ، وإرشاد إلى ما شرعه رسول الله - عليه الصلاة والسلام - حتى التزم الناس بالطاعة ، ودخلوا في دين الله ، وهدموا ما عندهم من القباب ، وأزالوا ما لديهم من المساجد المبنية على القبور ، وحكَّموا الشريعة ، ودانوا بها وتركوا ما كانوا عليه من تحكيم سوالف الأباء والأجداد وقوانينهم ، ورجعوا إلى الحق وعمرت المساجد بالصلوات وحلقات العلم ، وأديت الزكوات ، وصام الناس رمضان ، كما شرع الله عز وجل ، وأُمر بالمعروف ونُهي عن المنكر ، وساد الأمن في الأمصار والقرى والطرق والبوادي ، ووقف البادية عند حدهم ، ودخلوا في دين الله وقبلوا الحق ، ونشر الشيخ فيهم الدعوة ، وأرسل الشيخ إليهم المرشدين ، والدعاة في الصحراء والبوادي ، كما أرسل المعلمين والمرشدين والقضاة إلى البلدان والقرى ، وعمَّ هذا الخير العظيم والهدى المستبين نجداً كلها ، وانتشر فيها الحق ، وظهر فيها دين الله عزَّ وجل . )[١٠٨] انتهى .

قلت : ومن ذلك الحين وإلى يومنا هذا - و لله الحمد - وأمراء هذه البلاد وعلماؤها يدٌ واحدة في التعاون على الخير ونشر التوحيد والدعوة

---

[١٠٨] مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، (١/٣٧٠) .

إليه ، وإعمار الحرمين الشريفين ، وتحكيم شرع الله ، ومد يد العون للمسلمين في كل مكان يمكن الوصول إليه ، كل ذلك - بفضل الله - رغم كيد الأعداء ودسائس الخصوم .

ومنذ قيام دعوة التجديد السلفية وأهل السنة في جميع أرجاء الأرض يؤيدون هذه الدعوة ويَذُبُّون عنها ويحثون الناس على الاستفادة من علم علمائها الأحياء منهم والأموات .

## مثال على موقف الشيخ الألباني السيئ من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب :

أمَّا الشيخ الألباني فإنَّ موقفه السيئ من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ، وتنقصه لها ، ومحاولاته المتكررة التقليل من شأنها يظهر بوضوح وجلاءٍ لمن استمع إلى بعض كلامه الذي يطلقه في مجالسه ، ويسجله على أشرطة يتداولها بعض أبناء هذه البلاد ، حيث ينشرها بينهم بعض أتباعه في المملكة .

من هذه الأشرطة ما سجله في إحدى مجالسه في مدينة العقبة ، جنوب الأردن ، في شريط يحمل الرقم (٧١٣)[١٠٩]، وذلك بعد حرب الخليج بسنتين تقريباً ، مع أحد التبليغيين ، كنيته ( أبو أسامة ) ، حيث أكّد الشيخ الألباني في ذلك المجلس براءته من أن يكون على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وصرَّح في ذلك المجلس أيضاً بأنه ينقد هذه الدعوة أكثر من غيره ، وادَّعَى أنَّ هذه الدعوة المباركة ذهبت مع

---

[١٠٩] نُشر هذا الشريط بعدة أسماء ، منها : ( رحلة العقبة ) و ( نقاش سلفي تبليغي ) .

التأريخ ، وزعم أنَّ دعوته - الألباني - التي تُمَثِّلُ دعوة الكتاب والسنة في هذا العصر ، محاولاً الفصل بين دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية ودعوة الكتاب والسنة .

وأنقل شيئاً مما دار بين الشيخ الألباني وأبي أسامة التبليغي من نقاش في ذلك المجلس الذي تركّز الكلام فيه حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، ومن سير النقاش في ذلك المجلس الغريب العجيب يظهر بجلاء شئ من حقيقة موقف الشيخ الألباني من هذه الدعوة المباركة .

بدأ الشيخ الألباني بسؤال أبي أسامة التبليغي عن دعوة الكتاب والسنة بقوله :

( لا بد أنك سمعت بدعوة تنتمي إلى السلف الصالح ، هي كما سمعت في بعض المجالس الذي سعدنا بحضورك لبعضها ، أنَّ هذه الدعوة تدندن دائماً حول الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، بينما تسمع - بلا شك - دعوات أخرى لا تختلف إلا قليلاً عن هذه الدعوة ، لأنَّ أي طائفة على أرض الإسلام - وهي من المسلمين - لا يمكنها إلا أن تدعي أنها على الكتاب والسنة . فهل لك من نصيحة توجهها حول الدعوة التي سمعتها : **الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح على اعتبارها دعوة قائمة على هذا المنهج الواضح البين ..؟** ) انتهى .

قلت : كان هذا سؤال الشيخ الألباني ، الذي وجهه إلى أبي إسامة التبليغي في المجلس الذي جمع بينهما في العقبة ، حيث حاول الشيخ الألباني بهذا السؤال الوصول إلى فهم أبي أسامة التبليغي عن دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف ، والذي كان سبباً في إثارة أبي أسامة الكلام حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

وقد كان من جواب أبي أسامة أن قال :

( ... وكما تعلم يا سيدي بأن العلم له شروط :

**الشرط الأول**: أن نتعلمه ، **الشرط الثاني**: أن نطبقه واقعاً على أنفسنا ، **الشرط الثالث**: أن نبلغه للناس ، **والشرط الرابع**: أن نصبر على الأذى فيه . هذه هي دعوة محمد صلى ا لله عليه وسلم ، ومن أجلها أوذي في ا لله ، فنحن حقيقة - لا أقول هذا تزلفاً كما أسلفت ولكني أقولها حقيقة - أننا الآن بحاجة لمن يعلمون الناس دينهم ، وهذا الدين لا يقتصر على مكان معين ولا على زمان معين ، لأنك كما تعلم يا سيدي بأنَّ دعوة الإسلام قد شملت المكان والزمان كله ، فلم تكن مقيدة كما سبق في الدعوات غيرها أنها محددة الزمان والمكان ، فهذا فضل من ا لله سبحانه وتعالى ، وكذلك فضل من ا لله أن اختارنا أن نكون أتباعاً لرسوله عليه الصلاة والسلام ، فهذه مِنّة من ا لله وتحتاج منا الشكر . أنا أقرأ أحياناً في مجلات - قد تصدر في السعودية - ومنها واحدة ربما أطلعك على واحدة منها في ما يتعلق بالحركة **الوهابية** ، ما لها وما عليها في هذا الزمان ، وتحديداً - يعني - ما هي هذه الحركة ، أسلوبها في الدعوة ، كيفيتها . وإذا أردت أن أقرأ **عليك سطوراً قليلة ، أن تسمح لي بهذا أقرأ على أساس أن لا نكون ناقدين بل لا بد أن نكون ناصحين إن شاء ا لله** ... ) انتهى .

**قلت** : أجاب أبو أسامة التبليغي على سؤال الشيخ الألباني بما يستحضره في ذهنه ، وبما يعرفه وبما سمعه عن ما سطره الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه ا لله- عن العلم في مقدمة رسالته القيمة (**الأصول**

**الثلاثة)** ، التي يحفظها صغار الطلبة في المدارس النظامية في المملكة ، والتي انتشرت بفضل الله بين أهل السنة في جميع أنحاء العالم ، والتي جاء في مقدمتها : ( **اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل . الأولى : العلم ، وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة . الثانية : العمل به . الثالثة : الدعوة إليه . الرابعة : الصبر على الأذى فيه .** ) انتهى .

ثم تطرق أبو أسامة إلى دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وأراد أن يطلع الشيخ الألباني على بعض ما عنده من مقالات كُتبت عن هذه الدعوة ، لأنه حسب علمه – رغم جهله كسائر التبليغيين – أنَّ دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف في هذا العصر هي دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية ، الأمر الذي جعله يتطرق إليها جواباً على سؤال الشيخ الألباني إياه عن دعوة الكتاب والسنة .

ولكن ذلك أثار الشيخ الألباني وجعله يستنكر هذا الفهم من التبليغي ، وهذا أمر عجيب !!

تبليغي يُسأل عن دعوة الكتاب والسنة ، فتتبادر إلى ذهنه المسائل الأربعة التي سطرها الإمام محمد بن عبدالوهاب في مطلع رسالته القيمة **(الأصول الثلاثة)** ، ومن ثَمَّ يتطرق إلى دعوة هذا الإمام جواباً على سؤال الشيخ الألباني عن دعوة الكتاب والسنة ، والشيخ الألباني يستنكر ذلك ويرفضه !! كما سيتضح – بمشئية الله – من سياق النقاش .

## تلقيب الشيخ الألباني دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بلقب (الوهابية) ونصحه لأبي أسامة بأن يدع دعوة (الوهابية):

قال الشيخ الألباني موجهاً كلامه إلى أبي أسامة راداً ومستنكراً عليه التطرق إلى دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب :

( ... لكن بارك الله فيك أنا سألتك سؤالاً ، ورجوت منك عليه جواباً . موضوع القراءة ما عندي مانع إطلاقاً ، لكن في حدود ما بلغك من دعوة الكتاب والسنة !! وهي اليوم منتشرة والحمد لله في العالم الإسلامي ، **ودعك والدعوة التي تُسمى بالدعوة (الوهابية) ، لأنها هي نبعت من نجد ، ثم توزعت وتفرقت إلى بلاد إسلامية أخرى !! نحن أبينا أن ننتسب إلى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، وأظنني ختمت كلمتي المُلَخَّصَة والمُلَخِّصَة لمحاضرتي في الأمس القريب - وأنت حاضر فيها - بكلمتين مختصرتين : لا نعبد إلا الله ، ولا نعبد الله إلا بما شرع الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . هذه الدعوة التي لخصتها بهاتين الكلمتين ، وفصلت ركائزها تفصيلاً قبل هذا التلخيص ، الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح . فسؤالي بارك الله فيك يدندن حول : هل لك ملاحظة تفيدنا إياها ؟ ولا أقول هذا تواضعاً لأني سأقول : أو أنا أفيدك إياها ؟ لأن المسلم إما أن ينفع وإما أن ينتفع .. هذا هو . **فإذا كان عندك بارك الله فيك ملاحظة حول هذه الدعوة**[110] ، **ودعك ودعوة (الوهابية) !! لماذا ؟ وأنا أقول لك الآن بصراحة :**

---

[110] يقصد بذلك دعوة الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ، لأنَّ الشيخ الألباني كما هو ظاهر من سياق كلامه يُفرِّقُ بينها وبين دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ، وكما سيظهر - بمشيئة الله - بوضوح أكثر من سياق الكلام .

**حينما تذكر أنت دعوة الوهابية ، وما لها وما عليها ، وقد تقرأ في مجلة أو في أخرى ، يشعرني ذِكرك الوهابية أننا نحن ننتمي إلى هذه الدعوة !! نحن أبينا أن ننتمي إلى من كنا ننتمي من قبل** . أنا كما تعلم ألباني ، والألبان كلهم أحناف ، ولا يعرفون الإسلام إلا من زاوية المذهب الحنفي . ) انتهى .

**قلت** : هذا شئ مما اعترض به الشيخ الألباني على أبي أسامة التبليغي على تطرقه إلى دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب . والذي يظهر بوضوح من كلام الشيخ الألباني في اعتراضه هذا أنه لم يدافع عن دعوة الإمام محمد رحمه الله ، وأنه لم يعترض على تسميتها (بالوهابية) ، كما يسميها خصومها من الخرافيين وأهل البدع والمحدثات ، وكما يعرف الشيخ الألباني ذلك ويدركه تماماً[111] ، والواضح من كلامه هذا أنه أقَّر تسميتها (بالوهابية) ، ولقبها كذلك في هذا المجلس العجيب ، بل حاول تنفير أبي أسامة عنها ، بشبه واتهامات باطلة بينة البطلان والحمد لله ، محاولاً بذلك فصلها عن دعوة الكتاب والسنة ، ومتبرأً من أن يكون منتمياً إلى هذه الدعوة المباركة .

## مواصلة الشيخ الألباني الطعن والتشكيك في دعوة الإمام :

ثمَّ بعد أن سرد الشيخ الألباني قصة انتقاله ووالده من ألبانيا إلى الشام ، كان من حديثه في ذلك المجلس أن قال :

---

[111] انظر حاشية رقم (٤٥) .

( فغرضي أن أقول : الدعوة التي أنا نشأت عليها - ابتداءً - هو مذهب أبي ، مذهب أبي حنيفة .

لكني لما تبصرت واستنرت بنور الكتاب والسنة أبيت أن أتمسك بهذا المذهب وأن اتبعه وأن أُخلص له ، فعدلت عن الإخلاص لهذا المذهب في الاتباع إلى نبيٍّ محمد عليه الصلاة والسلام .

لذلك كل ما مضى علي زمن انتهيت إلى أنَّه كما يجب على المسلم أن يوحد الله في عبادته يجب عليه أيضاً أن يوحِّد نبيه في إتباعه ، فبارك الله فيك نحن ليس لنا صلة بأي مذهب في الدنيا !! لو كان لنا انتساب لمذهب لبقينا على مذهب أبي وجدي .. وإلى آخره ، ولا سيما وأنه ينتمي إلى مذهب إمام من الأئمة الأربعة المشهود لهم بالعلم والفضل والصلاح والزهد .. وإلى آخره ، وهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله . لكن ما كان لي لأخلص لفرد بأن أكون أنا تابعاً له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**لذلك لا تؤاخذني يا أبا أسامة إذا قلت لك : حينما ذكرت الوهابية يشعرني بصواب أو بخطأ - هذا علمه عند ربي ولا يهمني - أنك تتوهم أننا نرتبط بمذهب يسمى بالمذهب الوهابي !! لا ، وأنا أقول لك بصراحة ، الذين يُقال عنهم وهابية هؤلاء حنابلة !! وكما نقلتَ أنت في مناسبة الهوي إلى السجود على الركب - وإلا المناسبة هذه أو غيرها - عن المغني لابن قدامة المقدسي ، هذا مرجع الحنابلة في كل بلاد الدنيا ، ومنهم النجديون الذين يُلَقَّبون بلقب الوهابية . أما أنا لست حنبلياً ، أنا ما رضيت أن أكون حنفياً ، فبالتالي لا أرضى أن أكون**

**حنبلياً ، لأنني في ما انتسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أغناني عن كل نسبة أخرى . فأنا اعبد الله وحده [وأتبع][112] محمداً وحده !! الله وحده لا شريك له في عبادته ، محمد لا شريك له في اتباعه !!** وذكرت حديث : لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي .

لذلك على هذا الضوء أقول لك مكرراً إن كان لك ملاحظة على مثل هذه الدعوة[113] فنرجو أن تبينها ، وأن نتناصح فيها .

**أما الوهابية فمالي ولها ، أنا أنقدها ربما أكثر من غيري !! وإخواننا الحاضرون يعلمون ذلك .**

فهذا الذي نحن جئنا لنتناصح من أجله فقط ، مع ذلك فكما يقولون عندنا في دمشق الشام : " بساط أحمدي . "

أنت على بالك أن تسمعنا ما قرأته عن الوهابية ، أنا ما عندي مانع ، لكن أنا أرى قبل كل شيء أن نتناصح حول هذه الدعوة التي أظن أنه لا يمكن أن يحيد عنها قيد شعرة رجل فاضل مثلك ، عنده شيء من الثقافة الإسلامية ومن الوعي .. و .. وإلى آخره ، قد يحيد عن هذا بعض العامة ، بعض المتعصبة .. إلى آخره ، نحن نعرف هذا جيداً . أما أن يحيد عن ذلك من كان على علم فأنا لا أتصور هذا ، قد أكون واهماً .. ومن أجل هذا جئناك نستنصحك ، ومن حق المسلم ، كما جاء في صحيح مسلم : وإذا استنصحك فانصحه ، هذا هو الذي نريده منك . ) انتهى .

---

[112] الكلمة غير واضحة في أصل التسجيل .

[113] مرة أخرى أي دعوة الكتاب والسنة التي سأل عنها الشيخ الألباني التبليغيَ والتي يعتقد الشيخ الألباني أن دعوته تمثلها ، وليس دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، حيث يُفرق الشيخ الألباني بينها وبين دعوة الكتاب-والسنة ، كما هو واضح من السياق .

**قلت** : في هذا الكلام - الذي صدر من الشيخ الألباني - مزيد افتراءات على الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته السلفية الأثرية ، وسيأتي بمشيئة الله الرد على هذه الافتراءات الباطلة .

والناظر في كلام الشيخ الألباني هذا يدرك تكرار محاولاته فصل دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب عن دعوة الكتاب والسنة ، وأنَّى له هذا ؟ فهي دعوة قائمة و لله الحمد على الكتاب والسنة ، وعلى منهج السلف الصالح ، وإن رغمت أنوف المخالفين .

## مناقشة الشيخ الألباني لأبي أسامة التبليغي :

أواصل النقل من الحوار الذي دار في ذلك المجلس الغريب العجيب الذي كان بعد حرب الخليج بسنتين تقريباً ، والذي افترى فيه الشيخ الألباني ذلك الافتراء على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته المباركة . فبعد قراءة أبي أسامة التبليغي مقالاً لأحد الكُتّابِ عن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وتقرير الكاتب بأنَّ دعوة الإمام كانت حركةً[114] دينية إصلاحية - ومع أنَّ الكاتب قدح في دعوة الإمام ورماها بما ليس فيها - علّق الشيخ الألباني مناقشاً أبا أسامة في اعتقاده في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب هل هي حركة إصلاحية أم لا ؟ مع

---

[114] لفظة (حركة) في حق دعوة التوحيد السلفية غير معهودة عن علماء السلف ، وإنما هي من إحداث الإخوان المسلمين ومن على شاكلتهم ، وكثيراً ما يستخدمونها في رسائلهم ومؤلفاتهم . وقد سمعت من أحد أتباع الشيخ الألباني - ممن انخرطوا في تنظيم الإخوان المسلمين سنوات طويلة - يستخدم هذه اللفظة حتى بعد إعلانه الخروج من هذا التنظيم . ومن عباراته في ذلك قوله : ( حركة أهل الحديث ) و ( الحركة السلفية ) ، وأيضاً قوله : (التجمعات السلفية) و (الرايات السلفية) و (نريد شباب يقودوا التجمعات السلفية) .. إلى آخره .

إغفال الشيخ الألباني قدح وافتراء الكاتب على هذه الدعوة السلفية الحقة .
وقد دار النقاش التالي بين الشيخ الألباني وأبي أسامة حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله :

( **الألباني** : ممكن نتدارس بعض هذه النقاط ؟ هو أنها " **حركة دينية إصلاحية** " ، هل أنت تعتقد بأنها حركة دينية إصلاحية ؟

**أبو أسامة** : الوهابية ؟

**الألباني** : أنت تحكي عن الوهابية .

**أبو أسامة** : الوهابية حركة دينية إصلاحية ؟

**الألباني** : أنا أقول أنت قرأتَ علينا ، ولسانُ حالك يقول : هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا [يضحكان] . **أنت تعتقد أنَّ الوهابية حركة دينية إصلاحية ، وكما يعتقد كاتب المقال ؟**

**أبو أسامة** : أنا لا أعتقد ذلك ، لأنَّ الإسلام لا يحتاج إلى إصلاح !!

**الألباني** [بارتياح] : مَنْ كاتب المقال ؟

**أبو أسامة** : في بداية المقال ... ورقتين أو ثلاث ...

**الألباني** : الأستاذ الدكتور محمد ضياء الدين الريس ، أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول ، هاي قديمة ، سنة ١٣٧٣هـ ... **أنت لا تعتقد بهذه العبارة**[١١٥] ، **جميل جداً !!! إذاً مالي ولها ؟!** لكن

---

[١١٥] **أي عبارة الكاتب بأنَّ ( الوهابية ) كانت ( حركة دينية إصلاحية ).**

في ما بعد قرأت على مسامعنا إنه الدعوة هذه قامت على الكتاب والسنة ، وعلى منهج السلف الصالح[١١٦]، وين هاي ؟ في الأخير ؟

**أبو أسامة** : في الأول .. في منتصف الفقرة تقريباً الأولى .

**الألباني** : بيقول في منتصف الصفحة كما قلت : " ولكنها مع هذه كله وفي حدودها المعينة كانت نهضة أخلاقية شاملة ، ووثبة روحية جريئة ، ودعوة إلى الدين الحق والإصلاح ، وقد أيقظت العقول الراقدة ، وحركت المشاعر الخامدة ، ودعت إلى إعادة النظر في الدين لتصفية العقيدة وتحرير الإيمان ، وتطهير العقول من الخرافات والأوهام[١١٧] " ، **أنت تعتقد بهذه الفقرة ؟!**

**أبو أسامة** : هو الاعتقاد كله مرفوض أصلاً بداية ونهاية !! لأنه كما قلت لك بأنّ الإسلام ...

**الألباني** : [مقاطعاً] هذا جواب بارك الله فيك يعني .. متناقض ، لأنه هذا الكاتب يقدح ويمدح .

**أبو أسامة** : نعم .

**الألباني** : أنا شايفك أنت فقته !

**أبو أسامة** : لالا !!

**الألباني : يعني هو يقدح ، فتقول في ما يقدح هو مصيب ، لكن فيما يمدح أنت معه وإلا ضده الكاتب هذا ؟**

---

[١١٦] وهذا مما ضايق الشيخ الألباني .

[١١٧] ومما قرأه أبو أسامة بعد ذلك قول الكاتب عن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب : " وقد احتوت على مبدأين كان لهما أكبر الأثر في تطور العالم الإسلامي وتقدمه ، وهما : الدعوة إلى الرجوع إلى مذهب السلف ، مع الاعتماد على الكتاب والسنة ، وتقرير مبدأ الاجتهاد .. " انتهى .

**أبو أسامة** : في المدح من حيث إنها دعوة إصلاحية ... ؟؟

**الألباني** : [مقاطعاً] أنا بأقول : هذا هو ... قرأته على مسامعك : "وقد احتوت .. آيش .. وتحرير الإيمان .. حركت المشا .. أيقظت العقول ، وحركت المشاعر الخامدة ، ودعت إلى إعادة النظر في الدين ، وتصفية العقيدة ، وتحرير الإيمان ، وتطهير العقول من الخرافات والأوهام . " **أنت تعتقد** ..؟؟

**أبو أسامة** : [مقاطعاً] نحن مع تصفية العقول ، ونحن مع التصحيح ، نعم جميعنا مع التصحيح .

**الألباني** : لا ، أنا ما هذا سؤالي بارك الله فيك ، **أنت تعتقد أن الدعوة التي تسمى بالدعوة الوهابية قامت على هذا الأساس**[118] **كما يقول الكاتب ؟؟**

**أبو أسامة** : هي قامت على ...

الألباني : [مقاطعاً] **إذن إذن إذن ، يا أبا أسامة خلينا نتفاهم بقرب ، أنا قلت نحن لسنا وهابيين !! وأنت الآن يتبين أنك لا تعرف الوهابية ، لا تعرف خيرها ولا شرها !! بدليل أنَّ هذا الكاتب يقدح ويمدح**[119] **، فنحن أي عبارة نقرأها في أي كتاب في أي مجلة المفروض**

---

[118] أي على أساس الكتاب والسنة .

[119] لم يستنكر الشيخُ الألباني على الكاتب قدحه في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، ولكن لم يرق له أن يصف الكاتبُ دعوةَ الإمام محمد بن عبدالوهاب بأنها كانت (حركة ) دينية إصلاحية (قامت على الكتاب والسنة) .. الخ ، مما دفعه إلى أن يناقش أبا أسامة إن كان هو الآخر يصف دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بأنها (قامت على الكتاب والسنة) .

**أن يكون فيه عندنا بصيرة ، نميز الخبيث من الطيب ، لذلك أنا قلت : لست وهابياً ! وبأقول لك : أنت لا تعرف الوهابية ، مالنا وللوهابية !!**

القائل القديم وهو الإمام الشافعي قال :

إن كان نصباً حب آل محمداً     فليشهد الثقلان أني رافضي

قال أحد المتهمين بأنه وهابي :

إن كان تابع أحمد متوهباً .. فأنا المقر بأنني وهابي

**ما لنا بقى وللوهابية الدعوة يعني ذهبت مع التأريخ ، وهاي هالا السعوديين جرفتهم الدنيا ، وجرفتهم السياسة ، ولم يبق هذا الذي يثني عليه القارئ إلا آثار قليلة ، وقلية جداً ، ما لنا ولها .**

**نحن الآن أمام دعوة انتشرت في العالم الإسلامي كله[120] ، من رضي رضي ، ومن لم يرض لم يرض ، لأن الله عز وجل قال في كتابه الكريم كما تعلم ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ ، فالآن الوهابية فيها ما تمدح عليه وفيها ما يقدح عليه .. نعم . )** انتهى .

**قلت** : بهذا النقل يتضح أنَّ الشيخ الألباني يتبرأ بكل صراحة من دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، ويرفض أن يُنسب إلى طريقة الإمام ودعوته ، والتي لقبها كما يلقبها خصومها من الخرافيين بـ : ( **الوهابية** ) . ويتضح أيضاً أنَّ الشيخ الألباني – وباعترافه في هذا المجلس – ينتقد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب أكثر من

---

**[120] الشيخ الألباني يعني بذلك دعوته ، حيث يعتبرها دعوة الكتاب والسنة ، ويعتبر أنَّ دعوة الإمام لم تكن كذلك ، لنقصها في نظره .**

غيره ، ويستجوب مُضَيِّفَهُ التبليغي - في هذا المجلس - إن كان يعتقد بأنها **(حركة دينية إصلاحية قامت على الكتاب والسنة )** ، رافضاً أن تكون كذلك في زعمه وفي نظره ، وكل ذلك بإقرار الجلساء والحاشية في هذا المجلس العجيب .

## مقارنة كلام الشيخ الألباني هذا بكلامه السابق في مدح حسن البنا ودعوته :

وبالمقابل فإنه من العجيب الغريب أن يحكم الشيخ الألباني على حسن البنا مؤسس حزب الإخوان بأنَّ دعوته قائمة **على الكتاب والسنة** . وقد مر في جواب الشيخ الألباني على سؤال محمد سرور - في ما يتعلق بموقفه من البنا - تبرير الشيخ الألباني لاكتفائه بانتقاد بعض أتباع حسن البنا بأنهم حسب زعمه **(يشذون عن دعوة حسن البنا نفسه ونفسها)** ، معتقداً ومصرحاً بأنَّ **(من فضل حسن البنا أنه أسس دعوته على الكتاب والسنة)** ، حيث قال في جوابه على سؤال محمد سرور :

**(ذلك لأني اعتقد أيضاً أنَّ من فضل حسن البنا أنَّ دعوته كما صرَّح في بعض كتبه ورسائله قائمة أيضاً على الكتاب والسنة (!!) ، وإن كنت أعتقد أنَّ هذا أصلٌ وأسٌ وضعه ، ولكن لم يقم أحد من الإخوان المسلمين أنفسهم لتبسيط وتفصيل هذا الأصل الذي وضعه حسن البنا رحمه الله(!!) ، فأقول : إنَّ حسن البنا خدم الدعوة السلفية (!!) بهذا الأصل الذي وضعه** ) انتهى .

**قلت** : هذا قول باطل ، فـإنَّ حسـن البنـا لم يؤسـس دعوتـه **علـى الكتاب والسنة** كما يزعم الشيخ الألباني ، ولم تكن هـذه الدعـوة في يـوم من الأيام قائمة على ذلك ، فإنَّ رسائل البنا ورسائل أتباعه الإخوانيين فيهـا من الضلال والانحراف عن الكتاب والسنة مـا يبطـل زعـم الشـيخ الألبـاني هذا .

والحق أنَّ البنـا أسـس دعوتـه علـى البـدع والخرافـات والانحرافـات الخطيرة في التوحيد ، مضيفاً إلى كل ذلك فتـح البـاب للرافضـة والنصـارى والأقباط للانضمام إلى حزب الإخـوان المبتـدع ، والأدلـة والشـواهد علـى ذلك من مصنفات البنا وأتباعه كثيرة جداً .

فكيـف يحكـم الشـيخ الألبـاني علـى دعـوة البنـا بأنهـا قائمـة علـى الكتاب والسنة ؟!

## الرد على الشيخ الألباني في عباراته التي أطلقها على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله :

أمَّا عن عبارات الشيخ الألباني - الآنفة - التي أطلقهـا علـى دعـوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ، محاولاً إظهارها بأنها لم تكن دعوة قائمة على الكتاب والسنة ، فإنها عبارات باطلة بينة البطلان .

وسبحان الله ، فإنَّه من المعلوم أنَّ الذين اشتهر عنهـم انتقـاد دعـوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والطعن فيهـا هـم مـن الخرافيـين وعبَّـادُ القبـور وغلاة الصوفية ومـن سـلك مسـلكهم ، ومـن تـأثر بدعايـاتهم وافـتراءاتهم الكاذبة .

ومن الغريب أن يُصرِّح الشيخ الألباني بأمثال هذه التصريحات الآثمة ، التي احتوت على ذلك الثناء العجيب على حسن البنا مؤسس دعوة الإخوان الخارجية ، ومن الغريب أيضاً أن يطعن ذلك الطعن ويقع ذلك الوقوع الآثم في الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته السلفية الأثرية ، وهو الذي عاش في المملكة بين بعض علماءِها في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، وعرَف حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وتلامذته ، وتمسكهم بالعقيدة السلفية ، وانتصارهم لها ، ودعوتهم الأثرية إليها ، على منهج أهل الحديث من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولله الحمد والمِنَّة .

ورغم كل ذلك يجد الشيخ الألباني من يدافع عنه وعن دعوته من أبناء هذه البلاد ، رغم المخالفات الواضحة في دعوته والتي - مع الأسف - يعلمها ويعرفها كثير من هؤلاء المدافعين ، ولكن يصدر ذلك الدفاع منهم تعصباً من بعضهم للشيخ الألباني ، وجهلاً من الآخرين ، متابعين بذلك بعض مشايخهم الذين تشبعوا بدعوة الشيخ الألباني منذ أيام وجوده في المملكة .

وإنَّ الحقيقة الواضحة - التي يحاول خصوم الدعوة تشويهها ، والتدرج في طمسها - هي أنَّ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - كانت دعوة إصلاحية سلفية أثرية إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له ، وإلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهذه حقيقة واضحة - والحمد لله - وإن رَغِمت أنوف أهل الأهواء المبتدعين ، ومن شايعهم أو تأثر بهم من الجهلة والمغرضين الحاسدين .

## ردُّ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – على فرية الوهابية :

وقد أدرك الأئمة في هذه البلاد فريةَ تسمية دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بـ : (**الوهابية**) ، ومن ثمَّ كانوا يردون على من يستخدمها ، مبينين بطلان هذه التسمية وهذا اللقب ، ومبينين حقيقة ذلك .

من ذلك ما رد به الإمام **عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود** رحمه الله وأكرم مثواه ، موحِّدُ هذه البلاد ورافعُ راية التوحيد فيها ، حيث ردَّ على شبهة خصوم الدعوة ، وعلى تلقيبهم أنصار دعوة التوحيد بـ : (**الوهابية**) ، مكذباً إياهم في صنيعهم هذا ، ومبيناً – رحمه الله – أنَّ هذا اللقب من الدعايات الكاذبة ، وذلك في خطبة له في مكة المكرمة حرسها الله ، حيث قال – رحمه الله – في خطبته تلك : ( **يسموننا بالوهابيين ، ويسمون مذهبنا بالوهابي ؛ باعتبار أنه مذهب خاص ، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض ، نحن لسنا أصحاب مذهب جديد ، أو عقيدة جديدة ، ولم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد ؛ فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح ، ونحن نحترم الأئمة الأربعة ، ولا فرق بين الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة ؛ كلهم محترمون في نظرنا .** )[١٢١] انتهى .

---

[١٢١] خير الدين الزِركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، صفحة (٢١٧) .

وقال – رحمه الله – في خطبة له في أعيان مكة عام ١٣٥٦هـ ، مبيناً الطريق الذي عليه علماء هذه البلاد وأمراؤها : ( **والذي نمشي عليه هو طريق السلف ، ونحن لا نكفر أحداً إلا من كفره الله ورسوله ، وليس لنا مذهب سوى مذهب السلف الصالح ، ولا نؤيد بعض المذاهب على بعضها . فأبو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل أئمتنا . فمن وجدنا الحديث الصحيح معه اتبعناه ، فإن لم يكن هناك نص ، فإنما هو الاجتهاد في الفروع ، والأصل كتاب الله ، وسنة رسوله ، لا نفضِّل أحداً على أحد ، ولا كبيراً على صغير .** )[122] انتهى .

وقال رحمه الله ، في خطبة في المشاعر المقدسة في منى : ( **يقولون إننا وهابية ، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا ، نتبع كتاب الله وسنة رسوله ، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .** )[123] انتهى .

**قلت** : وهذا من إدراك الإمام عبدالعزيز – رحمه الله – وفقهه ومعرفته بما يرمي إليه خصوم الدعوة من وراء تلقيبهم دعاة التوحيد وأنصاره بهذا اللقب .

وكلامه هذا – رحمه الله – لهو شوكة في حلوق أهل الأهواء والبدع ومن شايعهم .

---

[122] من خطبة للإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، ألقاها في حج عام ١٣٥٦هـ ، نشرتها جريدة أم القرى في عددها : ( ٦٨٨ ) ، بتأريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٦هـ .

[123] من خطبة له رحمه الله ، ألقاها في منى عام ١٣٦٥هـ ، نشرتها جريدة أمِّ القرى في عددها : ( ١١٣٢ ) بتأريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٦٥هـ .

## بيان الشيخ عبدالعزيز بن باز لما يسميه الخصوم بـ (الوهابية):

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله بن باز مبيناً حقيقة ما يسميه الخصوم (**بالوهابية**) ، وذلك جواباً عن سؤال ورَدَهُ بهذا الخصوص :

**( "الوهابية" منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه ا لله – المتوفى سنة ١٢٠٦هـ ، وهو الذي قام بالدعوة إلى ا لله سبحانه في نجد ، وأوضح للناس حقيقة التوحيد والشرك ودعا الناس إلى توحيد ا لله وإفراد العبادة له سبحانه ، وترك التعلق بأصحاب القبور ، ممن يسمون بالأولياء ، ودعائهم من دون ا لله ، والاستغاثة بهم والنذر لهم ، وهكذا من يتعلق بالجن أو بعض الأشجار والأحجار ، وأوضح للناس هو وأتباعه من العلماء أنَّ هذا هو الشرك الأكبر ، وساعده في ذلك ونصر دعوته الإمام محمد بن سعود رحمه ا لله ، حبر الأسرة المالكة اليوم من آل سعود .. وناصر دعوته وقام بها كل من لديه علم بما بعث ا لله به نبيه محمداً صلى ا لله عليه وسلم من الهدى ودين الحق ، فانتشرت دعوته – رحمه ا لله – في نجد وملحقاتها ، وأيدها علماء السنة في نجد والحجاز واليمن ومصر والشام والعراق والهند وغيرها . )**

إلى أن قال حفظه ا لله : **( أمَّا الذين عادوا هذه الدعوة فهم الجهال بها ، أو أصحاب الهوى الذين باعوا آخرتهم بدنياهم ، وتابعوا أهل الباطل في عداء الحق ، إمَّا عن جهل وإما عن هوى ، كما فعلت اليهود في عداء نبينا محمد صلى ا لله عليه وسلم ، وما بعثه ا لله به من**

**الهدى ، حسداً وبغياً واتباعاً للهوى نسأل الله العافية والسلامة . )**[١٢٤] انتهى .

## ردُّ الشيخ صالح الفوزان على فرية لقب (الوهابية) :

ومِمن فند شُبه خصوم الدعوة وتسميتهم إياها بـ : **(الوهابية)** ، مبيناً أنَّ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - لم تخرج عن نهج ومذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله .

وقد كان ذلك ضمن رده على عبدالكريم الخطيب ، صاحبِ كتاب ((الدعوة الوهابية ومحمد بن عبدالوهاب)) الذي أطلق هو الآخر على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب اسم الوهابية .

قال الشيخ صالح في رده على الخطيب : ( **تسميته لدعوة الشيخ بالدعوة الوهابية ، وتسميته لأتباعه أيضاً بالوهابية . ولعل الأستاذ فعل ذلك مجاراة لخصوم الدعوة الذين ينبزونها بهذا اللقب لمقصد خبيث لم يتنبَّه له ؛ فهذه التسمية خطأ من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى :**

**أما الخطأ من ناحية اللفظ ؛ فلأنَّ الدعوة لم تُنسب في هذا اللقب إلى من قام بها - وهو الشيخ محمد - ، وإنما نُسبت إلى عبدالوهاب - الذي ليس له أي مجهود فيها - ، فهي نسبة على غير القياس العربي ، إذ النسبة الصحيحة أن يُقال : (الدعوة المحمدية) . لكن الخصوم أدركوا**

[١٢٤] من فتوى للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بعنوان : ( الوهابيون ليسوا مبتدعة .. بل هم على طريقة السلف الصالح . ) جريدة المسلمون ، الصفحة الرابعة ، السنة الثانية عشرة - العدد (٦٢٤) الجمعة ٨ رمضان ١٤١٧هـ .

أنَّ هذه النسبة نسبة حسنة لا تُنفِّرُ عنها ، فاستبدلوها بتلك النسبة المزيَّفة .

وأما الخطأ من ناحية المعنى ؛ فلأن هذه الدعوة لم تخرج عن نهج مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، فكان الواجب أن يُقال : الدعوة السلفية ، لأن القائم بها لم يبتدع فيها ما يُنسب إليه ، كما ابتدع دعاة النحل الضالة من الإسماعيلية والقرمطية ، إذ هذه النحل الضالة لو سُمِّيت سلفية ، لأبى الناس والتأريخ هذه التسمية ؛ لأنها خارجة عن مذهب السلف ، ابتدعها من قام بها . فالنسبة الصحيحة لفظاً ومعنى لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن يُقال : الدعوة المحمدية ، أو الدعوة السلفية . لكن لما كانت هذه النسبة تغيظ الأعداء ، حرَّفوها ، ولذلك لم تكن الوهابية معروفة عند أتباع الشيخ ، وإنما ينبزهم بها خصومهم ، بل ينبزون بها كل من دان بمذهب السلف ، حتى ولو كان في الهند أو مصر وإفريقية وغيرها ، والخصوم يريدون بهذا اللقب عزل الدعوة عن المنهج السليم ، فقد أخرجوها من المذاهب الأربعة ، وعدُّوها مذهباً خامساً ﴿ حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تَبَيَّنَ لهم الحق ﴾ [البقرة ١٠٩] )[١٢٥] انتهى .

## تأييد علماء أهل السنة لدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب :

ولقد شهد لهذه الدعوة المباركة أهل السنة في كل مكان ، وألَّف فيها كثيرٌ من علماءِهم وأئمتهم – ممن عاصروها أو جاءوا بعدها من عرب

---

[١٢٥] ((البيان لأخطاء بعض الكتّاب)) ، صفحة (٨٨) .

وعجم – الرسائلَ والأشعارَ في بيان فضلها ، وأنها دعوة سلفية أثرية على الكتاب والسنة ، وعلى منهج سلف الأمة .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله بن باز – حفظه ا لله – في بيان موقف المؤيدين لدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه ا لله :

( ... **هو الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي**[126]. لقد عرف الناس هذا الإمام ولاسيما علماؤهم ورؤساؤهم ، وكبراؤهم وأعيانهم **في الجزيرة العربية وفي خارجها** . ولقد كتب الناسُ كتاباتٍ كثيرة ما بين موجز وما بين مطول ، ولقد أفرده كثير من الناس بكتابات ، حتى المستشرقين كتبوا عنه كتابات كثيرة ، وكتب عنه آخرون في أثناء كتاباتهم عن المصلحين ، وفي أثناء كتاباتهم في التأريخ ، **وصفه المنصفون منهم بأنه مصلح عظيم ، وبأنه مجدد للإسلام ، وبأنه على هدى ونور من ربه** ، وإنَّ تعدادهم يشق كثيراً . ومن جملتهم المؤلف الكبير **أبو بكر الشيخ حسين بن غنَّام الأحسائي** . فقد كتب عن هذا الشيخ ، فأجاد وأفاد وذكر سيرته وذكر غزواته ، وأطنب في ذلك وكتب كثيراً من رسائله ، واستنباطاته من كتاب ا لله عزَّ وجل ، ومنهم أيضاً الشيخ **عثمان بن بشر** ، في كتابه عنوان المجد ، فقد كتب عن هذا الشيخ أيضاً ، وعن دعوته ، وعن سيرته ، وعن تأريخ حياته ، وعن غزواته

---

**[126] الشيخ الألباني ومن وافقه يعتبرون دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب وتلامذته دعوة ناقصة ! لأنَّ الإمام وتلامذته كانوا على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه ا لله ، معتبرين وزاعمين أنَّ ذلك خلاف دعوة الكتاب والسنة ، حيث يقول الشيخ الألباني عن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه ا لله بأنه : (سلفي في العقيدة ولكنه ليس سلفياً في الفقه) ! وسيأتي التفصيل والرد على الشيخ الألباني وعلى أتباعه في ذلك – بمشيئة ا لله – في الجزء الثاني .**

وجهاده ، ومنهم خارج الجزيرة الدكتور أحمد أمين في كتابه زعماءُ الإصلاح ، فقد كتب عنه وأنصف . ومنهم **الشيخ الكبير مسعود الندوي** ، فقد كتب عنه وسماه : المصلح المظلوم ، وكتب عن سيرته وأجاد في ذلك . وكتب عنه أيضاً آخرون ، منهم **الشيخ الكبير الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني** . فقد كان في زمانه وقد كان على دعوته . فلما بلغه دعوة الشيخ سُرَّ بها وحمد الله عليها . وكذلك كتب عنه **العلامة الكبير الشيخ محمد بن على الشوكاني** ، صاحب نيل الأوطار ، ورثاه بمرثية عظيمة ، وكتب عنه جمع غير هؤلاء يعرفهم القراء والعلماء . )[١٢٧] انتهى .

**قلت** : هذا شئ من موقف علماء أهل السنة خاصة والمنصفين عامة من دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، التي أحيا الله بها ما اندرس من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى التمسك بكتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

وقد كان أهل الحديث في جميع أنحاء الأرض ، الّذين عرفوا هذه الدعوة – أيام حياة الإمام رحمه الله وبعد مماته – يناصرون هذه الدعوة المباركة ، ويذبون عنها ، رادين على أهل الأهواء و البدع الّذين حاولوا التشكيك فيها .

من ذلك ما كتبه صديق حسن خان القَنوجي – رحمه الله تعالى – المتوَفّى سنة ١٣٠٧هـ ، حيث كتب مدافعاً عن الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته : ( **كان محمد بن عبدالوهاب عالماً متبعاً للسنة ، يغلب عليه**

---

[١٢٧] انظر مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، (٣٥٨/١) .

حب إتباع السنة المطهرة ، ورسائله معروفة ، إلا أنها لا توجد في بلاد الهند . )

وقال أيضاً : ( وخلاصة القول أنَّ مذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب هو مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ، وقد جاهد الشيخ في سبيل الله بلسانه وسيفه ، وقام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولما كان أكثر الناس متبعين لأهوائهم ومولعين بالبدع ولذا شقَّ عليهم منهج الشيخ ، وجعل علماء السوء وجهلة العوام يعارضونه ويتهمونه بأنواع من المفتريات والأكاذيب وسعوا [إلى] تشويه سمعته ، وأكدوا على الناس أن يبتعدوا من أقواله وأفعاله ، وأدخلوا في أذهانهم أنه يتبع ديناً جديداً ، وهذا خلاف الواقع ، فإنَّ الشيخ كان حنبلياً ، والحنابلة أقرب إلى إتباع السنة من غيرهم ، ومنهجهم هو منهج إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله ، الذي كان يتمسك بالكتاب والسنة ويعمل بالحديث وإن كان ضعيفاً . ولا يتبع أراء الرجال بمقابل الحديث ، وإن كان الرأي قوياً . )[١٢٨] انتهى كلام صديق حسن خان رحمه الله تعالى ، وقد نقلته من رسالة ((**دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية**)) ، التي بيَّن فيها صاحبها بياناً شافياً موقف أهل الحديث وعلمائه في شبه القارة الهندية من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية ، وبيَّن

---

[١٢٨] انظر رسالة : ((دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية)) تأليف : أبو المكرَّم بن عبدالجليل السلفي ، صفحة (٤٥) وما بعدها .

مناصرتهم ومؤازرتهم لدعوة التوحيد المباركة ، وتأييدهم إياها ، وذبهم عنها بالرسائل والمقالات والمؤلفات الكثيرة .

وهذا ليس بغريب على أهل الحديث الصادقين ، أنصار دعوة التوحيد .

أمَّا الشيخ الألباني رغم أنه عاش ثلاث سنوات متصلة في هذه البلاد ، يختلط بعلمائها ويجالسهم ، حيث اختلط بالشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز يحفظه الله ، وعاصر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله ، وغيرهما من علماء التوحيد في المملكة ، ورغم أنه يعرف بذلك دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب تماماً ، ويعرف حال أحفاده ومن تتلمذ عليهم إلى يومنا هذا ، فإنَّه يرمي الإمامَ - رحمه الله - ودعوته بما سبق نقله من تهم وافتراءات ، متبرأً منها ، وحاكماً عليها بأنها ذهبت مع التأريخ !

وهذا من الجحود والتنكر لهذه الدعوة السلفية الأثرية المباركة .

## مواصلة الرد على افتراءات الشيخ الألباني على دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب :

أمَّا عن قول الشيخ الألباني في حواره مع أبي أسامة التبليغي :

**(لكن في حدود ما بلغك من دعوة الكتاب والسنة وهي اليوم منتشرة والحمد لله في العالم الإسلامي ، ودعك والدعوة التي تُسمى بالدعوة (الوهابية) ، لأنها هي نبعت من نجد ، ثم توزعت وتفرقت إلى بلاد إسلامية أخرى !! ..** ) انتهى .

فإنَّ في هذا الأسلوب وفي هذه العبارات التي صدرت عن الشيخ الألباني دليلاً واضحاً على أنّه يحاول جاهداً فصل هذه الدعوة المباركة عن دعوة الكتاب والسنة ، محاولاً بذلك التنفير عنها ، بحجة وبزعم أنها نبعت من نجد كما جاء في كلامه !! وهذه حجة باطلة وزعم مردود وتعليل فاسد ، فإنَّ دعوة التوحيد لا يضرها من أي أرض نبعت ، سواءً من نجد أو من أي مكان آخر .

وهذه تهمة وفرية قديمة ، استخدمها خصوم الدعوة ومخالفوها من قبل محاولين صرف الناس بها عن دعوة التوحيد .

وقد بيَّن أئمة الدعوة وأنصارهم من أهل التوحيد حقيقةَ هذه الفرية ، وردوا على أصحابها رداً علمياً ينقضها من أصلها .

من ذلك ما كتبه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن – رحمة الله عليه – في إحدى رسائله ، حيث بعد أن بيَّن أنَّ الشرك قد فشا وانتشر في ذلك الزمان ، قال – رحمه الله – :

( إذا عُرف هذا وتحقق ، فاعلموا أنَّ الله أطلع شمس الإيمان به وتوحيده في آخر هذا الزمان ، **على يد من أقامه الله في هذه البلاد النجدية** ، داعياً إلى الله على بصيرة ، مُذَكِّراً به ، آمراً بتوحيده وإخلاص الدين له ، ورد العباد إلى فاطرهم وباريهم وإلههم الحق الذي لا إله غيره ولا رب سواه ، ينهى عن الشرك به ، وصرف شيءٍ من العبادات إلى غيره ، وابتداع دين لم يأذن به الله ، لا سلطان ولا حجة على مشروعيته . واستدل على ذلك وقرر وصنف ، وحرر وناظر المبطلين ، ونازع الغلاة والمارقين ، حتى ظهر دين الله على كل دين ، فتنازع المخالفون أمره ، وجحدوا برهان صدقه ، **فقوم قالوا هذا مذهب الخوارج المارقين** ،

**وطائفة قالت هو مذهب خامس لا أصل له في الدين ، وآخرون قالوا هو يُكَفِّرُ أهل الإسلام ، وصنف نسبوه إلى استحلال الدماء والأموال الحرام ، ومنهم من عابه بوطنه ، وأنه دار مسيلمة الكَذَّاب ، وكل هذه الأقاويل لا تروج على من عرف أصل الإسلام ، وحقيقة الشرك وعبادة الأصنام ، وإنما يحتج بها قومٌ عزبت عنهم الأصول والحقائق ، ووقفوا مع الرسوم والعادات في تلك المناهج والطرائق . )**[129] انتهى .

**قلت** : والواجب قبول الحق والإذعان له ، وكذلك الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم بل وشكرهم كما جاءت السنة المُطهرة بذلك ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : **( لا يشكرُ الله من لا يشكرُ الناس . )**[130] قال الخطابي - رحمه الله - في معالم السنن معلقاً على هذا الحديث : **( هذا الكلام يُتأول على وجهين . أحدهما : أنَّ من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له سبحانه . والوجه الآخر : أنَّ الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه ، إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم ، لاتصال أحد الأمرين بالآخر . )**[131] انتهى .

---

[129] انظر النص الكامل لهذه الرسالة القيمة في : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٧٦/٣) .

[130] مسند الإمام أحمد (٧٨٧٩،٧٩٥٩،٨٨٠١،٩٦٢٨،١٠٠٠٤،٢١٣٣١،٢١٣٤٠) ؛ وسنن أبي داود : كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف (٤٨١١) ؛ سنن الترمذي : كتاب البر ، باب في الشكر لمن أحسن إليك (١٩٥٥) ، والطبراني في الكبير : باب ما جاء في لبس العمائم والدعاء وغير ذلك (١٩٤/١) ؛ وابن حبان : كتاب الزكاة (الإحسان ١٩٨/٨) .

[131] معالم السنن للخطابي (١١٣/٤) .

وقال الإمام أحمد - رحمه الله - في رواية حنبل في رجلٍ له على رجلٍ معروف وأيادي : ( **ما أحسن أن يُخبر بفعاله به ليشكره الناس ويدعو له** )[132] .

**قلت** : وقد كان الأئمة والعلماء يعرفون فضل الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - ويُظهرون الفرح والسرور بدعوته . من ذلك ما قاله الإمام الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني - رحمه الله - في مطلع قصيدته الدالية المشهورة التي كتبها عندما بلغه خبر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في نجد :

**( سلامٌ على نجدٍ ومن حلَّ في نجدِ**
**وإن كان تسليمي على البُعدِ لا يُجدي)**

وقال رحمه الله :

**(قِفي واسألي عن عالمٍ حلَّ سُوحَها**
**به يهتدي من ضلَّ عن منهجِ الرُشدِّ**
**محمدٌ الهادي لسنة أحمدٍ**
**فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي**
**لقد أنْكَرَتْ كل الطوائفِ قولَه**
**بلا صَدْرٍ في الحقِ منهم ولا ورْدِ**
**وما كُلُّ قولٍ بالقَبُولِ مُقَابَلٌ**
**ولا كُلُّ قولٍ واجبُ الردِّ والطردِ**

---

[132] ابن مفلح ، (( الآداب الشرعية )) ، (٣٣٢/١) .

سوى ما أتى عن ربنا ورسولِه
فذلك قولٌ جلَّ قدراً عن الردِ
وأمّا أقاويلُ الرجالِ فإنّهَا
تدورُ على قدرِ الأدلةِ في النقدِ
وقد جاءتِ الأخبارُ عنه بأنّهُ
يُعيدُ لنا الشرعَ الشريفَ بما يُبدي
وينشر جهراً ما طوىَ كُلُّ جاهلٍ
ومبتدعٍ منه فوافقَ ما عندي
ويَعْمُرُ أركانَ الشريعةِ هادماً
مشاهدَ ضلَّ الناسُ فيها عن الرشدِ)

ثمَّ قال - رحمه الله - مبيناً موافقته لطريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب وأنهما على طريقة واحدة :

(لقد سرَّني ما جاء لي من طريقِه
وكنت أرى هذي الطريقةَ لي وحدي)

إلى أن قال رحمه الله :

(سلامٌ على أهلِ الحديثِ فإنني
نشأتُ على حبِ الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حِفْظِ سنةِ أحمدٍ
وتنقيحها من جهدِهِم غايةَ الجَهْدِ)

إلى أن ختم قصيدته - رحمه الله - بقوله :

(إليكَ طَوَتْ عَرْضَ الفيافي وطولَها
فكم جـــاوزتْ غَــوْراً ونـجداً إلى نجـدِ
أناخـت بنجـدٍ واسـتراح ركـابُها
وعـــاد خليــاً عــن رحيــلٍ وعــن شـدِّ
فَأَحْسِنْ قِرَاهَا بالقـراءةِ نـاظـماً
جَوابـاً فقد أضـحـتْ لديـك من الـوَفْـدِ
وصـلِّ علـى المختـارِ والآلِ إنها
لِحُسْـنِ ختـــامِ النَظْمِ واسِـــطَةُ العِقْـدِ)

**قلت** : وممن ردَّ على خصوم الدعوة المبطلين الذين كـانوا يشـيعون عنها الإشاعات ، وينبذونها محاولين صرف الناس عنها ، لأنها - على حـد زعمهم - ظهرت في بلاد نجدٍ ، الشيخُ ناصرُ الدين الحجازي الأثري رحمـه الله ، الـذي تعـرض بـالرد والبيـان مفنــداً مزاعــم وافــتراءات عبدالقـــادر الإسكندراني ، الملقب بالكيلاني ؛ الذي كان من افتراءاته على الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - أن قال عنه : ( **أميرُ الدرعية بلادِ مسيلمة** ) !

والشيخ ناصر الدين الحجازي كان من علماء الشام الموحدين الذين ناصروا دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية .

قال - رحمه الله - راداً على عبدالقادر الإسكندراني : ( **هب أننـا سـلمنا أنها بلادُ مسيلمة ، فما الذي تراه من ذمها ؟! أليست مصرُ كانت بـلاد فرعونَ وهامانَ وقارونَ ؟! وما الإسـكندرية إلا مـن بعـض بـلاد مصـر . أليست بابل كانت بلاد نمرود ؟! أليست مكة كـانت موطـن أبـي جهـل**

**وأبي لهب وأضرابهما ؟! أليست فلسطين كانت بلاد قوم لوط ؟! هل ضرَّ هذه البلاد شئٌ من ذلك ؟! أم هل تناقص قدرها ؟! ألم تعلم أنَّ أولَّ من أسس هذا القياس من أخبر ا لله عنه أنه قال : ﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ ؟! وما إخالك يا رعاك ا لله إلا أنَّك بعد هذا تتبعُ الحقَّ وتُحسنُ النظر في القضية . )**[١٣٣] انتهى .

**قلت** : كان ينبغي على الشيخ الألباني في مجلسه مع أبي أسامة أن يذكر محاسن هذه الدعوة السلفية الأثرية ، أو على الأقل أن يُقرَّ ويقبل ما جاء في المقال – الذي قُرئ عليه – من ثناء على هذه الدعوة ، وذلك بدلاً من أن يناقش أبا أسامة التبليغي إن كان يعتقد أنها دعوة إصلاحية قامت على الكتاب والسنة .

وإنه من المعلوم أنَّ ا لله جلَّ وعلا أظهر في هذا العصر دعوة التوحيدِ والتمسك بالكتاب والسنة على أيدي أئمة الدعوة في نجد ، وهذا أمر حق ينبغي أن يعترف به كل موحِّدٍ في زماننا هذا ، فإنَّ ذلك من الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم ، ومن موالاة أهلِ التوحيدِ ونُصْرَتِهم .

وهذا هو الواجب على الموحدين في كل زمان ، الشكر لأئمة التوحيد فضلهم ، والدعاء لأمواتهم بالمغفرة والرحمة ، ولأحيائهم بالثبات والحفظ ، وطول العمر في الدعوة إلى الخير ، وأن يجزيهم ا لله جلَّ وعلا خير الجزاء ، وأن يجزل لهم ولمن نصرهم المثوبة على ما قدموه من دعوة وعلم وجهاد في سبيل تثبيت عقيدة التوحيد السلفية .

---

**[١٣٣] انظر رسالة الدكتور صالح بن عبدا لله العبود : ( عقيدة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ) (٢/٣٩٨) .**

## تمويه الشيخ الألباني وغمزه لأئمة الدعوة وعلماء هذه البلاد :

أمَّا عن قول الشيخ الألباني عن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب : ( **ثمَّ توزعت وتفرقت إلى بلاد إسلامية أخرى** ) فإني أقول : هذه عبارة فيها تمويه يوهم السامعين في هذا المجلس ومن بلغتهم هذه العبارة بهذا السياق بأنَّ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - قد تلاشت وتوزعت وتفرقت ، وليس لها وجود قوي الآن ، لا في هذه البلاد ولا في غيرها من بلدان المسلمين . والواقع يُكذِّب هذا الزعم ويظهر بطلانه ، فإنَّ آثار هذه الدعوة المباركة ملموسة لمس اليد ، ولكن الأمر يحتاج إلى عدل وإنصاف في الحكم ، وتقوى وسداد في القول ، والله جلَّ وعلا يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم** ﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١] ويقول : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى** . ﴾ [المائدة ٨] ، وكان الأولى بالشيخ الألباني في هذا المجلس أن يعدل ويقول بالحق ، ويقر بالفضل لأصحاب هذه الدعوة السلفية علماء وأمراء ، حيث امتدت دعوتهم - بفضل الله - إلى أقطار العالم الإسلامي وانتشرت فيه ، ونفع الله بها أهل السنة في كل مكان ، وأنقذ الله جلَّ وعلا بها الملايين من المسلمين من الوقوع في الكفر البواح ، والشرك الصُراح ، وعبادة غير الله المُهلكة .

وكان ينبغي للشيخ الألباني - أيضاً - أن يكون منصفاً في حكمه عدلاً في قوله ، بدلاً من أن يحاول تصوير هذه الدعوة المباركة بهذا التصوير الهزيل ، وكأنها تلاشت أو كادت تندثر .

**أمَّا عن قوله: ( نحن أبينا أن ننتسب إلى غير رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ... إلى آخره )**

فأقول : وهل انتسب الإمام محمد بن عبدالوهاب وأبناؤه وأحفاده إلى غير رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم حتى يورد الشيخ الألباني مثل هذا التقرير في هذا المقام ؟!

ثمَّ إنَّ في هذه العبارات الصادرة عن الشيخ الألباني غمزاً لأئمة الدعوة وللعلماء في المملكة الذين تتلمذوا على أحفاد الإمام رحمه ا لله ، وفيها إيهامٌ بأنَّ هؤلاء الأئمة والعلماء ينتسبون إلى مذهب جديد ، أو إلى طريقة خاصة ، يزعم الشيخ الألباني أنه لا يقبل الانتساب إليها ، وهذا قول مردود ، فإنَّ آثار الإمام محمد - رحمه ا لله - وآثار أبنائه وأحفاده وتلامذتهم المبسوطة في عشرات المؤلفات والرسائل ، والمكتوبة على الآف الصفحات ، شاهدة على بطلان من يزعم أنهم كانوا أصحاب مذهب ينتسبون به إلى غير رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ، أو أنهم كانوا على غير الكتاب والسنة .. إلى آخر ما يرميهم به خصومهم وأعداؤهم .

ولقد كان هؤلاء الأئمة - رحمهم ا لله - على عبادة ا لله جل وعلا وحده ، وبما شرع ا لله على لسان رسوله صلى ا لله عليه وسلم ، عاملين بذلك ، داعين إليه ، مجاهدين في سبيل ا لله لتحقيقه .

فلماذا هذا الإغفال من الشيخ الألباني لهذه الحقيقة البينة الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ؟!

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن - رحمه ا لله - واصفاً ما كان عليه الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه ا لله - في دعوته من تمسك بالسنة واتباع للدليل :

( ولا يرى : ترك السنن والأخبار النبوية ، لرأي فقيه ، ومذهب عالم ، خالف ذلك باجتهاده ، بل السنة أجَّلُ في صدره وأعظم عنده من أن تُترك لقول أحدٍ كائناً من كان . قال عمر بن عبدالعزيز : لا رأى لأحدٍ مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعم عند الضرورة ، وعدم الأهلية والمعرفة بالسنن والأخبار ، وقواعد الاستنباط والاستظهار يُصار إلى التقليد ، لا مطلقاً ، بل فيما يعسر ويخفي • ولا يرى : إيجاب ما قاله المجتهد ، إلا بدليل تقوم به الحجة ، من الكتاب والسنة ، خلافاً لغلاة المقلدين • ويوالي الأئمة الأربعة ، ويرى فضلهم ، وإمامتهم ، وأنهم في الفضل والفضائل في غاية رتبة ، يقصر عنها المتطاول ؛ وميله إلى أقوال الإمام أحمد أكثر .

ويوالي كافة أهل الإسلام ، وعلمائهم ، من أهل الحديث والفقه والتفسير، وأهل الزهد والعبادة ، ويرى : المنع من الانفراد عن أئمة الدين ، من السلف الماضين ، برأي مبتدع ، أو قول مخترع ؛ فلا يُحدث في الدين ما ليس له أصل يتبع ، وما ليس من أقوال أهل العلم والأثر ، ويؤمن : بما نطق به الكتاب ، وصحت به الأخبار ، وجاء الوعيد عليه من تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم ، ولا يبيح من ذلك إلا ما أباحه الشرع ، وأهدره الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن نسب إليه خلاف ذلك ، فقد : كذب وافترى ، وقال ما ليس به علم ، وسيجزيه الله ما وعد به أمثاله من المفترين . )

إلى أن قال رحمه الله : ( والواقف على مصنفاته وتقريراته ، يعرف أنه سباق غايات ، وصاحب آيات ، لا يشق غباره ، ولا تدرك

في البحث والإفادة آثاره ، وأن أعـداءه ومنازعيـه وخصومـه في الفضـل وشانئيه يصدق عليهم المثل السائر بين أهل المحابر والدفاتر ، شعر:

حسدوا الفتىَ إذ لم ينالوا سعيَهُ.. فالقومُ أعداءٌ له وخُصومُ

كضرائرِ الحسنـاءِ قُلْنَ لوجْهِها..حسـداً وبغيـاً إنـه لدميـمُ)[١٣٤] انتهى .

---

[١٣٤] الدرر السنية (١/٥٢٦-٥٢٩) .

## فصل

## بيان تلبيس بعض أتباع الشيخ الألباني والمتأثرين بهم بوصفهم إياه بأنّه على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية

رغم أخطاء الشيخ الألباني الواضحة في منابذة دعوة الإمام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله ، ورغم موقف الشيخ الألباني السيئ من هذه البلاد أيام حرب الخليج ، ورغم فتواه الخطيرة في مسألة البيعة ، ورغم كل أخطائه العلمية الأخرى ، يجد الشيخ الألباني من يدافع عنه وعن دعوته من أبناء هذه البلاد ، مساعداً على نشرها ، ومحاولاً التلبيس على إخواننا - طلبة العلم - بأنّ الشيخ الألباني على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب .

وهؤلاء المدافعون - مع الأسف - يعرفون كل هذه الأخطاء ، ولكن يصدر ذلك منهم تعصباً من بعضهم للشيخ الألباني ، وجهلاً من الآخرين متبعين بذلك بعض مشايخهم .

وإنّ من عجيب ما سجله أحد المدافعين عن الشيخ الألباني - تبعاً لأحدِ مشايخه - طالبُ علمٍ عُرف عنه الرد على بعض الحزبيين أيام حرب الخليج ، ومع إفادته بالرد على بعض أقطاب المناهج الحزبية الوافدة ، من الذين عرفهم ورافقهم فترةً من الزمن ، إلا إنه كان كثير التخريج للشيخ الألباني كلّ ما سُئل عنه وسنحت له الفرصة بذلك ، وأعني بذلك الأخ محمد بن هادي مدخلي وفقه الله .

ولبيان كيف يحصل الدفاع عن الشيخ الألباني ، ومن ثمَّ اللبس في معرفة حقيقة منهجه ودعوته ، أنقل بعضاً من كلام الأخِ محمد بن هادي

في مجلسين مختلفين ، يفصل بينهما ثلاث سنوات تقريباً ، يُدافع فيهما عن الشيخ الألباني ، في منطقتين مختلفتين من مناطق المملكة ، حيث يظهر بذلك كيف يُروِّج للشيخ الألباني أتباعهُ وأشياعه والمتأثرون بهم في هذه البلاد ، وكيف تلتبس بذلك الأمور على كثيرٍ من إخواننا الذين خُدعوا بمثل هذه الأساليب .

**أمَّا المجلس الأول** : فقد كان بعد حرب الخليج مباشرة ، وبالتحديد في رمضان عام ١٤١١هـ . وقد سُجِّل هذا المجلس على شريطين ونُشرا بعنوان : (( توجيهات في السنة )) .

**والمجلس الثاني** : بعد حرب الخليج بسنوات وبالتحديد في ربيع الأول عام ١٤١٤هـ ، ونُشر شريطا هذا المجلس بعنوان : (( القول المراد في الرد على أخطاء الحداد )) .

قال محمد بن هادي في المجلس الأول دفاعاً عن الشيخ الألباني بعد حرب الخليج :

( ... أمَّا الأول فهو العلامة الشيخ محمد بن ناصر الدين ، أو محمد ناصر الدين ، هكذا اسمه محمد ناصر الدين الألباني .. هذه ، أعني هذا لقبه ، فلا أعرف لُحْقَةً لهؤلاء العلماء في العالم الإسلامي ، حسب معرفتي إلاَّ اثنين الأول : **علاَّمَةُ الزمان ومحدِّثُ العصر الشيخ محمد ناصر الدين -حفظه الله- فهو علاَّمة الزمانِ ، ومُحدِّث العصر ، وحامل لواء السنة ومُجدد عِلمها وباعث نهضتها في هذا الجانب ، وإن رَغِمَتْ أُنوف ، شاؤه أم أَبَوْه ، وإن أخطأ في بعض الاجتهادات ، فخطؤه إن شاء الله لا يعدو الأجر والأجرين إن أصاب ... فهو حامل لواء السنة**

**في هذا العصر** ، ومن يجرؤ على أن يقف موقفه في بلدٍ عُـرف فيـه البـلاء ، وعُرف فيه الشرك ، وعُرف فيه الكفر ، وعُرف فيه الإلحـاد والزيـغ ظـاهراً ... ووقف هذا الموقف ، حفظه الله ومَتَّع به الإسلام والمسـلمين ، وختـم لنا وله بالصالح ، هذا هو الرجل الأول .

ولهذا أعجبتني .. يعني قصيدةً .. أظن ألقاها المجذوب[١٣٥] في مدحـه ومن أبياتها يقول :

**وما عسى أن يقول الشعر في رجل**

**يدعوه حتى عداه ناصر الدين**

حتى الأعداء لا يملكـون أن يغـيروا اسمـه ، يسـمونه نـاصر الديـن ، فماذا يملك الشعر من المدح بعد هذا المدح ؟!

**فهذا البيت حقيقة أعجبني جداً جداً .**

**ويعجبني جداً جداً !!**

**وكلمـا اسـتذكرته ، وكلمـا قرأتـه كأنمـا أتنـاول عسـلاً في هـذا البيت !! )**[١٣٦]

إلى أن قـال : ( فهذيـن الرجلـين[١٣٧] أنـا عرفـتُ فيهمـا بقيـة ، أو عرفـتُ فيهمـا **نموذجـاً مـن نمـاذج علمائنـا في هـذه البـلاد** ، علـى كـثرة الخرافات في تلك البـلاد الـتي عاشـوا فيهـا ، والجهـل والبعـد عـن السـنة ، فهذين الرجلين واحد في أقصى المغرب في المغرب الأقصى المملكة المغربية ،

---

[١٣٥] **محمد المجذوب ، من رؤوس الإخوان ، وهو صاحب كتاب (( علمـاء ومفكـرون عرفتهـم )) في ثلاثة مجلدات ، حشاها بالثناء على دعوة الإخوان المسلمين والدفاع عنها .**

[١٣٦] **هذا غلو واضح .**

[١٣٧] **الرجل الثاني هو الدكتور محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله .**

**وواحد في دمشق** ، وأنتم تعلمون حال دمشق وما بها من البلاء[138] ... نسأل الله العافية والسلامة ، وكل واحد منهما يدعو إلى السنة ، ويشدد النكير في مجانبة الناس للسنة ، وكذلك يشدد النكير على أهل البدع وينكر عليهم دائماً ، ويُحذّر الناس من شرهم ، فلو قرأتم لهذا الرجل كتاباته تجدون فيها خيراً كثيراً ) .

وقال محمد بن هادي في نفس المجلس جواباً على سؤال سأله إياه أحد الجالسين نصه :

( ما رأيكم في من يقول : إنَّ الألباني مسكين في الفقه ؟ )

فأجاب غاضباً ومُهوناً من خطورة وضرر فتوى الشيخ الألباني في الاستعانة بقوله :

( ... هذا القائل لهذه المقالة بين أحد أمرين : إمَّا أن يكون جاهلاً ما يعرف حال الرجل ، فحينئذ يُفَهَّم ، وإما أن يكون قال هذه المقالة ... **وأظن أن فتواه الأخيرة فتوى[139] الشيخ – حفظه الله– الأخيرة لها دور في هذه المقالة ، التي صدرت من هذا** ... فإذا كان كذلك فأنا أقول له كما قال أحمد : ما هو الفقه عنده ؟ وهل الفقه إلاَّ الحديث ؟ الفقه هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهل الفقه إلاَّ الحديث ؟ ما هو

---

**[138] تنبيه : الشيخ الألباني خرج من دمشق عام ١٤٠٠هـ ، ولم يعد إليها إلا للمبيت لليلتين في شوال ١٤٠١هـ ، ومنذ ذلك الوقت ، أي من قبل حرب الخليج بأكثر من عشر سنوات ، لم يعد إليها إلى يومنا هذا ، وبذلك يكون إخبار الأخ الطالب حين تسجيله هذا المجلس عام١٤١١هـ بأنَّ الشيخ الألباني في دمشق غير صحيح . انظر كتاب : (( حياة الألباني )) ، (١/٧٧-٧٩) .**

**[139] يقصد فتوى الشيخ الألباني في مسألة الاستعانة .**

الفقه في رأيكم ؟ أرأيت أرأيت أرأيت ؟ هذا قَطَّعَ قلوبنا !! الأرأيتيين السلف يكرهونهم ويُحذِّرون منهم ولا تكن من أهل أرأيت أبداً ... )

إلى أن قال مواصلاً الدفاع عن الشيخ الألباني ومهوناً من أخطائه وذلك بحجة الاجتهاد :

( ... هذه هي السنة هذا هو الفقه حقيقة ، **لكن صحيح يُقال إنَّ الشيخ له آراء اجتهد فيها ، خالف فيها غيره من العلماء ... فهذا صحيح ، وما من مجتهد إلاَّ وله ... أولاً : ترون الشيخ مجتهد وإلاَّ ما هو بمجتهد ؟! هذا من رؤوس المجتهدين في هذا العصر ، أبداً هذا ما ينتطح في .. يختلف اثنان ولا تنتطح فيه عنزان ، مجتهد هو المجتهد حقاً ، هذا الرجل ... هو الذي يُقال له مجتهد ...**

**رجل أحاط بالسنة .. وعرف السنة .. وميَّز الصحيح من الضعيف ، وله في هذا الميدان عناية واهتمام .. نصف قرن ! ربما قبل أن يُخلَق آباء هؤلاء فقهاء الواقع .. هو يعتني بالسنة .. يعتني بالسنة على هذا النحو .. يُقال فيه مسكين ! مسكين اللي يقول هالكلام فيه ... ما نقول إلا أنه مسكين ..** )[١٤٠] انتهى النقل من شريطي تسجيل المجلس الأول لمحمد بن هادي مدخلي ، والذي كان بعد انتشار أشرطة الشيخ الألباني السيئة عن الاستعانة وحرب الخليج ، بأشهر قليلة ، والتي كانت تحمل كثيراً من مغالطات الشيخ الألباني واتهاماته الباطلة لولاة أمر هذه البلاد وعلمائها .

---

١٤٠ (( **توجيهات في السنة** )) **محمد بن هادي مدخلي** .

وأنقل الآن من شريط تسجيل المجلس الثاني للأخ محمد بن هادي ، والذي دافع فيه – أيضاً – عام ١٤١٤هـ عن الشيخ الألباني ، حيث قال هـذه المرة :

( فأقول إنَّ هذه القضية – قضية الترحم – ليست هـي الوحيـدة ، بل هي ومعها غيرها في كتـب أخينـا الحـداد . فمنهـا مسـألة الـترحم علـى هؤلاء ، بالذات العلماء لأنَّ أكثر من يُذكر ممن وقع في بدعة هـم مـن لهـم مكانة من أهل العلم ، فهم الذين يُذكَـرون . أمَّا عامة أهـل الأهـواء فـلا يوجد سبب يؤدي إلى ذكرهم ، ماتوا ومات ذكرهم معهم ، ولكن الكلام في أهل العلم . وحتى نكـون أوضـح وأوضـح كالنـووي وكـابن حجـر [رحمهما الله تعالى] ، فهل يُـترحم عليهـم أو لا يُـترحم عليهـم ؟ **وبسـبب هذا حصل ما حصل من الكـلام الـذي صـدر وسمعتمـوه ، أو ربمـا سمعه بعضكم للعلامة المُحدِّث الشيخ ناصر – حفظه الله – في شـريطه الـذي انتشر**[١٤١] ... )

وقال أيضاً : ( **فلا غرابة أن يُتكلـم في الشـيخ نـاصر ويُقـال هـو متساهل مع أهل البدع** ، بسبب هذه الكلمـة ، الـتي بـدأوا يجعلونهـا هـي الدين ، وبسبب كلامه لَمّا بيَّن أنَّ قصد أئمة الإسلام أو فعل أئمـة الإسـلام والآثـار الـواردة تحمـل علـى الزجـر ، وتطبـق في حـالات ، ولا تُطبـق في حالات ، وكذلك غيره من الأشياخ .. )

[١٤١] الشريط الذي يشير إليه متغاضياً عن ما فيه من أخطاء علميـة سـجَّله الشـيخ الألبـاني في عمَّـان بتأريخ ٧ شعبان ١٤١٣هـ برقم (٦٩٢) بعنوان : ((بين البدعة والمبتدع)) .

ثم في نفس المجلس حاول حشر الشيخ الألباني في مصاف أئمة الدعوة السلفية في نجد ، وحاول إظهاره بأنه على منهجهم وطريقتهم ، حيث قال في ذلك :

( ... إننا نبرأ إلى ا لله من هذا المنهج ، إننا نبرأ إلى ا لله من هذا المنهج ، فمنهجنا وطريقتنا هي طريقة علمائنا أئمة الدعوة السلفية النجدية الإصلاحية ، وعلى رأسهم في عضرنا علماؤنا الموجودين ، **وأئمة السنة الموافقين لعلمائنا في منهجهم ، كمُحدِّث العصر : الشيخ ناصر حفظه ا لله** ، ومن كان على شاكلة هؤلاء العلماء ، لا نخرج عنهم فهم أئمتنا ، وهم المُقدَّمون في هذه الأمور ، فيُرجع إليهم ... )[١٤٢] انتهى .

**قلت** : وعلى هذه الطريقة في الإجمال والتغاضي عن أخطاء الشيخ الألباني والتهوين منها يسير الأتباع والمتأثرون بهم وأعوانُهم في المملكة ، مهونين من هذه الأخطاء بحجة الاجتهاد ، وبادعاء أنه على طريقة أئمة الدعوة ... إلى آخره .

وإنَّ من أساليب المتأثرين بالشيخ الألباني في الترويج له بين طلبة العلم في هذه البلاد ، والتي ينبغي التنبه لها ، تكرار ذكرهم اسم الشيخ الألباني في إجاباتهم على الأسئلة في المحاضرات العامة في المساجد ، وفي المجالس الخاصة ، وبذلك يقع الإيهام لطلبة العلم بأنَّه على طريقة علمائنا .

---

[١٤٢] (( القول المراد في الرد على أخطاء الحداد )) لمحمد بن هادي مدخلي .

## كلمة عن حقيقة ما حصل بين بعض أتباع الشيخ الألباني والحداد :

كلمة لا بد منها عن هذا الحداد الذي ذكره محمد بن هادي في الكلام المنقول أعلاه ووصفه بقوله : (**أخينا الحداد**) ، وهي أنَّ هذا الحداد مجهول في العلم ، لا يُعرف بعلم أو فضل ، ولا يُعرف بالدعوة إلى الله جلَّ وعلا ، ينطوي على خبث ومكر ، لم يُعرف عنه الطلب على أحد من العلماء .

كان هذا الحداد يختلط ببعض أتباع الشيخ الألباني في المملكة ، وكان على علاقة وثيقة بهم ، يختلط بهم ويجالسهم ويتعاون معهم .

ثمَّ بعد أن جرى خلافٌ بينه وبين الشيخ الألباني هبَّ الأتباع لنصرة شيخهم ، ودخل بعضهم في عِراك شديدٍ مع هذا الحداد ، إلى أن تدرج بهم الأمر حتى أصبحوا ينسبون إلى الحداد كلَّ من ينتقد الشيخ الألباني من طلبة العلم في هذه البلاد .

والغريب العجيب أن هذا الحداد الذي جرت بينه وبين بعض أصحاب الشيخ الألباني ردود متكررة ، كان من المقربين لبعض هؤلاء الأصحاب ، حيث كانوا على صلة وثيقة به . بل إنَّ أحد هؤلاء الأصحاب أخذ رجلاً منكراً لبيعة ولي الأمر في ذلك الوقت - والذي أخذه يعلم ذلك عنه - إلى بيت الحداد ليشفع له ، ويخطب له من بيت الحداد !! وسبحان الله ما إن بدأ الكلام والتراشق بين الحداد والشيخ الألباني في بعض المسائل التي تتعلق بالتبديع - والتي غلا وابتدع فيها الحداد وخلَّط وفرَّط فيها الشيخ الألباني والحق الوسط - ثار القوم وغضبوا وأثاروا موضوع الحداد والحدادية ، مع أنهم كانوا يعرفونه ، ويعرفون تماماً ما

عنده من انحراف ، وكانوا يترددون عليه ، ويتردد عليهم ، **بل كانوا مثله يصرحون بتبديع ابن حجر والنووي وأبي حنيفة** رحمهم الله تعالى ، مع إشراكهم إياه في بعض بحوثهم العلمية .

ولقد أراحانا الله جلَّ وعلا في هذه البلاد من الحداد وشره ، فقد رحل من البلاد ، فارتاح منه ومن شره العباد ، وأصبح منهجه ولله الحمد مهجوراً .

ولكن الذي ينبغي التنبيه عليه : أنَّ هذا الحداد لما كان مع أتباع الشيخ الألباني وتلامذته في حبهم وثنائهم على شيخهم ، سكتوا عنه وعن انحرافاته !! ثم بعد أن اختلف الحداد المنحرف والشيخ الألباني صاحب الأتباع القدامى في المملكة ، خرجت الردود ، وخرجت الأشرطة والكتابات ، وكلٌ ينتصر لنفسه وشيخه .

وقد وجدها أتباع الشيخ الألباني المتعصبون له فرصة ومخرجاً لهم لدفع التهم والردود عن شيخهم ، والتمويه على طلبة العلم بذلك ، مستغلين بذلك أخطاء وضلالات الحداد الذي اختلف مع شيخهم الألباني ، فرموا كل من يُحذِّرُ من أخطاء الشيخ الألباني بأنه : **(حدادي)** ، وبأنه : **(يطعن في أهل الحديث)** ، وبأنه : **(يريد إسقاط العلماء)** ، وبأنه : **(إخواني)** ، وبأنه : **(مبتدع خبيث)** ، وبأنه : **(مُجنَّدٌ ضد أهل السنة)** ، وبأنه : **(أخبث من الرافضة)** وبأنه : **(في خندق واحد مع السقاف وأشياعه من القبوريين)** ! وهكذا .. إلى آخر ذلك السيل من الشتائم والتهم الغريبة المضحكة ، حتى أصبح كثير من طلبة

العلم يسكتون – مضطرين – عن ذكر أخطاء الشيخ الألباني وعن التحذير منها ، خشية أن يُرموا بالحداد وبالحدادية ، أو بشيء من هذه التهم المخيفة!

والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ ، فهل لأنَّ الحداد صاحب المنهج المبتدَع اكتشف بعض أخطاء الشيخ الألباني واختلف معه ، يصبح بذلك كل من يُحَذِّرُ من أخطاء الشيخ الألباني أو يرد عليه حدادياً يحمل مكر الحداد ومنهجه ؟!

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .

ثم إن هذا والله لهروب من أصل المسألة ، وهي مناقشةُ الأتباعِ لأخطاء شيخهم الألباني ، وإلزامهم إما بموافقته علناً حتى يظهر وفاقهم معه في ما هو عليه ، أو أن يردوا عليه ويُحَذِّروا من أخطائه ، وهم الذين يصيحون دوماً بأنهم على منهج السلف في الردود .

ولقد وصل الأمر بالقوم – في فترة من الفترات – حتى أصبحوا يستدرجون كل من بلغهم من طلبة العلم ممن يعرف أخطاء الشيخ الألباني ويحذِّرُ منها ، حيث يصبح عندهم هذا الطالب (**متهماً**) ، وتبدأ عندها المناقشات ، وتتبعها المحاولات لِثَني (**المتهم**) عن انتقاد الشيخ الألباني ، وذلك بأسلوب يوافق أسلوب الإخوان الحزبيين التنظيميين .

فإن لم يرضخ (**المتهم**) يشرع القوم في الاتصال بالأتباع في مختلف المدن والمناطق للتحذير من (**الحدادي الجديد**) الذي ينتقد شيخهم الألباني . وتستمر بذلك سلسلة التهم والافتراءات طمعاً في أن يعود هذا (**الحدادي الجديد**) عن تحذيره من أخطاء الشيخ الألباني .

فإن لم يرجع عن ذلك واستمر في الانتقاد والتحذير ، استمروا في اتهاماتهم إلى أن يرجع عن ذلك !!

وهذا مما يُضْحِكُ .. ولكنه أمر واقع بسبب التعصب المقيت للشيخ الألباني ومنهجه .

وقد رأيت الشيء الكثير من ذلك ، ولمسته في مجالس متعددة جمعتني ببعض المتعصبين للشيخ الألباني ، وبوجود الشهود والدلائل الموثقة وا لله المستعان .

وكنت قد قدَّمت مع أحد طلبة العلم إلى الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه ا لله تعالى - مجموعة من أخطاء هذا الحداد من بعض رسائله المطبوعة ليرد الشيخ عليها ، فردَّ عليها - رحمه ا لله - في محاضرة قيمة في مدينة جدة ، وردَّ أيضاً - في نفس المحاضرة - على الشيخ الألباني في بعض مسائله التي جانب فيها الصواب .

وقد عزم الشيخ - رحمه ا لله - على الرد على الشيخ الألباني برد علمي واسع مُفصَّل ، ولكن حال دون ذلك مرض الشيخ الذي لازمه حتى وفاته ، رحمه ا لله وأسكنه فسيح جناته .

أمَّا عن الردود التي صدرت من الحداد على بعض أتباع الشيخ الألباني ، وكذا من بعض هؤلاء الأتباع على الحداد ، فما أشبهها بما وصف الخطابي - رحمه ا لله تعالى - ردود المتكلمين على بعضهم البعض ، بقوله في رسالته (( الغُنية عن الكلام وأهله )) :

**( فهذا قولهم ورأيهم في عامة السلف وجمهور الأئمة وفقهاء الخلف ، فلا تشتغل - رحمك ا لله - بكلامهم ، ولا تغتر بكثرة مقالاتهم فإنها سريعة التهافت ، كثيرة التناقض ، وما من كلام تسمعه لفرقة منهم**

إلا ولخصومهم عليه كلام يوازنه أو يقاربه ، فكلٌ بكلٍّ مُعارض ، وبعضٌ ببعضٍ مقابَلٌ ، وإنما يكون تَقدم الواحد منهم ، وفَلْجُه[١٤٣] على خصمه بقدر حظه من البيان ، وحذقه في صنعة الجدل والكلام ، وأكثر ما يظهر به بعضهم على بعض إنما هو إلزامٌ من طريق الجدل ، على أصول مؤصَّلة لهم ، ومناقضاتٍ على مقالات حفظوها عليهم ، فهم يطالبونهم بقودها وطردها ، فمن تقاعد عن شيء منها سمَّوه من طريق الجدل منقطعاً ، وجعلوه مبطلاً ، وحكموا بالفَلْج لخصمه عليه ، والجدلُ لا يُبيَّنُ به حق ، ولا تقوم به حجة . وقد يكون الخصمان على مقالتين مختلفتين كلتاهما باطل ويكون الحق في ثالثة غيرهما ، فمناقضة أحدهما صاحبَه غيرُ مُصححٍ مذهبه وإن كان مفسداً به قول خصمه ، لأنهما مجتمعان معاً في الخطأ ، مشتركان فيه ، كقول الشاعر فيهم :

حُجَجٌ تهافَتُ كالزجاجِ تَخَالُهَا .. حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسور

وإنما كان الأمر كذلك لأنَّ واحداً من الفريقين لا يعتمد في مقالتها التي ينصرها أصلاً صحيحاً ، وإنما هي أوضاع تتكافأ وتتقابل ، فيكثر المقال ، ويدوم الاختلاف ، ويقل الصواب .

قال الله تعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ [النساء ٨٢] فأخبر سبحانه أنَّ ما كثر فيه الاختلاف فليس من عنده . وهذا من أدل الدليل على أنَّ مذاهب المتكلمين مذاهب فاسدة ، لكثرة ما يوجد فيها من الاختلاف المفضي به إلى التكفير والتضليل ، وذلك صفة الباطل الذي أخبر الله عنه . ثمَّ قال سبحانه في صفة الحق :

---

[١٤٣] الفَلْجُ بمعني : الظفر والفوز .

**﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾**[الأنبياء ١٨] )[١٤٤] انتهى .

أما عن شريط الشيخ الألباني الذي اكتفى محمد بن هادي بالإشارة إليه - في الكلام الذي سبق نقله - فإنه يحمل عنوان : ( **بين البدعة والمبتدع** ) ، وهو من أشرطة الشيخ الألباني التي وقع فيها في أخطاء علمية عديدة .

فرغم أنَّ الشيخ الألباني في شريط ذلك المجلس أصاب في الرد على من يُحرِّمُ الترحم على أهل البدع من أهل الإسلام ، إلا أنه وقع في عدة أخطاء في ما يتعلق بمعاملة أهل الأهواء والبدع ، ودافع في ذلك المجلس عن **سيد قطب** مهوناً من أخطائه ، ووقع في **الإمام البخاري** ناسباً إليه - رحمه الله - زوراً وبهتاناً أنه قال باللفظ ، وحاول أن يضرب **الإمامين البخاري وأحمد** - رحمهما الله تعالى - ببعضهما البعض في مسألة تجهيم الإمام أحمد لمن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، إلى غير ذلك من الأخطاء التي وقع فيها الشيخ الألباني في ذلك المجلس .

---

[١٤٤] **انظر : (( درء تعارض العقل والنقل )) لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/٣١٣-٣١٤) .**

## مثال آخر على تلبيس الأتباع في ما يتعلق بأخطاء الشيخ الألباني ودعوته :

مثال آخر من أمثلة التلبيس في ما يتعلق بأخطاء دعوة الشيخ الألباني ، ما سجله أيضاً الدكتور **ربيع بن هادي مدخلي** تلميذ الشيخ الألباني القديم الذي مرَّ معنا تلقيبه شيخه الألباني **في مدينة الرياض** بعد حرب الخليج بأنه : ( **إمامُ السلفيين في هذا الزمان** ) ، حيث سجَّل الدكتور ربيع بعد ذلك بسنوات - وبالتحديد **في ٤ محرم ١٤١٦هـ في مكة المكرمة** حرسها الله - مجلساً في إحدى البيوت مع بعض الطلبة ، ظهر في ذلك المجلس تعصبه للشيخ الألباني ودفاعه عنه بشكل عجيب .

بدأ الدكتور ربيع ذلك المجلس بموعظة قصيرة ، ثمَّ استقبل الأسئلة ، والتي كان أولها السؤال عن الموقف من أخطاء شيخه الألباني ، خاصة في مسألتين اثنتين : **مسألة عدم اعتقاده شرعية بيعة ولاة أمر المملكة ، ومسألة عدم تكفيره لساب الله جلَّ وعلا .**

ولقد غضب الدكتور ربيع غضباً واضحاً بسبب هذا السؤال الذي أحرجه ، فاستهل الجواب بأن استجوب الحضور عن الشخص الذي كتب السؤال ، معنفاً عليه كتابته مثل هذا السؤال !

ثمَّ اتبع ذلك بخلط عجيب في التهوين من أخطاء شيخه الألباني والسكوت عنها ، والاكتفاء بالحكم العام أنَّ للشيخ الألباني أخطاءً مثل غيره ، واعتباره مخالفةَ الشيخِ الألبانيِ لأهلِ السنة في هاتين المسألتين الخطيرتين من (**الهفوات**) ، مع تكراره الثناء عليه ثناءً عجيباً يصل إلى حد الغلو .

وقد كان من عبارات الدكتور ربيع في ذلك المجلس أن قال عن شيخه الألباني بنبرة فيها حدة وغضب :

**( ألَّف التوسل[145]... كتاب ... ما كُتب بعد توسل ابن تيمية[146] مثله .. ) !**

**( نجد أحمد بن حنبل نجد عنده مثل هذه الأخطاء (!!) التي الآن تطرحونها .. نسقط أحمد ؟ نجد لابن تيمية أخطاء .. نسقطه ؟ نجد عند ابن عبدالوهاب أخطاء .. نسقطه ؟ خلاص نروح فين ؟ ) !**

**( هذا حامل لواء السنة والتوحيد من ستين سنة ، وألَّف مكتبة لا نظير لها في خدمة سنة رسول الله ، وفي خدمة العقيدة .. ونجيء نسقطه بمثل هذه الهفوات ؟ ) !**

**( أنا أقول إنَّ ساب الله أو ساب الرسول كافر .. ووجد ناس من علماء السلف ما يكفرونه ، يجيبون أعذار .. فأنا أعذره وأناقشه ) !**

**( أنا أعرف أنَّ أناس يتراكضون كالكلاب المسعورة ، هنا ... وهنا .. وهنا .. وهنا .. لإسقاط الألباني ، وبالتالي إسقاط المنهج السلفي ) !**

**( حنا التقينا .. حنا والألباني .. الألباني على منهج محمد بن عبدالوهاب ولا يخالفه .. ) !**

---

[145] يقصد بذلك رسالة الشيخ الألباني الصغيرة : ( التوسل أنواعه وأحكامه ) والتي تقع في ١٧٢ صفحة من القطع الصغير ، كُتب على غلافها : آلف بينها ونسَّقهَا محمد عيد عباسي ، بحوث كتبها وألقاها محمد ناصر الدين الألباني . انظر ملحق رقم (٩) .

[146] كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ( قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ) .

**( الآن هذا السؤال مزِّقوه ، وادفنوه ، ولا تجيبوا عليه ، ولا تتسآلوا عنه أبداً ) !**

**قلت** : هذه بعض العبارات التي أطلقها الدكتور ربيع في ذلك المجلس ، جواباً على السؤال الذي أُلقي عليه في ما يتعلق بأخطاء شيخه في مسألتي الساب والبيعة .

وبدلاً من أن يناقش المسألتين بهدوء وفقه وروية ثار وزمجر ، كاشفاً عن تعصبه لشيخه ذلك التعصب المقيت ، محاولاً التلبيس على الطلبة الذين حضروا ذلك المجلس ، **مغالطاً إياهم بأنَّ الشيخ الألباني على طريقة ومنهج الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله !**

ولقد أغفل الدكتور ربيع في ذلك المجلس - تماماً - **سؤال السائل عن فتوى الشيخ الألباني الخطيرة في البيعة** ، ولم يتطرق إليها في جوابه ، ولم ينصح للطلبة بالحذر من نقضها ، ولم يبين لهم أنَّ نقضها هو طريق الخوارج ومعتقدهم .

ولقد اكتفى بالإجمال في الكلام على أخطاء شيخه الألباني . وكعادة الأتباع المتعصبين ، فإنَّ هذا الرجل وأضرابه يصرحون في مثل هذه المجالس بأنَّ : فلاناً يُخطئ .. وفلاناً أخطأ .. أخطأ أحمد .. أخطأ مالك .. الخ ، بدون التفصيل في ما يُسألون عنه في ما وقع فيه شيخهم من أخطاء علمية .

وكل ذلك من التمويه ، وصرف السامعين عن حقيقة ما عليه الشيخ الألباني .

أمَّا عن زعمه أنَّ الشيخ الألباني : ( **ألَّف التوسل ، كتاب ما كُتب بعد توسل ابن تيمية مثلــه** ... ) فـأقول : هـذا زعـم بـاطل ، فـإنَّ رسـالة الشيخ الألباني التي أشار إليها في كلامه هذا قد كتب علماءُ أهـل السـنة – بعد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله – ما هو أفضـل وأوسـع مـن رسـالة الشيخ الألباني المختصرة هذه ، والتي في حقيقتها جمع وتفريغ لبعض كلامه في الأشرطة عن التوسل ، مع إضافات من صنع تلميذه **محمد عيد عباسي** .

وإنَّ جهود أئمـة الدعـوة السـلفية في الديـار النجديـة في بيـان هـذه المسـألة وكتابـاتهم في بيـان حكمهـا بـالتفصيل معلومـة عنـد أهـل العلـم والحمـد لله ، ولا يخفـى ذلـك علـى مـن اطلـع علـى ردودهـم ومؤلفـاتهم المختصرة والمطولة ، رحمهم الله تعالى .

ولعل من أوسع من كتب – أيضاً – في هذا الموضوع الشيخُ محمـد نسيب الرفاعي – رحمه الله – في بحثه العلمي المُفصَّل والذي عنون له بـ : (( **التوصل إلى حقيقة التوسل** )) .

وقد ألحق في آخر الطبعة الرابعة من هذا الكتاب خطاباً مفتوحـاً إلى الشيخ الألباني ، قال فيه – رحمه الله – موجهاً الكلام إلى الشيخ الألباني :

( **أخي الأستاذ الكبير** : قيل إنَّ كتـابك[١٤٧] لـو كنـت مؤلِفَـه قبـل كتابي /التوصل إلى حقيقة التوسل/ وناشره ... لقيـل إنَّ كتـابي شـرح لـه ... أي شرح لكتابك ، أمـا وإنَّ كتـابك تـأخَّر بعـد صـدور كتـابي بسـنة ونصـف ... قيـل إنـه **مختصـر لكتـابي !!** ومـا دروا أنَّ كتـابي بعـض ثمـار غرسك ، وكان بعض الأحبة رغبوا إلي – بعد ما اطلعوا على كتـابي – أن

١٤٧ (( **التوسل أنواعه وأحكامه** )) .

اختصره ، ليفيد العامة من الاختصار ، كما أفاد الخاصة من المخالفين من الأصل لموضوع الكتاب ، فوعدتهم وعداً مؤجَّل التنفيذ إلى مشيئته تعالى ؛ **ولكن كفيتني – بارك الله فيك – مؤونة ذلك ... )**[١٤٨] انتهى .

أمَّا عن ادعاء الدكتور ربيع أنَّ الإمام أحمد عنده مثل هذه الأخطاء .. فيقال له : فلتأتنا بواحدة من مثل هذه الأخطاء الخطيرة ، ولا أظنه سيتجرأ ويقول بأنهَّ وقف على أخطاء لإمام أهل السنة – رحمه الله – في هذه الأبواب من أبواب الدين !

أمَّا مسألة الإسقاط التي كررها في كلامه فهذا من التمويه والهروب من إلزامه بتخطئة شيخه علناً ، والرد عليه ، والتحذير من أخطائه هذه .

وعن ادعائه أنَّ الشيخ الألباني رافع لواء السنة والتوحيد ( **من ستين عاماً** ) فإنَّ لقاء الشيخ الألباني مع محمد سرور ، الذي مرَّ معنا شيء منه ، والذي لم يمض عليه أكثر من **ثمانية عشر عاماً** ، يكشف زيف هذا الادعاء .

أمَّا عن عذره للشيخ الألباني في عدم تكفير الساب ، وادعائه أنَّه يُوجد من علماء السلف من لا يُكفِّر الساب ، فهذا قول مردود ، **فإنَّ المسألة فيها إجماع** ، ولا يُعرف أحدٌ من أهل السنة قال بخلاف ذلك ، وقد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – الكلام على هذه المسألة بالتفصيل في كتابه القيِّم : (( **الصارم المسلول على شاتم الرسول** )) ، ومما قاله رحمه الله عن هذه المسألة الخطيرة :

---

[١٤٨] انظر النص الكامل لخطاب الشيخ محمد نسيب الرفاعي في آخر كتابه : (( التوصل إلى حقيقة التوسل )) الطبعة الرابعة ، صفحة (٣٤٩) وما بعدها .

( إنَّ سبَّ ا لله أو سبَّ رسوله كفر ظاهراً وباطناً ، سواء كان السابُّ يعتقد أنَّ ذلك محرَّم ، أو كان مستحلاً له ، أو كان ذاهلاً عن اعتقاده ، **هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنة القائلين بأنَّ الإيمان قول وعمل** . وقد قال الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، المعروف بابن رَاهويه – وهو أحد الأئمة ، يعدل بالشافعي وأحمد – : (( **قد أجمع المسلمون أنَّ من سبَّ ا لله أو سَبَّ رسوله عليه الصلاة والسلام أو دفع شيئاً مما أنزل ا لله أو قتل نبياً من أنبياء ا لله أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بما أنزل ا لله** )) . وكذلك قال محمد بن سحنون – وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك ، وزمنه قريب من هذه الطبقة – : (( **أجمع العلماء أنَّ شاتمَ النبيِّ عليه الصلاة والسلام المتنقص له كافر ، والوعيد جار عليه بعذاب ا لله ، وحكمه عند الأمة : القتل ، ومن شك في كفره وعذابه كَفَر** )) .

وقد نصَّ على مثل هذا غير واحد من الأئمة ، قال أحمد في رواية عبدا لله في رجل قال لرجل يا ابن كذا وكذا – أعني أنت ومَن خلقك – : (( هذا مرتد عن الإسلام نضرب عنقه )) ، وقال في رواية عبدا لله وأبي طالب : (( من شتم النبي عليه الصلاة والسلام قُتل ، وذلك أنَّه إذا شتم فقد ارتد عن الإسلام ، ولا يشتم مسلمٌ النبيَّ عليه الصلاة والسلام )) فبيَّن أنَّ هذا مرتد ، وأنَّ المسلم لا يُتصور أن يشتم وهو مسلم .

وكذلك نُقل عن الشافعي أنَّه سُئل عمن هزل بشيء من آيات ا لله تعالى أنَّه قال : هو كافر ، واستدل بقول ا لله تعالى : ﴿ **قُل أبا لله وآياته**

**ورسوله كنتم تستهزئون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم .** ﴾ [التوبة ٦٦] .

وكذلك قال أصحابنا وغيرهم : من سبَّ الله كفر ، سواء مازحاً أو جاداً لهذه الآية ، وهذا هو الصواب المقطوع به . )

إلى أن قال - رحمه الله - مبيناً أنَّ القول بخلاف هذا الإجماع مأخوذ عن الجهمية : ( **وإنما وقع من وقع في هذه المَهْوَاة ، بما تلقوه من كلام طائفة من متأخري المتكلمين وهم الجهمية الإناث الذين ذهبوا مذهب الجهمية الأولى في أنَّ الإيمان هو مجرد التصديق الذي في القلب ، وإن لم يقترن به قولُ اللسان ، ولم يقتض عملاً في القلب ولا في الجوارح .** )[149] انتهى النقل من كلام شيخ الإسلام رحمه الله .

والعجيب الغريب أنَّ الدكتور ربيع استشهد في ذلك المجلس بكتاب ( الصارم المسلول ) على تكفير الساب ! ولكنه - تمويهاً على الطلبة في ذلك المجلس وتخريجاً لشيخه الألباني - **زعم أنَّه وُجد من علماء السلف من لا يكفِّر الساب** .. وكأنَّ في هذه المسألة الخطيرة خلافاً بين السلف .

**قلت** : وبما ذهب إليه أئمة أهل السنة قاطبة في هذه المسألة الخطيرة يُفتي - و لله الحمد - مشايخنا وعلماؤنا، وعلى رأسهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله .

وقد سجَّلت مع الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - في مدينة الطائف لقاءين اثنين[150]، ألقيت عليه فيهما أسئلة تتعلق

---

[149] انظر : ((لصارم المسلول على شاتم الرسول)) ، صفحة (٥١٣-٥١٨) .

[150] نُشر تسجيل اللقاءين تحت عنوان : ((الإجابات العلمية عن التوجهات المنهجية)) . وقد كان اللقاء الأول في ١٤١٣/٢/٣٠هـ ، والثاني في ١٤١٤/٢/٢٥هـ وكلاهما في مدينة الطائف .

بالعقيدة وبالتوجهات المنهجية الوافدة التي فُتِن بها بعض الإخوة ، وقد كان من الأسئلة التي ألقيتها على الشيخ صالح - حفظه الله - في اللقاءين أسئلة عن بعض مقالات الشيخ الألباني وتصريحاته الغريبة التي أخطأ فيها ، والتي منها فتواه المشهورة في حكم الساب[151] .

وقد كان ذلك بعد ازدياد انتشار فتاوى الشيخ الألباني الغريبة في المملكة ، والتي نشط أتباعه في نشرها وبثها .

وقد سجَّلت هذين اللقاءين مع الشيخ صالح - حفظه الله - عملاً بقول الله جلَّ وعلا : ﴿ **فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل ٤٣ ، و الأنبياء ٧] وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم . فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً** ﴾ [النساء ٥٩] وقوله تعالى: ﴿ **وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به . ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم . ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتم الشيطان إلا قليلاً** ﴾ [النساء ٨٣] .

فعلماؤنا - والحمد لله - هم مرجعنا في هذه المسائل العلمية ، لا نخرج عنهم ، ولا نرحَلُ إلى غيرهم ، فهم - والحمد لله - على قيد الحياة ، يبينون هذه المسائل بأدلتها من الكتاب والسنة ، وبهم يكون الارتباط ،

---

[151] كنت أُلقي الأسئلة على الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - بدون ذِكر اسم الشيخ الألباني ، إنما اكتفى بعرض المسألة التي أخطأ فيها الشيخ الألباني ، والسؤال عن حكمها .

والبركة معهم ، كما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الـذي قال فيه : ( **البركة مع أكابركم** )[152].

وقد كان نص السؤال الذي ألقيته على الشيخ صالح الفوزان في ما يتعلق بمسألة الساب ما يلي :

( ما حكم سبِّ الدين والرب ، مع العلم أنَّ هناك رجلاً يسبُّ الله ويسبُّ الدين باستمرار ويومياً ، فما حكمه مع أنه يصلي ؟ )[153]

فأجاب الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - بأن قال :

**( سبُّ الدين وسبُّ الربِّ - سبحانه وتعالى - ردة عن دين الإسلام بإجماع المسلمين ، لقول الله تعالى : ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾** [التوبة ٦٥-٦٦] فالذي يسب الله عز وجل أو يسب الدين أو يسب الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر كافراً مرتداً ، وعند كثير من أهل العلم أنَّه يُقتل ولا يستتاب ، لأنَّه أصبح مرتداً عن دين الإسلام ، وفسد قلبه والعياذ بالله ، فهو وإن تظاهر بالتوبة فإنَّه لا يكون صادقاً في ذلك ، كحال المنافقين الذين إذا صاروا مع المؤمنين قالوا آمنا ، **﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا**

---

[152] رواه ابن حبان في كتاب العلم (الإحسان٢/٣١٩) ؛ والحاكم في كتاب الإيمان (١/٦٢) .

[153] نفس هذا السؤال ألقاه على الشيخ الألباني أحد الحاضرين بمجلسه في عمَّان بتأريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، بحضور عبدالله العبيلان والمُسجَّل على شريط رقم (٧٥٢) ، والذي أفتى فيه الشيخ الألباني بعدم كفر من يصدر منه ذلك : (لسوء أدبه وقلة تربيته ) !! معتبراً السب من : (الكفر اللفظي) !! وأنَّ الساب (فاسق) وأنه فقط بحاجة إلى (عصاتين أو ثلاثة) لسوء أدبه وقلة تربيته !! وقد وافق عبدالله العبيلان الشيخَ الألباني على فتواه هذه في ذلك المجلس ، مستدلاً له بحديث الرجل الذي ضاعت ناقته فقال : (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) ولم يكفر بهذه الكلمة ، مع الفرق الشاسع بين المسألتين .

**إنَّا معكم إنمـا نحن مستهزءون** ﴾ [البقـرة ١٤] ، ومـن هـذا الوجـه قـال العلماء أو كثير من العلماء : (( إنَّ من سـبَّ ا لله أو رسـوله أو كتابـه فإنَّـه يُقتـل ولا يُستتـاب )) ، فهـذا الـذي يسـب الديـن ، أو يسـب ا لله ، أو رسـوله ، أو يسب كتـاب ا لله وسـنة رسـوله صلـى ا لله عليـه وسـلم ، أو يستهزئ بشـيء من ذلك فإنَّـه مرتـد عـن ديـن الإسـلام ، ولا تصـح منـه صلاة ، لأنَّ الصلاة لا تُقبل مع الردة ، وكـل الأعمـال لا تنفـع مـع الكفـر والردة . قال ا لله سبحانه وتعالى : ﴿ **ومن يرتدد منكم عـن دينـه فَيَمُـتْ وهو كافر فأولئك حَبِطت أعمالهم في الدنيا والآخـرة وأولئـك أصحـاب النار هم فيها خالدون** . ﴾ [البقرة ٢١٧] ، وقال تعالى : ﴿ **ولقد أُوحـي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشـركت ليحبطـن عملـك ولتكونـن مـن الخاسرين** . ﴾ [الزمر ٦٥] ، وقال ا لله سبحانه وتعالى : ﴿ **وقدِمنا إلى مـا عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً** . ﴾ [الفرقـان ٢٣] ، وقـال تعـالى : ﴿ **والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعـة يحسـبه الظمـآن ماءً حتـى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد ا لله عنده فوفَّاه حسابه وا لله سريع الحساب** ﴾ [النور ٣٩] .

فالردة لا يُقبل معها عمل ، ولا يصح معهـا عمـل حتـى يتـوب إلى ا لله سبحانه وتعالى توبـة صحيحة ، إن كان ممن تُقبل توبتهم . )[١٥٤] انتهى.

**قلت** : هذا جواب عالم من العلماء الذين تتلمذوا على كتـب أئمـة أهـل السـنة في التوحيـد ، والـتي منهـا كتـب شـيخ الإسـلام محمـد بـن عبدالوهاب وأئمة الدعوة في الديار النجدية ، الذين يحـاول الشـيخ الألبـاني

---

[١٥٤] من إجابات الشيخ صـالح الفوزان في اللقـاء الثـاني مـن لقـاءات ((الإجابـات العلميـة عـن التوجهـات المنهجية)) . وقد نقلت النص أعلاه من التفريغ الذي راجعه الشيخ حفظه ا لله .

ومن على طريقته صرف أبنائنا وإخواننا عنهم - رحمهم الله - إلى : (سلفية) سياسية وافدة .

ومحاولة الدكتور ربيع - تلميذِ الشيخِ الألباني - هذه التخريجَ لشيخه في فتواه في مسألة الساب ، بزعم أنَّ شيخه مسبوقٌ ببعض علماء السلف بأنهم لا يكفِّرون الساب ، لهو من الكذب على علماء السلف رحمهم الله تعالى .

وإنَّ هذا الصنيع من التلميذ لمن التلبيس والتمويه على الطلبة الذين يحضرون مثل هذه المجالس العجيبة .

أمَّا عن قوله : ( **الآن هذا السؤال مزِّقوه ، وادفنوه ، ولا تجيبوا عليه ، ولا تتسآلوا عنه أبداً** )

**فأقول** : الحق إنَّ مثل هذا السؤال الذي أثاره السائل في هذا المجلس يجب أن يُبيَّن به ما يعتقده الشيخ الألباني في هذه المسائل الخطيرة .

وتمزيق مثل هذا السؤال ودفنه وعدم الإجابة عليه وطلب عدم السؤال عنه - كما ورد في الجواب - لهو من التلبيس والتمويه على الطلبة وعدم النصح لهم ، وكل ذلك بسبب التعصب للشيخ الألباني وعدم الرضى بانتقاده وبيان ما عنده من أخطاء .

ولقد سُئل الدكتور ربيع - في نفس المجلس في مكة حرسها الله - عن تفرقِ حصل بين بعض طلبة العلم هناك ، فأجاب بإجابة غريبة حشر فيها المذهبية في مصاف الجهمية والأشعرية والصوفية ، بل قدَّم المذهبية على كل ذلك حيث قال :

**( أنتــم الحمــد لله نــابذتم المذهبيــة (!!) والجهميــة والأشــعرية والصوفيــة والحزبيــة .. نابذتموهـا ، احمـدوا الله علـى هــذه النعمــة ، لا تتفرقوا .. اتقوا الله في أنفسكم .. السنة في غاية الغربة ، وأنتم عددكم على الأصابع فقط .. )** انتهى .

**قلت** : وهذا من الخلط والتشويش على طلبة العلم ، فإنَّ حشر الدكتور ربيع للمذهبية في مصاف الجهمية والأشعرية والصوفية أمر خطير لم يسبقه إليه أحد من علماء السنة في ما أعلم .

ولو أنَّ الدكتور ربيع حذَّر من التعصب المذهبي ، وبيَّن خطره لكان أولى به من أن يخلط هذا الخلط الخطير بين المذهبية وبدع الاعتقاد الخطيرة التي ذكرها في جوابه .

وإنه لفرقٌ شاسع بين المذهبية والتعصب المذهبي ، **فكيف بوضع المذهبية مع الجهمية والأشعرية والصوفية والحزبية المقيتة ، بل وتقديمها عليهم كما ورد في الجواب ؟!**

وهذا الخلط في هذه المسألة قد لمسته أيضاً من كثير من أتباع الشيخ الألباني لعدم ضبطهم إياها ، وعدم تفريقهم بين المذهبية والتعصب المذهبي ، الأمر الذي يلمسه – أيضاً – من اطلع على شيءٍ من رسائل جماعة الاعتداء على الحرم المكي حرسه الله .

وعلى كل حال ، فإنَّ تقديم الشيخ الألباني على أنه لا يختلف في طريقته ودعوته عن طريقة ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب لهو من التلبيس وكتم الحق اللذين نهى الله جل وعلا عنهما في قوله تعالى : ﴿**ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون**﴾[البقرة ٤٢] وفي قوله

تعالى لأهل الكتاب : ﴿**يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون**﴾ [آل عمران ٧١] .

وإنّه لمن الظلم لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ، ولأئمة الدعوة السلفية النجدية ، ولأنصارهم من آل سعود ، أن يُوصف الشيخ الألباني بأنه على طريقتهم ونهجهم ، حفظ الله أحياءهم ورحم الله أمواتهم .

ولا أعلم كيف يكون على طريقة أئمة الدعوة من يطعن فيهم وفي إمام دعوتهم وفي سلفيته ، متهماً إياهم زوراً وبهتاناً بالغلو والشدة في التكفير ، وبأنهم يكفرون من يتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم .

وهل يكون على طريقة أئمة الدعوة من يشكك في شرعية بيعة دولة التوحيد التي آزرها وناصرها هؤلاء الأئمة الأعلام ؟!

وهل يكون على طريقة هؤلاء الأئمة من أفتى الناس بأن يكونوا (**أحلاس بيوتهم**) عندما حاول أعداء التوحيد والسنة البعثيون وأشياعُهم الهجوم على دولة السنة والانقضاض عليها ؟! حتى تدرج به الأمر بأن أفتى صراحة بوجوب الوقوف في صف عدوها العراق ، بحجة أنَّ قوات الاستعانة داهمت الشعب العراقي !

فهل هذه حال من هو على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب وتلامذته من أئمة دعوة التوحيد السلفية ، كما يزعم أتباع الشيخ الألباني في المملكة ؟!

وإني أقول ذلك - أيضاً - لأنَّ الشيخ الألباني معروف عنه أنه أصلاً يتبرأ من طريقة أئمة الدعوة السلفية في نجد ، حيث يلقِّب دعوتهم المباركة بلقب (**الوهابية**) ، ويستنكر على من ينسبه إليها بقوله : (**مالي**

ولها) لأنها على حد زعمه وفي نظره (**دعوة حنبلية ذهبت مع التأريخ**) ، ولأنه على حد زعمه أنَّ دعوة الكتاب والسنة في العالم الإسلامي تمثلها دعوته ، وليس دعوة الإمام محمد رحمه الله ... إلى آخر تلك الإطلاقات والمقالات التي تصدر عنه في حق هذه الدعوة السلفية الأثرية المباركة ، والتي نقلت شيئاً منها من مجلسه مع أبي أسامة التبليغي[١٥٥] .

وأقول ذلك - أيضاً - لما عُرف عن الشيخ الألباني اعتقاده أنه لا يرى شرعية حاكم مسلم على وجه الأرض الآن ، ولما عُرف عنه من اعتقادٍ بأنَّ العصر الآن ما هو إلا عصر فتن ، وأنه لا يوجد حاكم بويع بيعة شرعية في زماننا هذا ... إلى آخر ما يصدر منه ومن أتباعه ، وإلى آخر ما صدر منه من تناقضات ومغالطات وغرائب أيام حرب الخليج ، مغايراً بذلك تماماً ما عليه البقية الباقية من أئمة الدعوة وتلامذتهم من علماء التوحيد ، أصحاب الولاء الحقِ لدولة التوحيد وإمامها .

ويكفي دليلاً على ذلك ما صدر منه من فتاوى شاذة وتصريحات جائرة أيام حرب الخليج ، كشفت حقيقة موقفه من علماء هذه البلاد وولاة أمرها ، حيث وافق موقفه - في تلك الأيام الحاسمة - موقف الجماعات والأحزاب الإسلامية الأخرى المعادية لأهل التوحيد وأنصاره .

---

١٥٥ وأذكر تماماً بأنني قد بعثت بنسخٍ من شريط تسجيل هذا المجلس - شريط رقم (٧١٣) السيئ المتداول في المملكة - إلى بعض المتأثرين بالشيخ الألباني ، أُحذرهم من طريقته ومنهجه ، وقد كان ذلك قبل أن يُسجِّل الأخُ محمد بن هادي دفاعه الثاني عن الشيخ الألباني عام ١٤١٤هـ ، ولكني لم ألمس منه أو منهم أي استنكار على الشيخ الألباني ، أو ردٍ عليه في ذلك ؛ بل واصلوا ما هم عليه من التهوين من خطورة مقالاته ، والدفاع عنه ووصفه بأنه على طريقة أئمة الدعوة السلفية في نجد ، مع تزايد إنكارهم على من يُحذِّرُ من أخطائه .

## خـاتـمة الجزء الأول

انتهى - والحمد لله - الجزء الأول من كتاب : (( **الفتح الرباني في الرد على أخطاء دعوة الشيخ الألباني** )) .

وقد حاولت في هذا الجـزء الاختصـار قـدر المستطاع ، والاكتفـاء بالمثال والمثالين للاستدلال على ما ظهر لي من أخطاء دعوة الشيخ الألبـاني التي أصبحت منهجاً يُسار عليه ، والذي بدأت تظهر خطورته علـى عقيـدة بعض إخواننا من طلبة العلم الذيـن اغـتروا بهـذا الرجـل ودعوتـه لأسـباب عديدة ، حاولت إبراز بعضها في هذا الجزء بالأدلة من مصادرها الموثقة .

وسأستمر في الأجزاء القادمة - إن شاء الله - في بيـان موقفـه مـن دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمـد بن عبدالوهـاب السـلفية ، وتكـرار محاولاته الباطلة التَنَقُّص من الإمام ودعوته ، ومن ثمَّ الرد عليه - بمشيئة الله جلَّ وعلا - في ذلك .

وسأناقش - إن شاء الله - بعض أخطائه الأخرى مثل :

**- موقفه المشـين الـذي وقفـه مـن دولـة التوحيـد وعلمائهـا أيـام حرب الخليج وبعدها .**

**- وموقفه السيئ مـن البيـعة الشـرعية لـولي الأمـر حفظـه الله ، وارتباط الموقفين ببعضهما .**

هذه الأخطاء والمواقـف الـتي لا يُعـرف للشـيخ الألبـاني أي تراجـع عنها ، بل على العكس فإنَّ المعروف الثابت عنه الإصرار عليهـا ، وإعلانـه عدم التراجع عنها ، وتبريره لذلك بأنَّ ما يذهب إليه هو الحق الذي يعتقـده ولا يحيد عنه .

وإني أعلم أنَّ كثيراً من أتباع هذه الدعوة الوافدة والمتأثرين بها يغالطون في هذه الأخطاء ، محاولين إخفاءها ، وعدم إعلانها أو إظهارها خشية الفضيحة ، وخشية أن تظهر بذلك حقيقة دعوتهم ، خاصة أنهم يبذلون قصارى جهدهم لتقريب شيخهم ودعوته الوافدة أكثر فأكثر إلى طلبة العلم في هذه البلاد ، رغم مخالفات هذه الدعوة لما عليه علماء هذه البلاد المباركة ، السائرون على طريقة أئمة الدعوة السلفية النجدية ، من أحفاد وتلامذة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، التي في حقيقتها امتدادٌ لدعوة السلف الصالح رحمهم الله تعالى .

وصنيع الأتباع هذا لا يغير من الحقيقة شيئاً ، وهي أنَّ هذه الأخطاء ثابتة عنهم وعن شيخهم ، وكل ما في الأمر أن تُبَيَّن ، وتُكشف ، ويُكشف تلبيسهم فيها ، ومن ثمَّ يُحذر منها .

والأمر الذي ينبغي الإشارة إليه في هذه الخاتمة أنَّ فتن وشرور الجماعات والأحزاب المُحدَثة غالباً ما تنقدح بأمرين اثنين أو بأحدهما : **بالدعوة إلى نقض بيعة ولي الأمر أعزَّه الله ، وبالدعوة إلى مفارقة دعوة علماء التوحيد السلفية التي عليها هذه البلاد .**

وهذان الأمران يلمسهما لمس اليد من يتابع دعوة الشيخ الألباني وأتباعه السياسية الوافدة ، التي يغلب عليها الهدوء ، وعدم الإثارة ، مع التدرج في البث والنشر عبر الرسائل المطبوعة ، والمقالات المنشورة في المجلات ، وعبر اللقاءات المسجلة على الأشرطة المتداولة .

وختاماً أنقل فتوى هامة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله ، يُحذِّر فيها مما يُبث عبر الأشرطة والفاكسات ، ونحوها من الوسائل

التي يستخدمها الحاقدون على هذه البلاد وولاتها وعلمائها ، محاولين بذلك نشر بذور الفُرقة بينهم وزعزعة أمنهم .

ونص الفتوى ما يلي :

**( السؤال : سماحة الشيخ هل الكلمة تؤثر في الأمن وتزعزعه مثل الأوراق التي تأتي بالفاكسات من خارج هذه البلاد من بعض الحاقدين على هذه البلاد وولاتها وعلمائها ؟**

**الجواب : توزيع الأشرطة الخبيثة التي تدعو إلى الفُرقة والاختلاف وسب ولاة الأمور والعلماء لا شك أنها من أعظم المنكرات . والواجب الحذر منها ، سواء كانت جاءت من لندن من الحاقدين والجاهلين الذين باعوا دينهم وباعوا أمانتهم على الشيطان ، من جنس محمد المسعري ومن معه الذين أرسلوا الكثير من الأوراق الضارة المضلة والمُفرقة للجماعة . يجب الحذر منهم ، ويجب إتلاف ما يأتي من هذه الأوراق لأنها شر وتدعو إلى الشر ، وما هكذا النصيحة . النصيحة تكون بالثناء على ما فُعل من الخير ، والحث على إصلاح الأوضاع ، هكذا كلمة أهل الخير يدعون لولاة الأمور بالخير . )**[156]

انتهى .

اسأل ا لله جلّ وعلا أن يدفع عنا الشرور والمحن ، وأن يحفظ لنا نعمة التوحيد والأمن والأمان ، وأن يُوفّق ولاة أمرنا إلى كل خير ، وأن

---

[156] ((مجلة الدعوة)) ، عدد : (١٤٩١) الخميس ١٩ ذي الحجة ١٤١٥هـ .

يدرأ عنهم كل سوء ، وأن ينصر بهم السنة ، ويخذل ويكبت بهم البدعة ، إنَّه جلَّ وعلا سميع مجيب .

والله غالب على أمره ، وله سبحانه وتعالى الأمر من قبل ومن بعد ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# الفهرس التفصيلي للمحتويات

المقدمة.................................................................١
-أشرطة الرد على حزب الإخوان.....................................١
-كيف كانت بداية التنبه لأخطاء الشيخ الألباني......................٢
-فقه الشيخ الألباني العجيب في مسألة الاستعانة أيام حرب الخليج
وبعد انتهاء الحرب..........................................٣
-الغالب على أتباع الشيخ الألباني أنهم من الحزبيين السابقين...........٥
-موقف الأتباع من الرد على شيخهم وحكم ذلك بالأدلة الشرعية.....٦
-عدم موافقة العلماء الشيخ الألباني على أخطائه......................٩
-أمثلة على أخطاء الشيخ الألباني التي ردَّ عليها العلماء..............١٠
-بعض الذين ردوا عليه.......................................١٢
**فصل : الدعوة إلى التوحيد هي الدعوة السلفية**...........................١٧
-كلام ابن القيم في أنَّ القرآن كله في التوحيد......................١٨
-أحاديث البخاري في أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالدعوة
إلى التوحيد..........................................١٩
-عمل الصحابة بذلك........................................٢٠
**-دولة التوحيد في هذا الزمان**....................................٢٢
-كلام الشيخ حمود التويجري عن دولة التوحيد......................٢٣
-الدعوة السلفية هي الدعوة إلى التوحيد............................٢٤
**-تعريف الشيخ عبدالعزيز بن باز للدعوة السلفية**.....................٢٥
-كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز عن سلفية الإمام محمد بن عبدالوهاب
ودعوته وأنه إمام عادل سلفي العقيدة وهكذا أنصاره من آل سعود..٢٧

**فصل : ظهور دعوة جديدة وافدة بعد حرب الخليج من جنس دعوة الأحزاب السياسية الإسلامية.................................٢٨**
-الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الرجل الأول في هذه الدعوة.....٢٨
-مكمن الخطر في الدعوة الجديدة................................٢٨
**-أهم أسباب الخفاء في هذه الدعوة الجديدة.....................٢٩**
-موقف أتباع الشيخ الألباني ممن ينتقده ودعوته..................٣٠
**-تعصب أتباع الشيخ الألباني في المملكة وأمثلة على ذلك........٣٠**
-من أبرز المتعصبين للشيخ الألباني : سمير بن أمين الزهيري........٣١
**-تحذير أئمة أهل السنة من التعصب وذمهم إياه.................٣٣**
-كلام شيخ الإسلام ابن تيمية على التعصب وذمه...............٣٥
-كلام الشاطبي عن الاتباع.....................................٣٦
-كلام ابن رجب عن التعصب...................................٣٦
-ردُّ الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله - على الذين تعصبوا للشيخ الألباني أيام حرب الخليج...............................٣٨
-بيان الشيخ عبدالعزيز بن باز أنَّ التعصب لا يجوز في شرع الله....٣٨
-مثال على نتائج الغلو في الشيخ الألباني.........................٣٩
**-اتفاق دعوة الشيخ الألباني مع الدعوات الإسلامية الأخرى....٣٩**
-أمثلة من تقريرات الشيخ الألباني وعباراته تُظهر هذه الحقيقة.... .٤٠
-من أسباب اللبس في فهم حقيقة دعوة الشيخ الألباني السياسية....٤٢
**-بيان السلف في أنَّ المخالفين يتدرجون في نشر باطلهم..........٤٣**
-من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك.......................٤٤
-من كلام الشيخ صالح بن محمد اللحيدان في ذلك...............٤٥
**-رمز التصفية والتربية في دعوة الشيخ الألباني السياسية.........٤٦**
-كتاب على حسن عبدالحميد في التصفية والتربية............ .....٤٦

–بروز رمز التصفية والتربية على غلاف مجلة (الأصالة)............٤٧
–ترويج العبيلان لمجلة (الأصالة) بنصحه الطلبة في مدينة الرس
ووصفه إياها بأنَّها محكومة بإحكام السنة........................٤٧
–بروز اسم **محمد عيد عباسي** على غلاف مجلة (السلفية) ثم
اختفاء اسمه من العدد الثاني من هذه المجلة........................٤٨
–تزكية الدكتور علي ناصر فقيهي لمنهج الشيخ الألباني
و تصفيته وتربيته..............................................٤٩
–بيان الشيخ الألباني لغايته من التصفية والتربية التي يدعو إليها......٤٩
–علي حمد خشان وعلاقته بالشيخ الألباني........................٥٠
–علي خشان داعية في مركز للدعوة في الإمارات العربية...........٥١
–نصح الشيخ عبدالعزيز بن باز لعلي خشان في رسالة خطية........٥٢
–غضب علي خشان ورده السيئ على الشيخ عبدالعزيز بن باز......٥٤
–دعوة علي خشان الصريحة إلى قتال الحكام وقتلهم...............٥٥
–الرد على شبهة عدم موافقة الأتباع لعلي خشان..................٥٦
**–مثالان على المتأثرين بدعوة الشيخ الألباني وبرمز**
**التصفية والتربية**................................................٥٨
–عبارات محمد بدر منسي عن التصفية والتربية....................٥٨
–كتاب سعود العنزي بتقديم وتعليق محمد عيد عباسي............٥٩
–عباراته عن التصفية والتربية ودعوته إليهما.......................٥٩
–بعض عبارات محمد عيد عباسي في الطعن في علماء المملكة
وقضاتها والافتراء عليهم من كتابه بدعة التعصب المذهبي.........٦٠
–براءة العلماء والقضاة في المملكة – والحمد لله – من افتراءات
محمد عيد عباسي..............................................٦١
–بيان هيئة كبار العلماء رقم (٨) وفيه أنَّ نظام القضاء

في المملكة على ماكان عليه السلف الصالح.................... ٦١
-كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز عن نعمة تحكيم الشريعة
في المملكة العربية السعودية.................................. ٦٣
-كلام الشيخ صالح الفوزان عن تحكيم الدولة السعودية
شرع الله في جميع الجوانب.................................. ٦٣
-تحذير الشيخ عبدالعزيز بن باز من كيد الخصوم والأعداء........ ٦٤
-نقل سعود العنزي من كتاب بدعة التعصب المذهبي............. ٦٥
**-سكوت أتباع دعوة الشيخ الألباني وتكتمهم على أخطائه..... ٦٦**
-كلام شيخ الإسلام عن ما ابتلي به طوائف من أهل العلم......... ٦٧
**-أربعة أسئلة لأتباع الشيخ الألباني لعلهم يجيبون عليها**......... ٦٨
-حقيقتان ثابتتان واضحتان في دعوة الشيخ الألباني.............. ٦٨
-الأسئلة الأربعة................................................ ٦٩
**فصل : حقيقة موقف الشيخ الألباني من حسن البنا وأصل**
**دعوته الإخوانية السياسية**.................................. ٧٠
-سؤال محمد سرور الذي ألقاه على الشيخ الألباني عن موقفه
من دعوة الإخوان ومن حسن البنا وسيد قطب.............. ٧٠
**-جواب الشيخ الألباني على سؤال محمد سرور**.............. ٧١
-الشيخ الألباني مع الإخوان في سوريا في اجتماعاتهم وفي
أسفارهم وفي رحلاتهم كأنه واحد منهم...................... ٧١
-تصريح الشيخ الألباني بأنه يستحيل أن يكون عدواً للإخوان... ٧٢
-الصلات الكتابية بين الشيخ الألباني وحسن البنا.............. ٧٢
-ثناء الشيخ الألباني البالغ على حسن البنا وأنه صاحب فضل
وشرف ..................................................... ٧٣
-اعتقاد الشيخ الألباني أنَّ حسن البنا أسس دعوته على

الكتاب والسنة وانتقاد الشيخ الألباني للإخوان بأنهم
لم يبسِّطوا هذا الأصل و لم يفصِّلوه.................................٧٣
-اعتقاد الشيخ الألباني بأنَّ حسن البنا خدم الدعوة السلفية......٧٣
-تسبيح الشيخ الألباني لله جل وعلا أن سخره ليقوم بخدمة
الدعوة التي وضع أسها وأصلها حسن البنا.......................٧٤
**-تصريح الشيخ الألباني باعتقاده ضرورة وجود الجماعات ...٧٥**
-تصريح الشيخ الألباني بأنه لا يخالف أحداً
من الناحية السياسية......................................٧٥
-تصريح الشيخ الألباني بأنه يعتقد ضرورة وجود الجماعات
الإسلامية مثل : الإخوان المسلمون وحزب التحرير وشباب
محمد وإدراجه السلفيين معهم كجماعة.......................٧٥
-إقرار الشيخ الألباني الغاية التي تزعم الجماعات والأحزاب
الإسلامية أنها تعمل لها : (إقامة الحكم الإسلامي والدولة
المسلمة)................................................٧٦
-تصريح الشيخ الألباني بأنه لا يعادي طائفة أو جماعة
من الجماعات الإسلامية إطلاقاً.............................٧٦
**-إدراك محمد سرور وفاق الشيخ الألباني مع الإخوان........٧٦**
-إدراك محمد سرور من جواب الشيخ الألباني بأن إنتاجه العلمي
لا يغاير ما عليه الإخوان...................................٧٧
-جواب الشيخ الألباني يكشف زيف مزاعم تلامذته في المملكة
من الذين يدَّعون بأنه يحارب الإخوان المسلمين منذ ستين عاماً.٧٨
**-مناقشة بعض ما ورد في هذا اللقاء العجيب................٧٨**
-الغالب على كبار أتباع الشيخ الألباني أنهم من أعضاء
الأحزاب الإسلامية السياسية سابقاً.........................٧٨

-تحذير السلف من رواسب من كان
على مذاهب باطلة........................................٧٨
-كلام الإمام محمد بن عبدالوهاب في ذلك وتعليق الشيخ
ابن عثيمين عليه..........................................٧٩
-الرد على الشيـــخ الألبـــــاني في ما ادعاه
من الفضل والشرف لحسن البنا.................................٧٩
**-رد الشيخ محمد أمان الجامي على عبارات الشيخ**
**الألباني ونصيحة الشيخ - رحمه الله - في ذلك.............٨٠**
**-مثالان على تكرار ثناء الشيخ الألباني على حسن**
**البنا ودعوته............................................٨٢**
-خلاف الشيخ الألباني مع الإخوان المسلمين ليس في الأسس
والغايات بل في الوسائل والطرائق...........................٨٤
**-تصريح الشيخ الألباني بأنَّه يعتقد أنَّ الإخوان المسلمين هم**
**الموطدون للدعوة السلفية.................................٨٦**
-الرد على مقالة الشيخ الألباني : ( ولكننا نرى بعض المنتسبين
إلى جماعة الإخوان المسلمين - ولا أقول كلهم - أنهم يشذون
عن دعوة حسن البنا )......................................٨٦
-الرد على مقالة الشيخ الألباني : ( أنا لا أعادي الإخوان
المسلمين بل أعتبرهم أنهم الموطدون للدعوة السلفية .. )......٨٦
-قادة حزب الإخوان ليسوا أهل عقيدة صحيحة...............٨٧
-بيان تناقض فتاوى الألباني حول موضوع قيام الجماعات......٨٨
**-شواهد من مؤلفات الإخوان تبطل كلام الشيخ الألباني.....٩٠**
-النقل من ثلاثة عشر موضعاً متفرقة من كتب البنا وأتباعه
تُظهر عقيدتهم : .........................................٩٠

(١)كلام البنا في شده الرحل إلى الأولياء وزيارته لقبورهم..... ٩٠
(٢) النقل من رسـالة البنـا (العقائد) وطعنه في السلف
بأنهم أهل غلو وتطرف ودعوته إلى عقيدة المفوضة
في صفات ا لله جل وعلا............................... ٩٠
(٣) تعلق البنا ببدعة المولد النبوي وبعض عباراته في ذلك
من مذكراته.......................................... ٩١
(٤) شهادة عباس السيسي الإخواني في كتابه (في قافلة
الإخوان المسلمين) بأنَّ حسن البنا كان يدعو النصارى
إلى الاحتفال بالمولد النبوي........................... ٩١
(٥) شهادة محمود عبدالحليم في كتابه (الإخوان المسلمون
أحداث صنعت التأريخ) بمشاركة البنا في أناشيد المولد
النبوي.............................................. ٩٢
(٦) حسن البنا ينهى المرشد العام الثالث لحزب الإخوان
أن يخوض في الخلاف بين السنة والشيعة.............. ٩٢
(٧) شهادة الدكتور عز الدين إبراهيم في كتابه (موقف علماء
المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية) على جهود حسن
البنـا في التقـارب مع الرافضـة وانضمـامهم إلى صفـوف
الإخوان المسلمين.................................... ٩٣
(٨) شهادة أخرى من عباس السيسي في كتابه (حسـن البنـا
مواقف في الدعوة والتربية) علي إشـراك البنـا للنصـارى
في الاحتفال بالمولد النبوي............................ ٩٣
(٩) تقرير البنا أنَّ الإسلام لا يخاصم ديناً ودعوة البنا إلى
الوئام والسلام والتعاون بين أصحاب الأديان المتباينة.... ٩٤
(١٠) تقرير البنا أنَّ دعوة الإخوان ليست موجهة

إلى دين من الأديان.................................٩٤
(١١) تقرير البنا بأنَّ خصومته لليهود ليست دينية...........٩٤
(١٢) مشاركة النصارى في عضوية لجان الإخوان السياسية...٩٥
(١٣) شهادة المرشد العام الثالث للإخوان بأنَّ قسس
النصارى كانوا يحضرون احتفالات الإخوان
ويلقون الكلمات فيها..............................٩٦
**-فتوى أخرى للشيخ الألباني في تأييد قيام**
**الجماعات الإسلامية....................................٩٧**
-مناقشة فتوى الشيخ الألباني هذه في تأييد قيام
الجماعات الإسلامية....................................٩٨
-معرفة التوحيد والإقرار به تُوجب محبته ونصرته وأهله وكلام
الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - على ذلك........٩٩
**-ملحظ هام في الفرق بين فتاوى الشيخ**
**الألباني وفتوى للجنة الدائمة عن حكم**
**الإسلام في الأحزاب....................................٩٩**
-فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
في حكم الأحزاب في الإسلام كحزب التحرير
وحزب الإخوان المسلمين...............................٩٩
-التنبيه على أنَّ الفرق بين فتاوى الشيخ الألباني في هذا
الباب وفتوى اللجنة أنَّ علماء اللجنة يعتقدون وجود ولي
أمر شرعي علينا له بيعة في أعناقنا الأمر الذي لا يقره الشيخ
الألباني في فتاويه الأخرى.............................١٠١
**-موقف الشيخ الألباني من دعاة القطبية**
**في المملكة أيام حرب الخليج وبعدها..................١٠٣**

-بعض عبارات الشيخ الألباني في ذلك..................١٠٣
-شريط مجلس خالد لبني مع الشيـخ الألبـاني في الأردن
عن البيعة للحاكم المسلم وفيه دفاع الشيخ الألباني عن
سلمان العودة..........................................١٠٤
**-عودة إلى فتـاوى الشيـخ الألبـاني في الجماعـات**
**والأحزاب الإسلامية**.................................١٠٥
-من آخر فتاوى الشيخ الألباني ما صرَّح به في مجلة
الفرقان بعدم إنكاره أن يكون هنالك أحزاب كثيرة..............١٠٦
التشابه بين هذه الفتوى والتصريحات السابقة أمام
محمد سرور............................................١٠٧
فصل : **حقيقة موقف الشيخ الألباني من دعوة الإمام محمد**
**ابن عبدالوهاب رحمه الله**.................................١١١
-موقف أهل السنة الذين عاصروا الإمام محمد بن عبدالوهاب
أو جاءوا بعده التأييد والمؤازرة لدعوته والذب عنه وعنها........١١١
-موقف الشيخ الألباني مخالف لما عليه أهل السنة في
موقفهم من هذه الدعوة وبعض الأمثلة على ذلك..............١١١
-محاولات أتباع الشيخ الألباني في المملكة إظهاره بأنّه على
طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله..................١١٢
**-حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله**............١١٢
-وصف الشيخ عبدالعزيز بن باز قيام دعوة التوحيد في نجد........١١٣
**-مثال على موقف الشيخ الألباني السيئ من دعوة الإمام**
**محمد بن عبدالوهاب**...................................١١٤
-مجلس مسجل مع أبي أسامة التبليغي بعد حرب الخليج
بسنتين يكشف شيئاً من حقيقة موقف الشيخ الألبـاني

من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب........................ ١١٤
-سؤال الشيخ الألباني لأبي أسامة التبليغي عن دعوة
الكتاب والسنة............................................ ١١٥
-جواب التبليغي على سؤال الشيخ الألباني بالمسائل
الأربعة من مقدمة متن الأصول الثلاثة ومن ثم تطرقه
إلى دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله................ ١١٦
-استنكار الشيخ الألباني وتذمره من تطرق أبي أسامة
التبليغي إلى دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله........ ١١٧
**-تلقيب الشيخ الألباني دعوة الإمام محمد**
**ابن عبدالوهاب بلقب (الوهابية) ونصحه**
**لأبي أسامة بأن يدع دعوة (الوهابية)!**..................... ١١٨
-مقالات الشيخ الألباني وعباراته في التنقص من
دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب وإعلانه البراءة
من أن يكون منتمياً إلى هذه الدعوة المباركة.................. ١١٨
**-مواصلة الشيخ الألباني الطعن والتشكيك في**
**دعوة الإمام**............................................ ١١٩
-محاولات الشيخ الألباني التنقص من أتباع الإمام
محمد في نجد بحجة أنهم حنابلة.............................. ١٢٠
-تصريح الشيخ الألباني بانتقاده لدعوة الإمام محمد
ابن عبدالوهاب أكثر من غيره وقوله عنها: (مالي ولها) ....... ١٢١
كلام الشيخ الألباني فيه محاولات فصل دعوة الإمام محمد
ابن عبدالوهاب عن دعوة الكتاب والسنة...................... ١٢٢
**-مناقشة الشيخ الألباني لأبي أسامة التبليغي**................ ١٢٢
-التنبيه على لفظة (حركة)................................. ١٢٢

-نص الحوار الذي دار بين الشيخ الألباني وأبي أسامة التبليغي..١٢٣
-استجواب الشيخ الألباني لأبي أسامة التبليغي إن كان
يوافق على أنَّ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب كانت
(حركة إصلاحية) قامت على الكتاب والسنة..............١٢٣
-عبارة الشيخ الألباني لأبي أسامة : ( أنت لا تعرف
الوهابية لا تعرف خيرها من شرها )......................١٢٥
-ادعاء الشيخ الألباني أنَّ دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب
ذهبت مع التأريخ وأنَّ دعوته هو الآن المنتشرة في العالم
الإسلامي.............................................١٢٦
**-مقارنة كلام الشيخ الألباني هذا بكلامه السابق في مدح**
**حسن البنا ودعوته**..................................١٢٧
**-الرد على الشيخ الألباني في عباراته التي أطلقها على**
**دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله**...............١٢٨
-وجود من يدافع عن الشيخ الألباني ودعوته من أبناء
هذه البلاد.............................................١٢٩
**-ردُّ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود**
**رحمه الله على فرية الوهابية**...........................١٣٠
-بيان الإمام عبدالعزيز - رحمه الله - أنَّ هذا اللقب
نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض.....١٣٠
-بيان الإمام عبدالعزيز - رحمه الله - أنَّ أئمة هذه البلاد
على طريق السلف.....................................١٣١
-ردٌّ آخر للإمام عبدالعزيز - رحمه الله - على فرية
(الوهابية) وبيانه - رحمة الله عليه - أنَّ أئمة هذه
البلاد سلفيون.........................................١٣١

**–بيان الشيخ عبدالعزيز بن باز لما يسميه الخصوم**
**(بالوهابية)................................................١٣٢**
**–ردُّ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على فرية لقب**
**(الوهابية)................................................١٣٣**
**–تأييد علماء أهل السنة لدعوة الإمام محمد**
**ابن عبدالوهاب..........................................١٣٤**
–من كلام الشيخ عبدالعزيز بن باز في تأييد علماء أهل
السنة خاصة والمنصفين عامة لهذه الدعوة المباركة.........١٣٥
–تأييد أهل الحديث لهذه الدعوة..............................١٣٦
–تأييد صديق حسن خان لدعوة الإمام محمد
ابن عبدالوهاب ودفاعه عنها...............................١٣٦
**–مواصلة الرد على افتراءات الشيخ الألباني على دعوة**
**–الإمام محمد بن عبدالوهاب...............................١٣٨**
–الرد على عبارة الشيخ الألباني :
( ودعك والدعوة الوهابية لأنها هي نبعت من نجد )..........١٣٨
–رد الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن
ابن حسن على من عاب الإمام محمد
ابن عبدالوهاب بوطنه.......................................١٣٩
–الواجب الإذعان للحق والشكر لأهل الفضل على
فضلهم.......................................................١٤٠
–كلام للخطابي وللإمام أحمد في الشكر لأهل الفضل..........١٤٠
–أبيات من قصيدة محمد بن إسماعيل الصنعاني الدالية
في الثناء على الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته............١٤١
–رد الشيخ ناصر الدين الحجازي على من حاول أن يعيب

دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بأنها ظهرت من نجد..........١٤٣
**-تمويه الشيخ الألباني وغمزه لأئمة الدعوة وعلماء**
**هذه البلاد**...............................................١٤٥
-الرد على قول الشيخ الألباني عن دعوة الإمام
محمد بن عبدالوهاب ( ثمَّ توزعت وتفرقت
إلى بلاد إسلامية أخرى )..................................١٤٥
-الرد على قول الشيخ الألباني في هذا المقام :
(نحن أبينا أن ننتسب إلى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم)..١٤٦
-كلام الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن - رحمه الله - عن
تمسك الإمام محمد بن عبدالوهاب بالسنة واتباع الدليل.........١٤٧
**فصل : بيان تلبيس بعض أتباع الشيخ الألباني**
**بوصفهم إياه بأنَّه على طريقة الإمام محمد**
**ابن عبدالوهاب رحمه الله**...................................١٤٩
-محمد بن هادي مدخلي أحد المدافعين عن الشيخ الألباني....١٤٩
-النقل من مجلسين مسجلين لمحمد بن هادي يدافع
فيهما عن الشيخ الألباني ويصفه بأنه على طريقة
أئمة الدعوة في نجد...........................................١٥٠
-كلام محمد بن هادي من مجلسه الأول في رمضان ١٤١١هـ
والذي احتوى على مدح عجيب للشيخ الألباني...............١٥٠
-وصف محمد بن هادي حاله بأنه كأنما يتناول
عسلاً كلما استذكر وقرأ بيتاً من الشعر كتبه
المجذوب الإخواني في مدح الشيخ الألباني!..................١٥١
-وصف محمد بن هادي الشيخ الألباني بأنَّه :
نموذج من نماذج علمائنا في هذه البلاد!.......................١٥٠

-تهوين محمد بن هادي من خطورة وضرر فتوى
الشيخ الألباني في الاستعانة بحجة الاجتهاد.................. ١٥٢
-وصف محمد بن هادي الشيخ الألباني بأنّه :
( أحاط بالسنة )!........................................ ١٥٣
-نقل كلام محمد بن هادي من مجلسه الثاني في ربيع
الأول عام ١٤١٤هـ والذي احتوى على التهوين من
الأخطاء العلمية التي صدرت من الشيخ الألباني في
شريطه المشهور : (بين البدعة والمبتدع).................... ١٥٤
-تلبيس محمد بن هادي بوصفه الشيخ الألباني بأنّه
على طريقة أئمة الدعوة السلفية النجدية!.................. ١٥٥
**-كلمة عن حقيقة ما حصل بين بعض أتباع الشيخ**
**الألباني والحداد**...................................... ١٥٦
-حقيقة الحداد واختلاطه ببعض أتباع الشيخ الألباني.......... ١٥٦
-سبب الخلاف بين الشيخ الألباني والحداد غلو الحداد
وابتداعه في التبديع وتخليط الألباني وتفريطه في ذلك
والحق الوسط ............................................ ١٥٦
-فرصة أتباع الشيخ الألباني لدفع التهم والردود عن
شيخهم بأن ينسبوا إلى الحداد والحدادية كل من
يُحذّر من شيخهم الألباني وأمثلة على بعض التهم التى
يطلقونها على من ينتقد شيخهم الألباني ويُحذّر من
أخطائه.................................................. ١٥٧
-بيان حقيقة ذلك.......................................... ١٥٧
-أسلوب بعض أتباع الشيخ الألباني في استدراج من
ينتقد شيخهم ويُحذّر من أخطائه........................... ١٥٨

-ردُّ الشيخ محمد أمان - رحمه الله - على أخطاء
الحداد وعزم الشيخ - رحمه الله - على الرد على
الشيخ الألباني برد علمي مُفَصَّل.............................. ١٥٩
-كلام للخطابي في الغُنية نقله ابن تيمية في الدرء عن
ردود المتكلمين بعضهم على بعض.......................... ١٥٩
-بعض أخطاء الشيخ الألباني في شريط (بين البدعة والمبتدع)... ١٦١
**-مثال آخر على تلبيس الأتباع في ما يتعلق بأخطاء**
**الشيخ الألباني ودعوته.................................... ١٦٢**
-مجلس عقده الدكتور ربيع بن هادي مدخلي في مكة
بتأريخ ١٤١٦/١/٤هـ دافع فيه بشدة عن شيخه الألباني...... ١٦٢
-سؤال أحد الطلبة الحاضرين الدكتور ربيع عن أخطاء
الشيخ الألباني في البيعة وحكم الساب...................... ١٦٢
-غضب الدكتور ربيع من إلقاء هذا السؤال عليه
واعتباره أخطاء الشيخ الألباني في هذه المسائل
من الهفوات.............................................. ١٦٢
-بعض عبارات الدكتور ربيع في جوابه على هذا السؤال...... ١٦٣
-مغالطة الدكتور ربيع للحضور بوصفه الشيخ الألباني
بأنَّه على منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب.................. ١٦٣
-طلب الدكتور ربيع من الطلبة في ذلك المجلس أن
يمزِّقوا هذا السؤال ويدفنوه ولا يتسآلوا عنه!................ ١٦٤
-إغفال الدكتور ربيع سؤال السائل عن مسألة البيعة.......... ١٦٤
-الرد على الدكتور ربيع في زعمه أنَّه لم يؤلف
أحدٌ مثل رسالة شيخه في التوسل من بعد
شيخ الإسلام ابن تيمية................................ ١٦٥

-كلام الشيخ محمد نسيب الرفاعي - رحمه الله- عن
كتاب الشيخ الألباني في التوسل.......................... ١٦٥
-مطالبة الدكتور ربيع بأن يأتي بمثل هذه الأخطاء
التي زعم أنَّ مثلها عند الإمام أحمد.......................... ١٦٦
-كشف زيف زعم الدكتور ربيع بأنَّ الشيخ الألباني
رافع لواء السنة والتوحيد منذ ستين سنة...................... ١٦٦
-الرد على الدكتور ربيع في زعمه أنَّ من
علماء السلف من لم يُكفِّر الساب.......................... ١٦٦
-نقل شيء من كلام شيخ الإسلام في الصارم المسلول على
هذه المسألة............................................ ١٦٧
-تصريح شيخ الإسلام بأنَّ هذا القول المخالف للإجماع
مأخوذ من الجهمية الإناث.............................. ١٦٨
-سبب تسجيلي لقاءين مع الشيخ صالح الفوزان وسؤالي
إياه - حفظه الله - مجموعة من الأسئلة تتعلق بالعقيدة
والتوجهات المنهجية الوافدة على بعض أبنائنا وإخواننا......... ١٦٨
-نص السؤال الذي ألقيته على الشيخ صالح الفوزان عن
حكم الساب وجواب الشيخ عليه.......................... ١٧٠
-الرد على الدكتور ربيع في طلبه من الطلبة في
مجلس مكة تمزيق السؤال ودفنه وعدم الإجابة
عليه وعدم التساؤل عنه................................ ١٧٢
-حشر الدكتور ربيع للمذهبية في مصاف بدع
الاعتقاد الخطيرة كالجهمية والأشعرية والصوفية
والرد عليه في ذلك.................................... ١٧٣
-الرد على أتباع الشيخ الألباني في تقديمهم شيخهم

على أنَّه على طريقة الإمام محمد بن عبدالوهاب السلفية.....١٧٣
**خاتمة الجزء الأول**..........................................١٧٦
**الفهرس التفصيلي للمحتويات**..............................١٨٠
**الملاحق**......................................................

# الملاحق

# المحتويات


- **ملحق رقم (١)** : نصيحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - يحفظه الله - إلى الدعاة إلى الله جلّ وعلا في دولة الكويت بلزوم منهج أهل السنة والجماعة والإعراض عن ما سوى ذلك .

- **ملحق رقم (٢)** : غلاف رسالة أمين الزهيري التي احتوت على الثناء الذي فيه غلو في الشيخ الألباني مع الوقيعة في علمائنا حفظهم الله .

- **ملحق رقم (٣)** : بعض أغلفة مجلة **(الأصالة)** ، والغلاف الخلفي للمجلة .

- **ملحق رقم (٤)** : بعض أغلفة أشرطة الشيخ الألباني من نشر تسجيلات (الصبحي) سابقاً ، **(الأصالة)** حالياً ، والتي منها شريط في **البيعة** ، وشريط رقم ٥١١ الذي فيه إصرار الشيخ الألباني على فتواه في حرب الخليج بوجوب الحرب في صف العراق . وصورة الغلاف الداخلي لأشرطة هذه التسجيلات ، والذي يظهر عليه رمز دعوة الشيخ الألباني : **(التصفية والتربية)** .

- **ملحق رقم (٥)** : الغلاف الداخلي للعدد الأول من مجلة **(السلفية)** والذي يظهر عليه ضمن أعضاء إدارة التحرير (في الركن الأيمن) اسم **محمد عيد عباسي** تلميذ الشيخ الألباني القديم ، وصاحب كتاب بدعة التعصب المذهبي . وصورة الغلاف الداخلي لنفس المجلة في عددها الثاني وقد اختفى اسم **محمد عيد عباسي** .

- **ملحق رقم (٦)** : الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة علي حمد خشان الخطيرة إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله .

- **ملحق رقم (٧)** : غلاف كتاب (الصفحات الغرر في الدفاع عن إمارة كنر) .

- **ملحق رقم (٨)** : لقاء مجلة المجتمع مع الشيخ الألباني .

- **ملحق رقم (٩)** : غلاف كتاب (التوسل وأحكامه) من تنسيق محمد عيد عباسي .

## ملحق رقم ( ١ )

رسالة هامة ونصيحة بليغة من مفتي عام المملكة العربية السعودية إلى الدعاة إلى الله في دولة الكويت بالاستمرار في الدعوة إلى الله على منهج أهل السنة والجماعة ولزوم منهج أئمة السنة كالشيخ محمد ابن عبد الوهاب وتلاميذه وأتباعه من أهل السنة والإعراض عما سوى ذلك

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأبناء الكرام من الدعاة إلى الله سبحانه في دولة الكويت وفقهم الله لما فيه رضاه وزادهم من العلم والإيمان آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ٧ رجب ١٤١٦هـ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق . وجميع ما ذكرتم فيه كان معلوماً ولا سيما ما ذكرتم عن كتاب الشيخ ربيع بن هادي مدخلي ، وما ذكره حول فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن عبد الخالق ، وما ذكرتم أيضاً عن فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن عبد الخالق ونشاطه في الدعوة السلفية وانتقادكم ما ذكره عنه فضيلة الشيخ/ ربيع بن هادي . والذي أرى هو الاستمرار منكم وفضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في الدعوة إلى الله سبحانه على منهج أهل السنة والجماعة والنشاط في ذلك وتشجيع جميع الدعاة لديكم على التزام مذهب أهل السنة والجماعة والسير في الدعوة إلى الله سبحانه على ما دل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ، مع العناية بما ذكره أهل السنة والجماعة وساروا عليه اتباعاً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ومن سار على منهجهم كالأئمة : مالك والأوزاعي والثوري وابن عيينة وابن المبارك وأحمد بن حنبل والشافعي وابن خزيمة وغيرهم من أئمة السنة رحمهم الله ، وعلى منهج من جاء بعدهم من أهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم والحافظ ابن كثير ومن بعدهم من أئمة السنة كالشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه وأتباعه من أهل السنة والإعراض عما سوى ذلك . وفي ذلك جمع الكلمة ونصر السنة والتعاون على البر والتقوى وإغاظة أهل البدع وإيقافهم عند حدهم وإيضاح مذاهبهم الباطلة المخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة . سدد الله خطاكم جميعاً وبارك في جهودكم وزادكم من الفقه في دينه ونصر بكم حزبه والدعاة إليه وأذل بكم أعداء الإسلام إنه جواد كريم . وأما الشيخ ربيع فسأكتب إليه وأنصحه إن شاء الله .

نسأل الله لنا ولكم وله الهداية والعافية من مضلات الفتن والتوفيق لكل خير إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

فتوى رقم : ١٩٢٨/ خ التأريخ : ١٤١٦/٩/١١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأبناء الكرام من الدعاة إلى الله سبحانه في دولة الكويت وفقهم الله لما فيه رضاه وزادهم من العلم والإيمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ٧ رجب ١٤١٦هـ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وبجميع ماذكرتم فيه كان معلوماً ولا سيما ما ذكرتم عن كتاب الشيخ ربيع بن هادي مدخلي ، وما ذكره حول فضيلة الشيخ / عبدالرحمن عبدالخالق ، وماذكرتم أيضاً عن قضية الشيخ / عبدالرحمن عبدالخالق ونشاطه في الدعوه السلفيه وانتقادكم ماذكره عنه فضيلة الشيخ ربيع بن هادي والذى ارى هو الإستمرار منكم وفضيلة الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في الدعوه إلى الله سبحانه على منهج أهل السنه والجماعة والنشاط في ذلك وتشجيع جميع الدعاة لديكم على التزام مذهب أهل السنه والجماعة السير في الدعوه إلى الله سبحانه على مادل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام مع العناية بما ذكره أهل السنه والجماعه وساروا عليه اتباعاً لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ومن سار على منهجهم كالأئمة مالك والاوزاعي والثوري وابن عيينه وابن المبارك وأحمد بن حنبل والشافعي وابن خزيمه وغيرهم من أئمة السنة رحمهم الله وعلى منهج من جاء بعدهم من أهل السنه كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامه ابن القيم والحافظ بن كثير ومن بعدهم من أئمة السنة كالشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه وأتباعه من أهل السنه والإعراض عما سوى ذلك وفي ذلك جمع الكلمه ونصر السنه والتعاون على البر والتقوى وإغاضة أهل البدع وايقافهم عند حدهم وإيضاح مذاهبهم الباطله المخالفه لما دل عليه الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة سدد الله خطاكم جميعاً وبارك في جهودكم وزادكم من الفقه في دينه ونصر بكم حزبه والدعاة إليه وأذل بكم اعداء الاسلام إنه جواد كريم .

وأما الشيخ ربيع فسأكتب إليه وانصحه إن شاء الله . نسأل الله لنا ولكم وله الهدايه والعافيه من مضلات الفتن والتوفيق لكل خير إنه جواد كريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ١٩٢٨ خ التاريخ : ١١/٩/١٤١٦هـ المشفوعات :

ملحق رقم (٢)

# وقفات مع النظرات

تأليف

سمير بن أمين الزهيري

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الأحساء
ص.ب/٢١٠٤ هاتف ٥٨٥٠٧٠٢

ملحق رقم (٣)


الأصالة
عودةٌ إلى الكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة
١
رسالةٌ إسلاميةٌ منهجيّةٌ جامعةٌ
تصدرُ مُنتصفَ كلِّ شهرٍ هجريّ
( وفي كلِّ شهرين مرّةً مؤقتاً )
العدد الأوّل / ١٥ ربيع الثاني : ١٤١٣ هـ
اقرأ في هذا العدد :
مسائل وأجوبتها : محمّد ناصر الدّين الألباني .
الدّيمقراطيّة والتّعدُّديّة الحزبيّة : محمّد شقرة .
تأمّلات قرآنيّة : محمّد موسى نصر .
مراحل تدوين العقيدة : سليم الهلالي .
الكتب؛ تعريفاً ونقداً : مشهور حسن .
واحةُ العلم : علي بن حسن .
ومواضيع علميّة أُخرى .....
الأصالة
عودةٌ إلى الكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة
٢
رسالةٌ إسلاميةٌ منهجيّةٌ جامعةٌ
تصدرُ مُنتصفَ كلِّ شهرٍ هجريّ
( وفي كلِّ شهرين مرّةً مؤقّتاً )
العدد الثّاني : ١٥ جمادى الآخر ١٤١٣ هـ
... اقرأ في هذا العدد :
مسائل وأجوبتها : محمّد ناصر الدّين الألباني .
التطرّف الدّيني ... معنىً : محمّد شقرة .
في رحاب الأسرة : د. مروان القيسي .
البلاء بين الدفع والاستدعاء : عبدالله الشيلان .
فقه الخطيب وأثره في استجابة المستمع : حسين العوايشة .
مسائل عصرية في السياسة الشرعية :
محمّد ناصر الدين الألباني، ومُقبل بن هادي، وآخرون .
بالإضافةِ إلى عددٍ من الأبوابِ الثّابتةِ
والمواضيع العلميّة الأخرى ...

# الأصالة

عودة إلى الكتاب والسُّنَّة بفهم سلف الأمة

٨

رسالةٌ إسلاميَّةٌ منهجيَّةٌ جامعةٌ

تَصدرُ مُنتصفَ كُلِّ شهرٍ هجريّ

( وفي كلِّ شهرين مرّةً مؤقتاً )

العدد الثامن : ١٥ جمادى الآخر ١٤١٤هـ

مسائل وأجوبتها : للعلّامة المحدِّث الفقيه الألباني .

نظرة فاحصة في البنوك الإسلامية : محمد شقرة .

مظاهر شركية : عبدالعظيم بن بدوي .

مفاهيم يجب أن تُصحح : د. محمد الخميّس .

بين مجلة المجتمع والعلامة الألباني : سعود العتري .

نحو النفسية المستسلمة لله : محمد عيد العباسي .

مصائبنا .. مَن وَراءها ؟ : عدنان العرعور .

... بالإضافة إلى عدد من الأبواب الثابتة ... والمواضيع العلمية الأخرى ...



## دَعوَتُنا

١ - الرُّجوعُ إلى القُرآن العظيم، والسُّنَّة النَّبويَّة الصَّحيحة، وفَهمُهُما على النَّهج الذي كان عليه السَّلفُ الصَّالحُ رضوانُ اللهِ عليهم، عملاً بقَولِ ربِّنا جلَّ شأنهُ : ﴿ وَمَن يُشاقِقِ الرَّسولَ مِن بَعدِ ما تَبيَّنَ لهُ الهدى ويَتَّبِع غَيرَ سَبيلِ المؤمنين نُولِّهِ ما تولَّى ونُصلِهِ جهنَّم وساءَت مَصيراً ﴾، وقولِهِ سبحانهُ : ﴿ فإن آمَنوا بِمثلِ ما آمَنتُم بهِ فَقَد اهتَدَوا ﴾ .

٢ - تَصفيةُ ما عَلِقَ بحياةِ المُسلمين مِن الشركِ على اختلافِ مظاهرِه، وتَحذيرُهم من البِدَعِ المُنكرَة، والأفكارِ الدَّخيلةِ الباطلة، وتنقيةُ السُّنَّة من الرِّوايات الضَّعيفة والموضوعة، التي شوَّهت صَفاءَ الإسلام، وحالَت دونَ تقدُّمِ المُسلمين، أداءً لأمانةِ العلم، وكما قال الرَّسولُ الكريمُ ﷺ : « يَحمِلُ هذا العِلمَ مِن كلِّ خَلَفٍ عُدولُهُ، يَنفونَ عنهُ تَحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهلين »، وتطبيقاً لأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَعاوَنوا على البِرِّ والتَّقوى ولا تَعاوَنوا على الإثمِ والعُدوان ﴾ .

٣ - تَربيةُ المُسلمين على دينِهم الحقِّ، ودَعوتُهم إلى العَمَلِ بأحكامِه، والتَّحلِّي بفضائلِهِ وآدابِه، التي تَكفُلُ لهم رِضوانَ الله، وتُحقِّقُ لهم السَّعادةَ والمَجد، تحقيقاً لوَصفِ القُرآنِ للفئةِ المُستثناةِ مِن الخُسران : ﴿ ... وتَواصَوا بالحَقِّ وتَواصَوا بالصَّبر ﴾، ولأمرِهِ سبحانهُ : ﴿ وَلكن كونوا ربَّانيِّينَ بِما كُنتُم تُعلِّمونَ الكتابَ وبِما كُنتُم تَدرُسون ﴾ .

٤ - إحياءُ الفِكرِ الإسلاميِّ الصَّحيحِ في ضَوءِ الكِتابِ والسُّنَّة، وعلى نَهجِ سَلَفِ الأُمَّة، وإزالةُ الجُمودِ المَذهبي، والتَّعصُّبِ الحزبيّ، الذي سيطَرَ على عقولِ كثيرٍ مِن المُسلمين، وأبعدهم عن صفاءِ الأُخوَّةِ الإسلاميَّةِ النَّقيَّة، تنفيذاً لأمرِ اللهِ جلَّ وعلا : ﴿ واعتَصِموا بحبلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفرَّقوا ﴾، وقولِهِ ﷺ : « وكونوا عِبادَ اللهِ إخواناً » .

٥ - تَقديمُ حُلولٍ إسلاميَّة ( واقعيَّة ) للمُشكلاتِ العَصريَّةِ الرَّاهنة، والسَّعيُ نحوَ استئنافِ حياةٍ إسلاميَّةٍ راشدةٍ على مِنهاجِ النُّبوَّة، وإنشاءِ مُجتمعٍ ربَّانيٍّ، وتَطبيقِ حُكمِ اللهِ في الأرض، انطلاقاً من منهجِ التَّصفيةِ والتَّربيةِ المبنيِّ على قولِهِ تعالى : ﴿ وَيُعلِّمُهُم الكِتابَ والحِكمةَ ويُزكِّيهم ﴾، واضعين نُصبَ أعيُنِنا قولَ ربِّنا سبحانه، لنبيِّه ﷺ : ﴿ فإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعضَ الَّذي نَعِدُهُم أو نَتَوفَّيَنَّكَ فإلينا يُرجَعون ﴾، وتَحقيقاً للقاعدةِ الشرعيَّة : ( مَن تعجَّلَ الشيءَ قبلَ أوانِهِ عوقِبَ بحرمانِه ) .

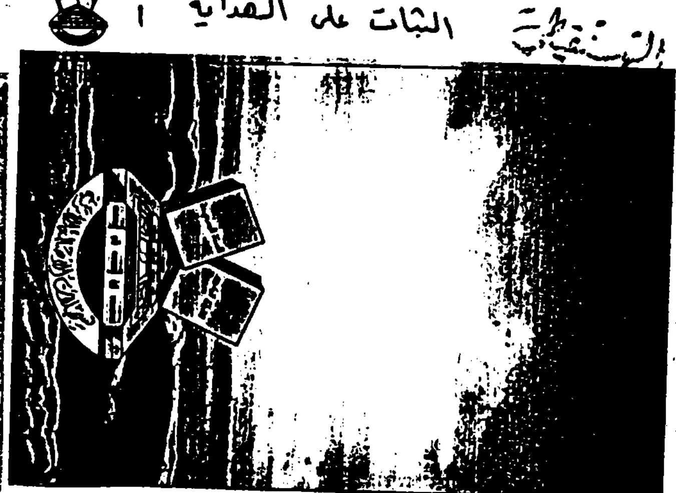
... هذه دَعوتُنا؛ ونحنُ نَدعو المسلمين جميعاً إلى مُؤازرتنا في حَملِ هذه الأمانةِ التي تَنهَضُ بهم وتَنشرُ في الخافِقَينِ رسالةَ الإسلامِ الخالدة، بصدقِ الأُخوَّة، وصفاءِ المودَّة، واليقينِ بنصرِ الله، وتَمكينِه لعبادهِ الصَّالحين، ﴿ وَللهِ العِزَّةُ ولِرَسولِهِ وللمُؤمنين ﴾ .

﴿ هُوَ الَّذي أرسَلَ رَسولَهُ بالهُدى ودينِ الحقِّ لِيُظهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشركون ﴾ .

# ملحق رقم (٤)

تسجيلات الأصالة الأثرية

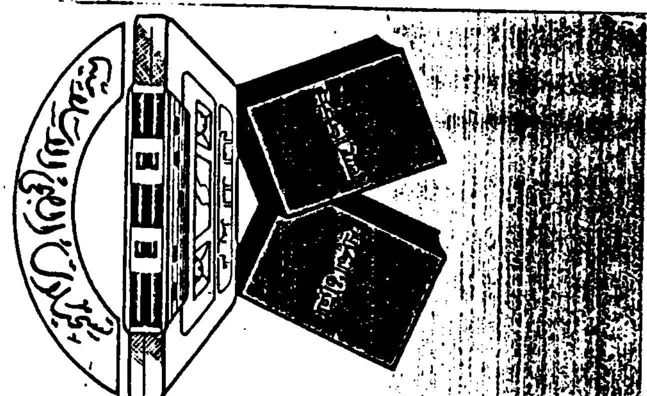
العنوان / جدة - حي الثغر شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب
تليفون : ٦٨٧٢٣٨٤ / ٦٨٨٣٦٧٥ ص.ب : ٢٣٧٠٩




تسجيلات الصبحي الإسلامية

العنوان / جدة - حي الثغر شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ت : ٦٨٧٢٣٨٤

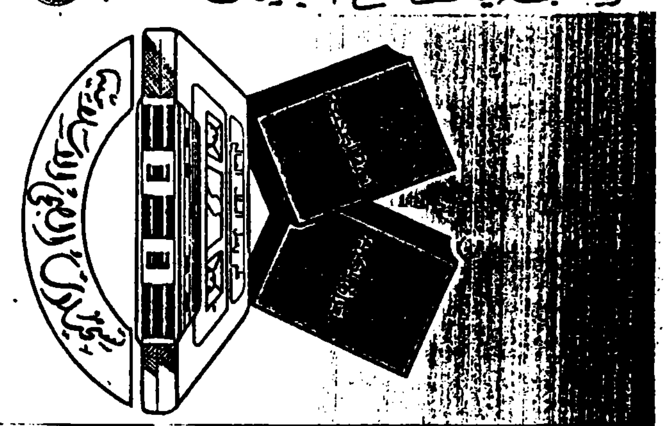
الألباني ) سلسلة الهدى والنور ٥١١



تسجيلات الصبحي الإسلامية

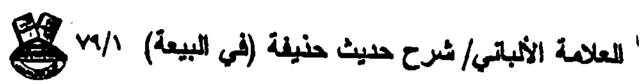
العنوان / جدة - حي الثغر شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ت : ٦٨٧٢٣٨٤

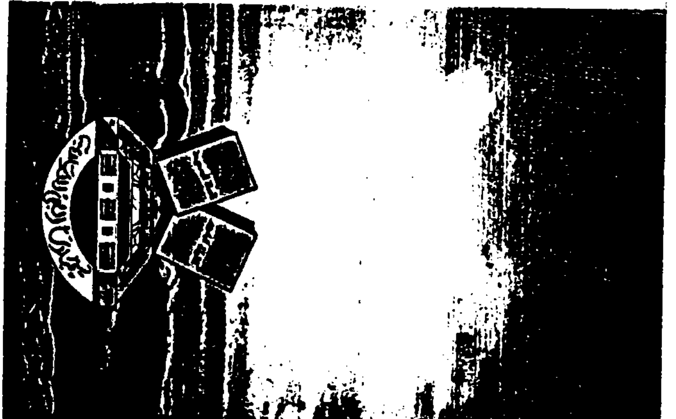
الألباني نصيحة مهمة إلى دعاة الجهاد لقاء مع العيلان ٧٥٥



تسجيلات الصبحي الإسلامية

العنوان / جدة - حي الثغر شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ت : ٦٨٧٢٣٨٤



**من أهدافنا**

١ - الرجوع إلى الكتاب والسنة في العقيدة والعبادة والمنهج على فهم السلف الصالح .

٢ - التصفية والتربية .

٣ - تقريب السنة بين يدي الأمة .

٤ - محاربة البدع والمحدثات مهما كانت مستفحله .

٥ - نبذ التقليد الأعمى والجماعات الحزبية .

*ملحق رقم (٥)*

مجلة **السلفية** فصلية

مجلة التوحيد والسنة على فهم السلف الصالح

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
موسى بن عبدالله
آل عبدالعزيز

إدارة التحرير
محمد عيد العباسي
خالد العك

العناوين
أبو يوسف

دار الترجمة
قبرص ـ s.m.c
الإخراج الفني
زد لبنان
للمراسلات
طرابلس
(٩٣٥)
المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٤٥٤ ص.ب
١٥٥٢٧
توزيع
الشركة السعودية للتوزيع
sadi Distribton co.
RiYadh
Tel:4779444
Fax*4779030
p.o.Box.55202
RiYadh.11534

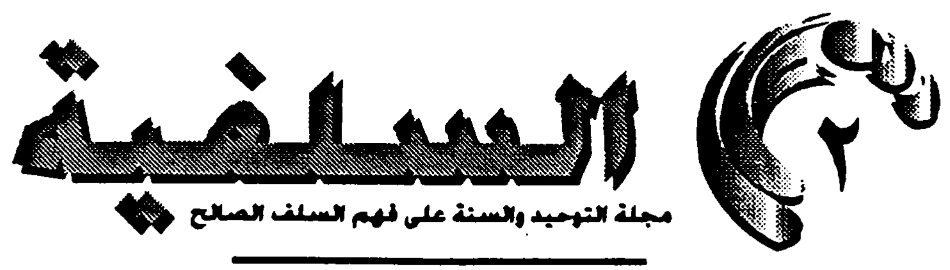
## في هذا العدد

خطبة الحاجة ........ ٢
التعريف بالمجلة ........ ٣
التوحيد وأنواعه ........ للعلامة ابن باز ........ ٧
فتاوى ........ للعلامة ابن باز ........ ٢٥
ترجمة العلامة ابن باز ........ التحرير ........ ٣٠
مفهوم السلفية ........ أبو يوسف الأثري ........ ٣٤
فتنة التكفير ........ للعلامة الألباني ........ ٤٣
ترجمة العلامة الألباني ........ أبو يوسف السلفي ........ ٥٤
المنهج السلفي ........ الشيخ خالد العك ........ ٥٧
الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ........ للعلامة ابن عثيمين ........ ٧٠
ترجمة موجزة لابن عثيمين ........ التحرير ........ ٨٠
صحيح السيرة ........ الشيخ محمد عيد العباسي ........ ٨٢
قضايا معاصرة ........ خالد بن عبدالرحمن السلفي الأثري ........ ٩٣
حقوق الراعي والرعية ........ للعلامة ابن عثيمين ........ ٩٧
توجيهات في المنهج والسلوك ........ حوار مع د. صالح الفوزان ........ ١٠٠
أهمية التاريخ الهجري ........ أبو يوسف السلفي الأثري ........ ١١٨
استقامة القلب للإمام ابن القيم ........ التحرير ........ ١٢٢
حقيقة الدعاء ........ الشيخ سعيد البستاني ........ ١٢٦
حياة الصحابة والصحابيات ........ التحرير ........ ١٣٠
حول العدد ........ رئيس التحرير ........ ١٣٣

**الأسعار**

المملكة العربية السعودية ......١٥ ريال
قبرص ولبنان وشرق المتوسط .. ٢ دولار
باكستان والشرق الأقصى .... ٣ دولار أمريكي
أمريكا الشمالية وما وراء المحيطات ........ ٥ دولار أمريكي
الجزيرة العربية ما يعادل ...١٥ ريال سعوديا
شمال أفريقيا ........ ٣ دولار أمريكي
أوروبا ........ ٤ دولار أمريكي

بسم الله الرحمن الرحيم




أسسها : موسى بن عبدالله آل عبد العزيز عام ١٤١٥هـ



## عدد خاص عن الغلو والتطرف

## في هذا العـــدد

رؤية إسلامية واضحة — رئيس التحرير — ٤
صدى المجلة — تأييد الإمام ابن باز لبحث فتنة التكفير — ١٤
حزب التحرير — الإمام محمد ناصر الدين الألباني — ١٧
فتاوى مهمة — للإمام عبد العزيز آل باز — ٣٢
حقيقة الموازنات — للعلامة د. ربيع المدخلي — ٣٩
ترجمة العلامة المدخلي — أعدها الشيخ أبو يوسف الأثري — ٥٤
أصول منهج السلف — الشيخ خالد العك — ٥٨
نداء إلى أهل العلم — بقلم التحرير — ٦٢
قضايا معاصرة — ............... — ٦٣
من سير أعلام الدعوة — الشيخ موسى بن عبدالله آل عبد العزيز — ٧٦
الأصالة والمعاصرة — الشيخ خالد بن عبد الرحمن الأثري — ٩١
حول المجلة — رئيس التحرير — ٩٦

## أسعار المجلة

| | | |
|---|---|---|
| ١٥ | ريالا سعوديا | المملكة العربية السعودية |
| ٣ | دولارات امريكية | قبرص. لبنان . سوريا . الأردن |
| ٤ | دولارات امريكية | باكستان والشرق الأقصى |
| ١٥ | ريالا سعوديا | الجزيرة العربية |
| ٤ | دولارات امريكية | شمال أفريقيا |
| ٥ | دولارات امريكية | اوروبا |
| ٦ | دولارات امريكية | امريكا الشمالية وما وراء المحيطات |

دار البحوث والدراسات المعاصرة والتراجم
قبرص SMC
مجلة فصلية
صاحب الامتياز
المدير العام ـ ورئيس التحرير
موسى بن عبدالله آل عبد العزيز
مدير التحرير
خالد آل أحمد

الرياض ص.ب ١٥٥٢٧
رمز ١١٤٥٤
هاتف : ٤٧٧٨٥٣٢ ـ هاتف المراسلات : ٤٧٧٨٦٤٣

توزيع
الشركة السعودية للتوزيع
SAUDI DISTRIBTION Co.
RIYADH
Tel: 4779444
Fax : 4779030
For coll RIYADH
TEL~ 4778532 ` FaX~ 4778643
P.O.Box15527
CO. 11454
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

## ملحق رقم (٦)

٣٠ - ٣ - ١٤١١هـ بسم الله الرحمن الرحيم

من علي بن حمد غيثان الداعية بمركز الدعوة والارشاد بدبي الى سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، حفظه الله من كل سوء ، ووفقه لما فيه رضاه والصلح بين المسلمين وتوحيد صفهم وجمع كلمتهم على كتاب الله وسنة رسوله وما اجمع عليه سلف الامة ، آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد : فقد وصلني كتابكم الكريم رقم ٢٧٥ / خ تاريخ ٥ - ٣ - ١٤١١هـ ردا على رسالتي الى سماحتكم بتاريخ ٢٤ محرم ١٤١١هـ ومعه المرفقات التالية :

١ - حكم الاستعانة بالكفار في قتال الكفار
٢ - قرارات وتوصيات المؤتمر الاسلامي العالمي
٣ - وثيقة مكة المكرمة
٤ - مقال خاص لسماحتكم في مشكلة الخليج

وقد اطلعت على ذلك كله واحطت به علما ان شاء الله ، كما اني قد اطلعت على كتابكم رقم ٢٧٤ / خ تاريخ ٥ - ٣ - ١٤١١هـ الموجه الى فضيلة الشيخ علي بن مصلح آل شاكر مدير مركز الدعوة والارشاد بدبي حفظه الله والذي تقولون فيه : "فان رجع عن رأيه واوضح الحق والتزم به فلا مانع من بقائه في عمله ، والا فاستبدلوا حتى نجري ما يلزم لانهاء عقده ، واسأل الله لنا ولكم وله التوفيق والصلاح . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ".

وبناء على ذلك اقول والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانا لله وانا اليه راجعون .

ليست مشكلة الامة في انهاء عقدي او عدم انهائه ، وانما المشكلة في قول الحق او عدم قوله ولا يهمني انهاء عقدي اذا كنت على طاعة الله ورسوله وتبا لي وتعسا اذا خالفت حكم الله ورسوله سواء انهيتم عقدي ام لم تنهوه .

وليس الحق في قول سماحتكم وان كنتم ممن احب واحترم . وحبي لكم واحترامي وتقديري يتبع حبكم واتباعكم للحق ، فكلما كنتم اتبع للحق كان حبنا لكم اعظم ، واذا رأينا الكم خالفتم الحق بتأويل عذرناكم والله حسيبكم وهو الرقيب عليكم

وهكذا يتبين ان شاء الله انه لايجوز لكم ان تحملونا على قولكم من وجوب نصرة من ناصرتم ونحكم بأنه المظلوم. وقبل ان نعرف حقائق الامور وبواطنها وبواعثها بوضوح وجلاء لاخفاء فيه. واذا كنت حفظك الله قد تبين لك الامر بوضوح وجلاء فانت مسؤول عن ذلك. لكل مسؤول عما علم. والواجب علينا ان نتناصح ونتواصى بالحق ونتواصى بالصبر ونحذر من الهوى و من شرور انفسنا جميعا فان الله سبحانه وتعالى يقول: (ولايجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى). ووعظ نبيه داود عليه السلام بقوله: (ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب). ووعظ الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله: (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولاتكن للخائنين خصيما)... الايات الى قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ومايضلون الا انفسهم ومايضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما). ثم قال تعالى بعد ذلك: (لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)، فسبيل المؤمنين ان يكون المسلمون امة واحدة في دولة واحدة في خلافة راشدة، وهذا الذي يصلح بين المسلمين ويحقن دماء المسلمين حقيقة ومهما ضحينا من اجله فهو في مرضاة الله وطاعة الله حقيقة والمستفيدون من ذلك هم المسلمون جميعا. واما الدعوة الى مناصرة بعض الحكام لا يحل مشكلة المسلمين ابدا وتبقى الفتنة مشتعلة ويبقى المسلمون وقودها والمستفيدون اعداء الامة، فدعوة الحكام والمحكومين الى الخلافة اولى بالمسلمين واقل تكاليف وتضحيات، والحمد لله رب العالمين.

وبعد هذا البيان فاني راض بقضاء الله وقدره. فقد بلغت ما اعلم واحمد الله على ماوفقني فيه للصواب وابرا الى الله سبحانه وتعالى من كل ماخالف الكتاب والسنة. واسأله تعالى ان يغفر لي زلتي وان يجزيني بخير اعمالي وان يتغمدني بفضل منه ورحمة، واسأله تعالى ان يختار لي ولكم وللمسلمين الخير وان يهدينا لما اختلف فيه من الحق باذنه، واضرع اليه سبحانه ان يقينا الفتن كلها ماظهر منها ومابطن والا يجعل لاحد في اعناقنا مظلمة في دم او مال او عرض،

وانا على استعداد لكل خطوة وعمل فيه خير المسلمين والاصلاح بينهم وجمع كلمتهم، واعاذني الله واياكم من كل مكروه. ولاتزال رغبتي في الاقامة ببلد الله الحرام مكة المكرمة سواء ايدتم عقدي ام لم تدفعوه،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

علي حمد خشان

# الصفحات الغرر
## في الدفاع عن إمارة كنر

تأليف
محمد بن بدر بن منسي

تقديم الشيخ
عبد الله السبت

دار الفتح
الشارقة

ملحق رقم (٨)


مجلة المجتمع العدد ٥٢٠
الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤٠١هـ ١٧ مارس ١٩٨١م


# الألباني يتحدث عن

## سيد قطب ومجلة المجتمع

- اقل ما يقال عن سيد قطب انه داعية مسلم.. ولعله قرا شيئا من الصوفيات فتأثر فيها فسبكها في التفسير.
- هناك ارتباط روحي قائم بيني وبين مجلة المجتمع، يدلني على ذلك انها تقدم الينا بصورة متتابعة.

اعتبر بعض الاخوة الافاضل المقدمة التي نشرناها عن الشيخ ناصر الدين الالباني موقفا من المجلة ضد الشيخ.. ورغم اننا لا نريد ان يفهم هذا عنا او اننا اكينا على حياد المجلة إلا اننا لم نسلم من سوء الفهم.. ولقد كتبنا في المقدمة اراء منتقديه وخصومه كي نجعل القارئ يعي القضايا التي يطرحها الشيخ ويتكشف خلفيات الحديث.. خاصة وان الشيخ سيتناولها بالرد.. واننا نتمنى على قراء المجتمع ان يتسع صدرهم لوجهات النظر المختلفة خاصة وان المدارس الفكرية الاسلامية متعددة وان كل مدرسة تريد ان تظهر اراءها وافكارها.. فمن الخطأ من مدرسة فكرية ان تغضب عندما ينشر اراء منتقديها بل حرية الرأي تستدعي تناول الانتقاد بالرد الموضوعي.. ومجلة المجتمع ترحب بكل رد موضوعي بعيد عن الطعن والتشنج سواء من محبي الشيخ او من منتقديه.. والله الموفق..

### سيد قطب الداعية

اما بالنسبة للاستاذ سيد قطب، فلربما تحدثت مع احد ولربما من بعد زوال مفعول تلك الفورة [illegible] وجاءني الى دار سمري فوجهني هناك. فجلسنا ساعة او اكثر فجرى بحث ونقاش.. وثبت عليه.. على تلك الموقف السابق.. وانا ببهم لأول مرة يكشفون لي عن السبب الذي حملهم على إصدار ذلك القرار النكور..

(يقولون لي انت كفرت الاستاذ سيد قطب؟)

(قلت سبحانك هذا بهتان عظيم.. ياشيخ فلان، ويادكتور فلان.. هل سمعت مني هذا الكلام.. (قال لا). (قلت: طيب، فاين ادبكم مع الادب الإسلامية. اين انتم وقول الله عز وجل: «ياأيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» .. واين انتم من قول الرسول الكريم: «كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع» .. لا سيما أولا: انه خطأ كبير مني ان اكفر رجلا مسلما اقل ما يقال. فكيف وهو داعية.. ثانيا: بالنسبة اليكم انكم تلصقون بي هذه التهمة، وانا متردد. كنت سابقا عليكم، ثم جئت واديكم وسكنت بين ظهرانيكم..

ـ طيب هلا ارسلتم احدا يتثبت مما وصلكم..

### لا نكفر إلا بعد إقامة الحجة

ـ انا اقول لك يافلان: نحن لا نكفر من هم في الحقيقة يستحقون التكفير، لخروجهم عن دائرة الاسلام بسبب عقائد فاسدة الا بعد إقامة الحجة.. (هذا من عقيدتنا)



- انا لا اعادي الاخوان المسلمين بل اعتبرهم الموطدون للدعوة السلفية والمهيئون الأفراد ليقبلوا هذه الدعوة.

ومن عقيدتنا كذلك.. ان المسلم قد يقع في الكفر.. لكننا لا نقول انه كافر.. تكفير المسلم امر خطير جدا.. ومن الحجة التي وضع سهما علماؤنا الفقهاء، ان وصل بعضهم الى ان قال: (لو كان عندنا مائة قول في المسألة وتسع وتسعون من هذه الاقوال تكفر من وقع في هذه المسألة وقول واحد لا يكفر.. نحن نأخذ بهذا القول احتياطا لديننا لما هو معلوم من الوعيد الشديد في الاحاديث الصحيحة بقوله عليه الصلاة والسلام (من كفر مسلما فقد كفر).

فنحن لا نكفر من نعيش معهم، ونسمع معهم وحدة الوجود.. فكيف نكفر إنسانا قال به لسانه او قل به قلمه..

ولكننا لا نحابي في دين الله احدا.. فنقول هذا الكلام كفر. فلا تلازم عندنا في عقيدتنا.

اولا: ثم من الناحية العلمية:

ثانيا: بين ان يتكلم الانسان بكلمة كفر وبين الحكم عليه بانه كفر وارتد عن دينه..

ـ وعندنا امثلة كثيرة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته الشريفة مع اصحابه.. مثال ذلك: الحديث الذي اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم (خطب يوما في الصحابة.. فقام رجل ليقول له: ماشاء الله وشئت يارسول الله.. فقال عليه الصلاة والسلام: «اجعلتني لله ندا» قل: ما شاء الله وحده)

ـ «اجعلتني لله ندا» لكن لمثل هؤلاء الناس الذين يسمعون فيما تقول هذا الكلام كفر.. يستلزمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم كفر ذلك الرجل. والواقع «ساقه الله وحده» بين له الخطأ واتبعه بيان الصواب.

وذلك هو طريق كل داعية مسلم يفهم حقيقة دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

(وقالت الرجل: هذا هو موقفنا) ..

(قال: طيب هكذا قال سيد قطب رحمه الله؟)

(قلنا: هات تفسير الظلال)

ـ فجئنا بمجلدين احدهما: في تفسير الحديد، والاخر في «قل هو الله احد».

ـ فأخذ الجالسين قرأ..

(فاظهر كلامه تماما انه لا وجود الا وجود الحق.. وهذا هو عين القائلين بوحدة الوجود..)

ـ كل ما تراه بعينك فهو الله.. وهذه المخلوقات التي يبصبها [illegible] مخلوقات ليست شيئا غير الله.. وعلى هذا تأتي بعض الروايات التي تنقل هذه الضلالات الكبيرة بما يرى من بعض الصوفيين القدماء، من كان يقول: (سبحاني سبحاني، ما أعظم شأني).. والاخر الذي يقول: (ما في الجبة الا الله) ـ هذا الكلام كله في معنى الوطنين من التفسير..

انا اقول: لعل سيد قطب رحمه الله قرا شيئا من هذه الصوفيات فتأثر فيها فسبكها في التفسير.. وخرج بعد ذلك منه هذا الكلام.. ...

لانه في الموضع.. في مواطن أخرى يقول فيه جمهور المسلمين أو أهل السنة والعقيدة الصحيحة!

بالفرق بين الخالق والمخلوق وعلى خلاف عقيدة وحدة الوجود

(فانا قلت للرجل.. هذا الكلام.. كلام كفر، ولا يجوز اقراره ولا يجوز اعتقاده.

وانا في اعتقادي ـ والدين النصيحة ـ انا طبع من الجماعة انفسهم ومن الاخوان المسلمين فمن الواجب عليهم.. لا اقول ان يغيروا العبارة نفسها، ولكن يعلقوا عليها بحيث انه لا يتورط بها من لا علم له بالعقيدة الاسلامية الصحيحة.. اما السكوت عليها فلا يجوز كما هو معروف في علم الفقه..

ـ الخلاصة بحث الرجل ولفم ولم يستطع ان يجد لتلك الجملة معنى الا هذا المعنى الظاهر..

ولكن انتقل الى بعض المواطن الأخرى والمعروفة ليصرح فيها بأن هناك خالق ومخلوق والخالق غير المخلوق.. وهذه اشياء ـ والحمد لله من فطرة المسلمين جميعا..

ـ فالشاهد.. اتخذوا ذلك القرار الجائر على مجرد كلمة يقلتم وقال ما يقال فيها ما قيل فيها:

«وما آفة الاخبار الا رواتها»..

### مجلة المجتمع

واخيرا.. حينما استقر بنا هنا جاءت إشاعات غريبة جدا.. ولكن ـ مع الأسف ـ في الواقع انه من بعض الافراد المتحمسين من الاخوان صدرت هذه الاشياء..

ـ الاشاعات لا اتهم لها وزنا بالقرار الذي فوجئت به من مجلتكم (المجتمع) والتي كانت تصدر ولا تزال.. وكانت

● الجماعات الاسلامية لا تستطيع القيام بالواجب الاسلامي كله منفردة.. وتعدد الجماعات ضروري لتكامل الجهود ولكن بشرط واحد أن يكونوا جميعا في دائرة واحدة متفقون على الأسس وعلى القواعد الاسلامية.

تتحفنا بأشياء كثيرة. وتترسل الينا... فكان هناك ارتباطا روحيا قائما بيني وبين هذه المجلة. يدلني على ذلك.. أنها تقدم الينا هذه المجلة بصورة جدية متتابعة.

وانا هنا نقلنا بمناقشة أجريناها مع أخ لنا من أنصار السنة في السودان. يمكن اسمه: «عبدالقادر حسن».. وانا بهذه المجلة نسطر ما نسمعه هنا. من الشيخ الألباني ضد الاخوان المسلمين. ولعلهم حتى «ما أخطىء» يكفر ويضلل أو ماشابه ذلك من هذه الكلمات.

(قلت: سبحان الله.. كنا نعيش في أخبار مسجلة وانا بها تسجل وفي مجلة سائرة وفي مجلة لنا أتوق الى قراءتها دائما وأبدا.

## مؤاخذاتي

- أقول وباختصار - أنا لا أعادي الاخوان المسلمين - بل أحترمهم لأنهم الواعون الدعوة السلفية والمنهج الأثري ليقبلوا هذه الدعوة.. وهذا الشيء ألمسه طيلة حياتي هذه التي لا تقل عن خمسين سنة في الدعوة - وانا أعرف هذه الحقيقة.

ولكنني لي مؤاخذاتي عليهم كجماعة ومؤاخذاتي على بعض الأفراد أو أقل كثير منهم لشبه أخرى.. وهؤلاء الأفراد يختلفون بين سوريا وبين الأردن.. فمؤاخذاتي عليهم مثلا.. أنهم لا يهتمون بتركيز العقيدة الصحيحة في أفراد الاخوان المسلمين - بل زيادة على ذلك - أنهم لا يلقنونهم الأصول التي ينبغي أن يرجع لها هؤلاء الشباب ليزيل الخلاف الموجود والواقع بينهم من سلفي. ومن مذهبي. ومن صوفي. وأنا أعتقد أن الوحدة التي ينشدونها لا يمكن أن تقوم لها قائمة في دائرة الاخوان المسلمين على الأقل وفيهم هذه الخلافات الجذرية الأصيلة. على خلاف ما يتظاهر بعضهم من التعصب للمذاهب حيث يقولون ان الاختلاف في الفروع وليس في الأصول - ولست الآن في صدد مناقشة هذه النقطة - فأنا لي مؤاخذات في بعض الأشياء على جماعة الاخوان ومؤاخذات أخرى على بعض الأفراد.. فالجماعة - باعتقادي - وقد مضى عليهم في حقل الدعوة نصف قرن من الزمان أو يزيد عليهم أن يلتفتوا الى تصحيح مفاهيم أفراد الاخوان المسلمين وخاصة ماكان فيها في العقيدة.. هذه النقطة تكون بمثابة الخطوة الأولى في سبيل التوحيد بين الاخوان المسلمين أولا ثم التوحيد بينه وبين عامة المسلمين ثانيا.. بالاضافة الى هذا لابد أن يخططوا الخطة التي خطها حسن البنا رحمه الله حينما وافق على المنهج الذي سلكه صديقنا السيد سابق في تأليف فقه السنة.. فأنتم تذكرون تقريظ حسن البنا لهذه الخطة التي وضعها السيد سابق جزاه الله خيرا.. فأرى هنا تناقضا عجيبا بين صفوف الاخوان المسلمين.. هذا الكتاب الذي أنا أنصح دائما الشباب - حينما يسألونني لأدلهم على كتاب الفقه القائم على الكتاب والسنة - بأن هذا الكتاب لا أجد خيرا منه.. وإن كان لي بعض الملاحظات على ذلك - لأن الأمر في الواقع - كما قال الامام الشافعي رحمه الله: «أبى الله إلا أن يتمم كتابه».. وانا حينما كتبت. نقدا على الجزء الأول والثاني والثالث من كتاب فقه السنة بينت لوان هناك مؤشر ما يدل على أني كنت متعاونا معه ولست منتقدا له لذا سميت كتابي (تمام المنة في التعليق على فقه السنة).. فأجد أن هذا الكتاب (فقه السنة) كان ينبغي أن يكون من مناهج الاخوان المسلمين.. وأن يكون هذا الكتاب فرض على كل فرد ينتمي اليهم.. كما يفرضون عليهم رسائل الامام البنا رحمه الله.. فأجد الأمر على النقيض من ذلك. أجد مثلا في السلفي في دمشق بعض السلفيين يتحدثون حول هذا الكتاب والبعض الآخر يهاجمونه ويرفضونه منهم بحجة هذه الكلمة التي كنت أتمنى أن يأتي عليها الأرضة ويأكلها والأكثر من هذا أجد أنه في بعض الأقاليم الواقعة في الشمال الشرقي من سوريا.. أجد الجماعة كلها من رئيسها الى مرؤوسيها يرفضون هذا الكتاب بنفس الحجة الواهية المذكورة سابقا.. لماذا هذا التناقض؟ وكيف أتصور أن جماعة الاخوان المسلمين متحابين متوادين وفيهم السلفي - الذي لا يرضى بديلا للفقه من كتاب فقه السنة للسيد سابق.. وآخرون منهم يتحرجون في قراءة بعض الكتب التي أكل الدهر عليها وشرب.. مثل كتاب (الباجوري والفقه الحنبلي).. وفي كلا الكتابين كلمات يندى لها الجبين من ذكرها - ولست الآن في صدد ذكرها فكيف يمكن للاخوان المسلمين أن يكونوا كملا - كما وضعت الدعوة من أجل ذلك - وفي أفرادها هذا التناقض العجيب في البلد الواحدة وفي الاقليم الواحد من سوريا.. حتى المنهج مختلف تماما في الثقافة العلمية الاسلامية.. فهنا وجدت إخواننا على الدعوة السلفية بسبب هذه الحركة التي نعمر اليها ولا نخالف من الناحية السياسية أحدا لأنه كما قال المولى عز وجل: «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات».. وانا أقول وأتمنى أن يطول مثل قولي كل الجماعات الاسلامية.

## تكامل الجهود

أقول ان الاخوان المسلمين لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الاسلام لوحدهم



[illegible]

لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الاسلام على الجماعة الاسلامية ... جماعة يجب أن يقوم كل منها بواجبه

ولكن بشرط واحد أن يكونوا جميعا في دائرة واحدة متفقون على الأسس وعلى القواعد التي ينبغي أن يختلفوا منها ليتفاهموا فيما بينهم لا شك أن لا منافسة فيما يتعلق بالامور أو الصنائع المادية - بين حداد وبين نجار وبين طباخ - الخ. ولا تستطيع جماعة الحدادين القيام بوظيفة النجارين ولكن هؤلاء اذا كانوا متنافرين ومتحاربين لا يستطيعون أن يقيموا بناية أو قصرا ما..

وأول أن يقوموا بهذا القصر المشيد لاقامة الحكم الاسلامي والدولة الاسلامية.. أنا على يقين لا السلفيين وحدهم يستطيعون.. ولا باقي الجماعات وحدها تستطيع.

وانما هذه الجماعات اذا توحدت في دائرة واحدة وتعاون كل منهم في حدود اختصاصه.. فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. وعلى ذلك فنحن ماضون لا نعادي طائفة أو جماعة من الجماعات الاسلامية إطلاقا.. لأن كل جماعة تكمل النقص الذي يوجد عند غيرها..

فالاخوان المسلمون يعاملوننا خلاف ما نعاملهم به.. فنحن نقدر جهودهم كجماعة يدعون الى تكتل المسلمين تجاه المصائب والحوادث التي تفرق المسلمين.. وإن كانوا كما قلت آنفا لا يستطيعون وحدهم أن يقوموا بهذا الواجب.. فالكل يكمل الآخر السلفية والاخوانية.. نجد الاخوان المسلمين بصورة خاصة في هذه البلاد الأردنية.. هم الذين ينشرون العداوة والبغضاء بين السلفيين والاخوان المسلمين.. وليت هذا الأمر وقف في حدود الأفراد والأشخاص الذين ليس لهم وزن في الاخوان المسلمين.

# ٢١ مـارس
# محاكمة متهمين في تفجير جمعية الاصلاح

حدد رئيس محكمة أمن الدولة الأستاذ صلاح الدين شكري يوم ٢١/مارس الحالي لنظر قضية الشروع في تفجير مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي وقتل من يكون متواجدا ساعة التفجير في المبنى.

ويتهم بالقضية المواطن فواز فرحان الأحمد. ويعمل فراشا في مفوضية سيف الدولة. ومحمد يوسف أحمد مرغم عاطل من العمل. وكلاهما سوري.

وبناء على ذلك قدمت نيابة أمن الدولة المتهمين الى المحكمة ووجهت اليهما التهم:

أولا: شرعا في قتل صالح سارك ومرض سارك وآخرين من مستخدمي مجلة المجتمع وأعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي عمدا مع سبق الاصرار، وذلك بأن عقدا العزم على قتل من يكون موجودا منهم في جمعية الاصلاح الاجتماعي. وأعدا قنبلة زمنية شديدة الانفجار وضعاها قرب غرفة يجتمع فيها اللجنة منهم لتحرير أعداد المجلة، وضبطا جهاز تفجيرها على الموعد الذي أيقنا بوجودهم فيه. قاصدين إزهاق أرواحهم، ولم يستطيعا رغم ذلك إتمام جريمتهما بسبب لا دخل لارادتهما فيه وهو العثور على تلك القنبلة وإبطال مفعولها قبل الوقت المحدد لانفجارها.

ثانيا: شرعا في استعمال متفجرة بأن أعدا متفجرة أوتوماتيكية المتفجرة وزوداها بصاعق وساعة توقيت ووضعاها في مكان مسكون هو مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي. وضبطا جهاز تفجيرها على وقت معين لتنفجر عند حلوله. ولم يستطيعا من اتمام الجريمة بسبب لا دخل لارادتهما فيه وهو إبطال مفعول المتفجرة.

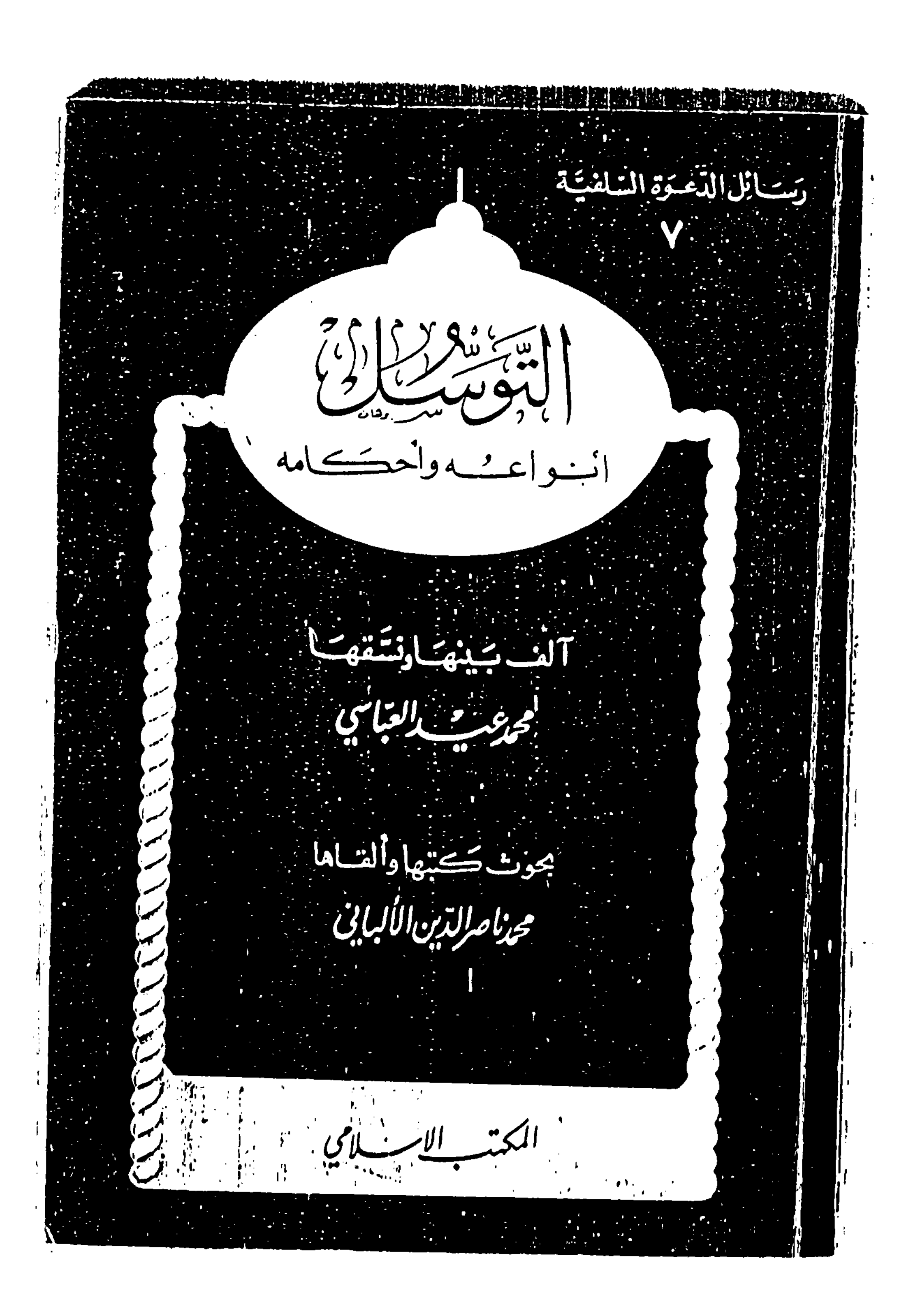
ثالثا: احرزا مفرقعة قبل الحصول على ترخيص وكان ذلك بقصد ارتكاب الجريمة بواسطتها.

رابعا: احرزا قنبلة موقوتة بغير ترخيص من الجهة المختصة.

وأسندت نيابة أمن الدولة الى المتهم الأول فواز كذلك أنه ارتكب تزويرا في محرر رسمي هو نموذج طلب الحصول على رخصة قيادة بقصد استعماله على نحو يوهم بأنه مطابق للحقيقة وذلك بأن أثبت فيه كذبا أنه يعمل إماما لمسجد وقدمه الى الموظف المختص في إدارة المرور الذي اعتمده وصدرت بموجبه رخصة قيادة.

وتجدر الاشارة الى أن رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ورئيس تحرير مجلة المجتمع سيحضران المحاكمة كشاهدي إثبات.

ملحق رقم (٩)


رسائل الدعوة السلفية
٧
التوسل
أنواعه وأحكامه
ألف بينها ونسقها
محمد عيد العباسي
بحوث كتبها وألقاها
محمد ناصر الدين الألباني
المكتب الإسلامي

# الفتح الرباني

# في الرد على

# أخطاء دعوة الألباني

(الجزء الأول)

وفيه بيان تلبيس بعض أتباع هذه الدعوة وأساليبهم في بَثِّهَا ونشرها

وبذيله ملحق الوثائق

بقلم

عبد اللطيف بن محمد بن أحمد باشميل

قال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - حفظه الله - في بعض ردوده العلمية على المخالفين :

**( ومتى سكت أهل الحق عن بيان أخطاء المخطئين وأغلاط الغالطين ، لم يحصل ما أمرهم الله به من الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومعلوم ما يترتب على ذلك من إثم الساكت عن إنكار المنكر ، وبقاء الغالط على غلطه ، والمخالف للحق على خطئه ، وذلك خلاف ماشرع الله سبحانه من النصيحة والتعاون على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والله ولي التوفيق . )** (فتاوى وتنبيهات ونصائح : ١٩٧)